دراسات



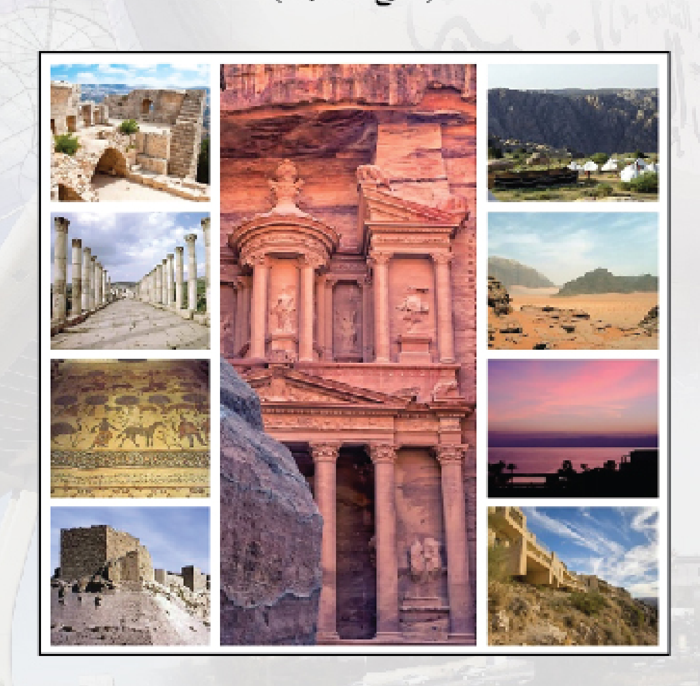
إصدارات مئوية الدولة الأردنية 2021

السياحة الأردنية في مئة عام

أ.د. إبراهيم بظاظو

عميد كلية السياحة والفندقة في الجامعة الأردنية

(فرع العقبة)



السياحة الأردنية
في مئة عام

- **السياحة الأردنية في مئة عام**
- **دراسات**
- **إعداد أ. د. إبراهيم خليل بظاظو**
- **الناشر وزارة الثقافة**

عمان ـ الأردن
شارع وصفي التل
ص . ب 6140 ـ عمّان
تلفون : 5699054/5696218
فاكس : 5696598
بريد إلكتروني: info@culture.gov.jo

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
٤٢٥٣/ ٨/ ٢٠٢١

٣٣٨,٤٧٩١٠٩٥٦٥
بظاظو، إبراهيم خليل
السياحة الأردنية في مئة عام/ إبراهيم خليل بظاظو .ـ عمّان: وزارة الثقافة، ٢٠٢١
(٢٦٨) ص
ر.أ. ٤٢٥٣/ ٨/ ٢٠٢١
الواصفات : / صناعة السياحة/ / تنمية السياحة/ / الأردن/
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفة ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية

- **الإخراج الفني: إحسان الناطور**

رقم الردمك (7– 677 – 94 –9957 – 978)

دراسات

السياحة الأردنية
في مئة عام

إعداد

أ. د. إبراهيم بظاظو

عميد كلية السياحة والفندقة في الجامعة الأردنية فرع العقبة

2021

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

صدق الله العظيم

(العلق، 1 - 5)


وتستمر المسيرة
"إن بمقدورنا من خلال السياحة أن نستقطب أنظار العالم ليرى عراقـــة الأردن وشعبه، وما يملكه هذا البلد من فرص عديدة وكنوز فريدة "
جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد .....

إلى ملوك بني هاشم الذين سطّروا بصمات خالدة بتاريخ الوطن بحكمتهم وحكمهم الرشيد .

إلى سيد البلاد جلالة الملك عبدالله بن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه...

إلى ولي العهد المحبوب الأمير الحسين بن عبدالله حفظه الله ورعاه...

إلى وطني الأردن، والذي هو أَجمَلُ قَصيدَة شعرٍ فِي ديوَانِ الكَوَنِ، هُوَ الاتِجَاهَاتُ الأَربَعَةُ، لِكُلِ مَن يَطلُبُ اتجَاهاً، إلى مملكتي الأردنية الهاشمية والتي هي شجرة طيبة لا تنمو إلّا في تربة التضحيات وتُسقى بالعرق والدم.

قائمة المحتويات

الفصل الأول

مقومات صناعة السياحة في الأردن

الفصل الثاني

مراحل التطور التاريخي لمسيرة السياحة الأردنية

الفصل الثالث

أنماط صناعة السياحة في الأردن

الملخص التنفيذي

يأتي هذا الكتاب تتويجاً لمسيرة العائلة الهاشمية والمملكة الأردنية الهاشمية عبر مسيرتها كدولة حديثة منذ مئة عام، شهدت خلالها العديد من الأحداث التي أسهمت في تطور القطاع السياحي الأردني خلال الفترة 1921 - 2021، حيث إن عملية توثيق هذه المسيرة التنموية واجبٌ؛ بهدف الحفظ المستدام لموروث مسيرة تطور الدولة الأردنية للأجيال القادمة.

شهد قطاع السياحة الأردنية دوراً بارزاً في دعم اقتصاديات الوطن عبر فترات زمنية متتالية خلال المئة عام من عمر المملكة، لكون القطاع السياحي أداة فعالة في قيام صناعات أخرى وتنميتها، وما يتبع ذلك من زيادة في فرص العمل وفي تحسين مستوى المعيشة، ومن جهة أخرى أصبحت مصدراً مهماً للنهضة التنموية والفكرية في المجتمع الأردني، ناهيك عن الآثار الاجتماعية والثقافية والبيئية التي تنشأ من خلال مجموعات السياح ذوي اللغات والثقافات والعادات والمعتقدات المتباينة، ومن خلال اختلاطهم واحتكاكهم مع المجتمع الأردني، ويبرز دورها أيضا بكونها أداة فعالة بإظهار الصورة الحقيقية للأردن على المستوى الدولي.

ينطلق هذا الكتاب في توثيق مسيرة الدولة الأردنية في القطاع السياحي، من فكرة أساسية مفادها أن السياحة هي عبارة عن عملية Process وعلينا فهمها والتعامل معها ضمن هذه السياق، فعملية تطوير القطاع السياحي ومدى مساهمته في التنمية

الشاملة في مراحل متعددة من التطور أو التحول التاريخي، يشكل قضية بحثية بغاية الأهمية، ويشكل هذا محور اهتمام كتاب السياحة الأردنية في مئة عام.

فالمنهجية المتبعة في هذا الكتاب تتمثل في التركيز على دراسة القضايا والمواضيع التاريخية الجوهرية في مسيرة القطاع السياحي الأردني في مئة عام، التي تفضي بدورها إلى بلورة إطار تنظيمي للكتاب، وفي كل موضوع من الموضوعات التاريخية في تطور مراحل نمو القطاع السياحي الأردني، تم دراسة وتسليط الضوء على العلاقات والتفاعل بين كافة أطراف صناعة السياحة والعوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الأردن، وسيساهم كل عامل من العوامل، في خلق فسيفساء متناسقة من تطور القطاع السياحي الأردني.

إن المحور الأساسي لهذا الكتاب هو استقصاء التغيرات التي أسهمت في التأثير على القطاع السياحي الأردني خلال المئوية الأولى من عُمر المملكة الأردنية، بهدف التعرف على كافة معطيات القطاع السياحي من حيث التأثير والتأثر، وتعكس مكونات وفصول الكتاب بمدخله المنهجي والاستراتيجي، مبدأ الشمولية Comprehensive والتكاملية Integrated لعملية فهم تطور القطاع السياحي،مع التأكيد على عوامل الاستدامة Sustainability،ويشتمل كل فصل من فصول الكتاب وعددها ثلاثة،على الأفكار الرئيسة للموضوع الذي يتناوله وطرح الأمثلة المتعلقة بها .

تناول الفصل الأول: مقومات صناعة السياحة في الأردن، من حيث خصائص صناعة السياحة، بالإضافة إلى المقومات الجغرافية للمواقع السياحية، وتقسيمها إلى مقومات طبيعية وأخرى بشرية، وانتهى الفصل بالتحليل المكاني لأنماط واتجاهات الحركة السياحية في المواقع السياحية في الأردن، بينما ناقش الفصل الثاني تاريخ تطور القطاع السياحي في مئة عام امتدت من عام 1921 - 2021 وتم الاعتماد على تقسيم هذه الفترة التاريخية من عمر القطاع السياحي على خمس مراحل زمنية

ارتبطت بعوامل سياسية واجتماعية أسهمت في إعطاء الفرادة لكل مرحلة تاريخية في عمر القطاع السياحي الأردني.

تضمن الفصل الثالث: أنماط صناعة السياحة في الأردن، وتم التطرق إلى السياحة العلاجية والبيئية والدينية والثقافية، ضمن إطار يبرز كافة المواقع السياحية الأردنية على الخارطة السياحية، ضمن حزم متكاملة للنمو المستدام عبر مسيرة الدولة الأردنية، تسهم بالارتقاء بصناعة السياحة الأردنية، بهدف الانطلاق إلى المئوية الثانية من عمر الدولة الأردنية بخطوات مدروسة تركز على الاستدامة في تطوير المنتج السياحي. وأخيرا آمل أن يكون هذا الكتاب ذا فائدة لكافة المهتمين في صناعة السياحة الأردنية، وأن يكون هذا الموضوع ذا فائدة للشباب في المدارس والجامعات في التعرف على مسيرة الدولة في تطور القطاع السياحي خلال الفترة 1921 - 2021 على مختلف مراحلهم الدراسية.

والله ولي التوفيق

المؤلف

أ. د إبراهيم بظاظو

ibazazo@ju.edu.jo
ibaz2015@yahoo.com


الفصل الأول
مقومات صناعة السياحة في الأردن
100
1921
2021
وتستمر المسيرة
7
4
6
9
11
12
13
5
100

الفصل الأول

مقومات صناعة السياحة في الأردن

أولاً: المقومات الطبيعية لصناعة السياحة في الأردن

تشكل المقومات السياحية (Tourism Resources) الطبيعية والبشرية منها، وبأشكالها المختلفة، قاعدة التنمية السياحية لأي موقع سياحي، كما توفر هذه الموارد والمكونات قاعدة تكوين وتطوير المنتج السياحي، ويزخر الأردن بموارد سياحية طبيعية وبشرية واسعة ومتنوعة ومتفردة قابله للاستغلال والاستثمار المجدي، البعض من هذه المقومات منحتها الطبيعة صورة موارد طبيعية سياحية متنوعة، وتشمل المقومات الطبيعية Natural Tourism Resources، ما يأتي:



الموقع والحدود والمساحة Location Boundaries and Area

تُؤلف المملكة الأردنية الهاشمية مع بقية دول بلاد الشام وحدة جغرافية متجانسة نسبياً، من حيث التضاريس والمناخ والنباتات والسكان والتاريخ والأهداف، وتحتل موقعاً جغرافياً Location متميزاً أكسبها أهمية بالغة؛ بوصفها حلقة وصل واتصال بين أقطار العالم المتعددة منذ فجر التاريخ، وبهذا فإن الأردن بموقعه الجغرافي الهام، يشكل نقطة التقاء ثلاث قارات: قارة إفريقيا وأوروبا وآسيا.

يقع الأردن جنوب غرب قارة آسيا بين درجتي عرض 11َ 29ْ ـ 22َ 33ْ شمالاً، وبين خطي طول 59° 34 ـ 18َ 39ْ شرقاً، وبذلك يعد الأردن حلقة وصل بين الأقطار العربية والقارات في العالم، ويمثل الأردن نقطة ارتكاز محوري لحركتين رئيستين يعبر عنهما شكله الممتد في اتجاهين مع خطوط الطول ودوائر العرض، كما يتضح بالشكل (1 ـ 1).

الشكل (1 ـ 1)



يصل المحور الطولي الأردن بين البيئات المدارية في شبه الجزيرة العربية بالبيئات المعتدلة على البحر المتوسط، أما المحور العرضي فيتمثل بربط الأردن لدول الجزيرة العربية والعراق مع موانئ البحر المتوسط، ويتميز الأردن بطول الحدود البرية التي تربطه مع الدول المجاورة، والتي تبلغ 1724 كم، أما الحدود البحرية فهي تقتصر على مسافة صغيرة متمثلة في ساحل خليج العقبة والتي تبلغ 24كم، وتبلغ مساحة الأردن 89.287 كم^2.

وبهذا فإن الأردن شَكلَ عبر العصور المختلفة، موقعاً استراتيجياً هاماً بين الأقاليم السياحية، وأسهم الموقع الجغرافي في جعل الأردن مركزاً هاماً للمواصلات والاتصالات ولسياحة العبور، كما أن قربه من دول الجذب السياحي العالمي في الشرق الأوسط وجنوب شرق أوروبا مثل: مصر ولبنان واليونان وتركيا والسعودية وسوريا والأراضي المقدسة في الضفة الغربية، جعل الكثير من السياح الدوليين، ووكالات السياحة والسفر العالمية، يضعون الأردن ضمن برامجهم ومحطاتهم السياحية عند زيارتهم لأيّة دولة في المنطقة.

الشكل (1ـ2)

الموقع الجغرافي للأردن

يربط الموقع الجغرافي بين إفريقيا وأسيا ويطل على السواحل والطرق المؤدية إلى أوروبا

الأردن عبر العصور التاريخية ملتقى الحضارات والأمم والشعوب ونقطة التقاء لاحتكاك وتمازج حضارات الرافدين وحضارات النيل

الموقع الجغرافي للأردن عبر التاريخ البشري بوتقة انصهارية حضارية بين أعظم حضارات تلك الأزمان وهي حضارات وادي الرافدين وحضارات وادي النيل في مصر وحضارات اليمن في جنوب شبه الجزيرة العربية.

يؤثر الموقع بصورة غير مباشرة في صناعة السياحة بالأردن، من خلال الموقع الفلكي ودوره في تحديد الملامح الرئيسة للمناخ، ومدى جاذبيته للحركة السياحية، وهو أمر كان له دوره الواضح في تمتع الأردن بمناخ متميز، يمثل أحد عناصر الجذب السياحي إليه، كما قام الأردن بثلاثة تعديلات حدودية مع الدول المجاورة:

1. تعديل عام 1965م (اتفاقية جدة) مع السعودية، والتي تم بموجبها حصول الأردن على12كم على خليج العقبة مقابل بعض الأراضي في جنوب شرق الأردن.
2. تعديل عام 1985م (اتفاقية بغداد) مع العراق لتعديل الحدود الشرقية للأردن.
3. تعديل عام 1994م مع إسرائيل، لتعديل الحدود الغربية للأردن بموجب اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية، والتي تم بموجبها حصول الأردن على بعض الأراضي في منطقة وادي عربة جنوباً، وتحرير الباقورة في أقصى شمال الأردن، حيث تم التعديل بصيغته النهائية في عام 2019 باستعادة الأردن أرض الغمر والباقورة.

ومهما يكن من أمر فإن الموقع الجغرافي المتوسط للأردن، يجعله حالياً يقوم بدور أكبر بكثير من حجم موارد أرضه الطبيعية، وبناءً على ذلك تتضح العلاقات المكانية لهذا الموقع الجغرافي في كونه إقليم وصل بين دول الوطن العربي والعالم، في مجال السياحة والثقافة والتجارة، والذي يدعم العلاقات المكانية للموقع الجغرافي للأردن هو الاستقرار السياسي.

أشكال سطح الأرض (التضاريس) Earth Surface Shapes

يُعد الأردن متحفاً طبيعياً يحتوي على تنوع كبير في أشكال سطح الأرض، تعد عنصراً مهماً في تنوع المنتج السياحي الأردني، فحين ينتقل السائح عبر مسافات قصيرة نسبياً من مناطق وادي الأردن وحتى جبال البلقاء وعجلون، يشاهد تنوعاً فريداً في الأشكال الأرضية والحياة الحيوانية والنباتية عبر مسافة لا تزيد عن 20كم، ثم وصولاً للمناطق الهامشية ومنها لمناطق البادية، وهذا لا يتوافر في دولٍ كثيرة من العالم، فعملية الانتقال

هذه قد تمتد لعدة آلاف من الكيلومترات في هذه الدول دون حدوث أيّة تغيرات واضحة وملموسة سواء من الناحية النباتية أو المناخية أو الحيوانية.

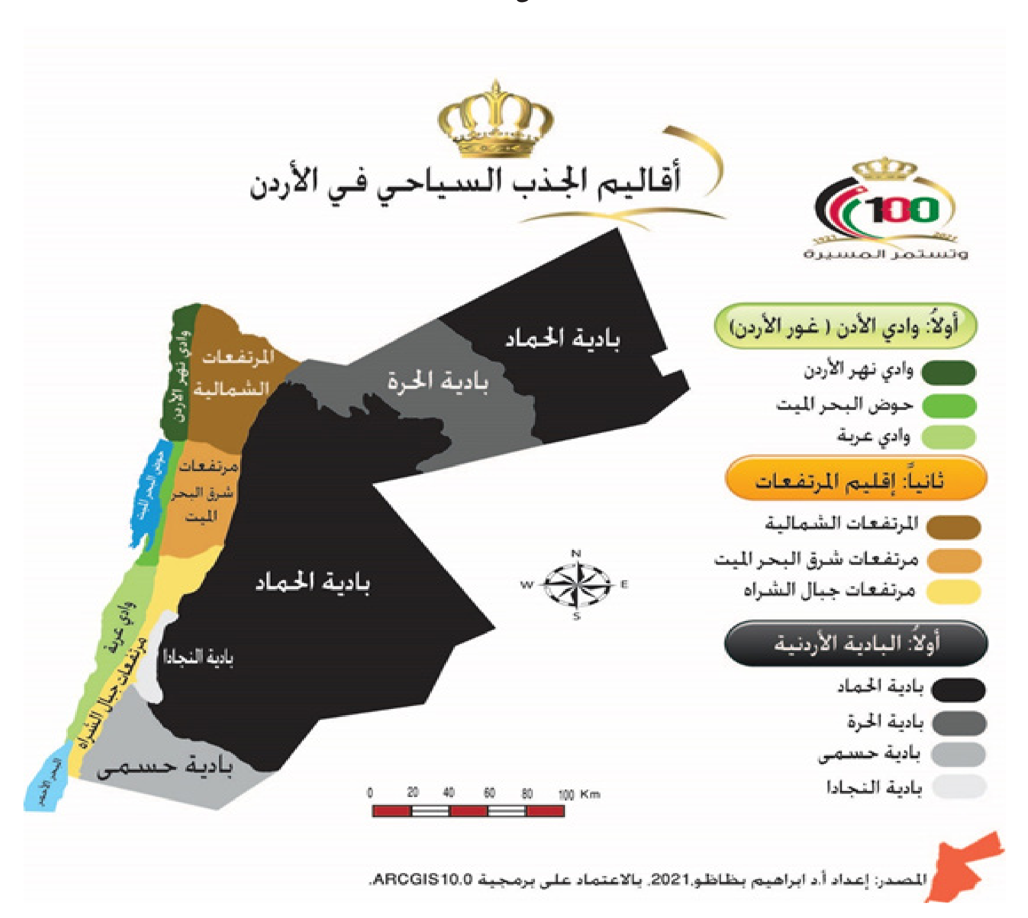
تمتد عبر أراضي الأردن البوادي والمرتفعات والمنخفضات، فتمتد المرتفعات على جانبي حفرة الانهدام، والتي يصل ارتفاعها إلى 1800متر فوق مستوى سطح البحر، كما الحال في الجبال المنتشرة جنوب الأردن، كما نجد بنفس الوقت مناطق تنخفض 427 ـ متر عن مستوى سطح البحر كما الحال في البحر الميت، حيث يعد توفر مقومات الجذب الطبيعية، والمتمثلة بتنوع أشكال سطح الأرض من حيث الخصائص المورفومترية، وغيرها من المقومات الجيولوجية النادرة والطبوغرافية لأي موقع سياحي، من معالم الجذب السياحي الرئيسة في أيّة صناعة للسياحة.

للجيومورفولوجيا Geomorphology (علم أشكال سطح الأرض)، أهمية كبيرة في إبراز جمال وروعة الأشكال الأرضية في الأردن، وشرح قصة نشأتها وتطورها، وجلب السياح إليها، وممارسة نشاطاتهم وإقامتهم فيها، كما يمكن للجيومورفولوجيا التنبيه من الأخطار والكوارث الجيومورفولوجية التي تهدد السياحة، مثل: الانهيالات والفيضانات، وتُقسّم المواقع السياحية في الأردن كما يتضح بالشكل (1 ـ 3) وفقاً لأشكال سطح الأرض إلى ثلاث مناطق جيومورفولوجية:

1. المواقع السياحية في غور الأردن، وتشمل (نهر الأردن، البحر الميت، وادي عربة، وما تشمله هذه المواقع من سهول فيضية ودلتاوات وتكوينات طبوغرافية مميزة ومراوح فيضية.
2. المواقع السياحية في المرتفعات الجبلية، وتشمل المرتفعات الجبلية المتفرقة، والتلال الممتدة باتجاه الشمال والجنوب مثل: عجلون، البلقاء، وجبال الشراة، والجبال الجرانيتية، وتضم هذه المواقع العديد من العيون المعدنية والمظاهر الكارستية.
3. المواقع السياحية في البادية، وتشمل البوادي والمنخفضات الصحراوية، مثل: حوض الجفر وحوض الأزرق، والصحاري المرصوفة Desert Pavements،

والجلاميد القاعدية الصخرية، والكثبان الرملية، والتشكيلات البركانية في أراضي الحرة، والكهوف.

الشكل (1ـ3)



تضم كل من هذه المواقع السياحية العديد من أشكال سطح الأرض الخلابة الخاصة بها، والتي تبين روعة المناظر الطبيعية، وتظهر فرادتها من حيث تمثيلها لبيئتها المحلية من خلال ألوان صخورها ومدى انحدارها وأشكالها وعوامل التجوية والتعرية والترسيب التي مرت بها، وتاريخها الذي يجذب السياح من مختلف أنحاء العالم عبر العصور التاريخية للتمتع بمشاهدتها، وممارسة النشاطات السياحية بها، مثل: المغامرة والاستكشاف، إضافة

إلى توفير فرص للباحثين والدارسين المهتمين بدراسة العصور القديمة والتاريخ الطبيعي للبيئة.

إن معرفة السياح بالمعالم الجيومورفولوجية، يضيف إلى السياحة في الأردن طابعاً سياحياً مميزاً، يمكن أن نطلق عليه السياحة الجيومورفولوجية، وبالتالي يؤدي إلى زيادة عدد السياح، وإطالة مدة إقامتهم، وعلى الجهات المعنية بالسياحة في الأردن إضافة الجانب المتعلق بالسياحة الجيومورفولوجية لأشكال الأرض في جداولها السياحية تأكيداً على روعتها كوسائل جذب واستقطاب للسياحة، إلى جانب نشر المعرفة الجيومورفولوجية بالأردن بين السياح، ولا شك أن السياح يرغبون في زيارة الدول التي تُشكل بالنسبة لهم تغييراً في نمط حياتهم المعتاد، وهذا يتمثل أول ما يتمثل في طبيعة الأرض التي يفضلون اختلافها عن طبيعة الأرض في مكان إقامتهم المعتاد.

إن من أهم خصائص البيئة الطبيعية للأردن، أنه منطقة بيئية ذات طبيعة شبه صحراوية، وبالرغم من مساحة الأردن الصغيرة، فإنه يشكل نقطة تقاطع جغرافية بين عدة مواطن طبيعية Habitats، مما أدى إلى وجود تنوع حيوي Biodiversity كبير من حيث المناطق البيئية والكائنات الحية وأشكال سطح الأرض، وتقسم التضاريس في الأردن إلى ما يأتي:

1. غور الأردن.
2. المرتفعات الجبلية.
3. الهضبة (البادية).

غور الأردن Jordan Valley

هو جزء من حفرة الانهدام الآسيوية الإفريقية التي تمتد من جبال طوروس شمالاً إلى هضبة البحيرات الإفريقية جنوباً، ويمتد غور الأردن ابتداءً من مصب نهر اليرموك في نهر الأردن شمالاً، إلى خليج العقبة جنوباً بطول 370كم، ويتراوح عرضه بين 35كم على دائرة عرض الشونة الجنوبية شمال البحر الميت و5كم شمال العقبة.

تاريخ حفرة الإنهدام الأردنية Great Rift Valley

تعد حفرة الإنهدام من أكثر الظواهر الطبيعية العملاقة على مستوى الكرة الأرضية دهشة، والتي تسمى بالوادي المتصدع الكبير، أو الأخدود الأفريقي الأسيوي العظيم Rift Valley، تمتد حفرة الإنهدام من غربي آسيا امتداداً إلى شرقي إفريقيا، ومن جنوب تركيا في الشمال عبر بلاد الشام، البحر الأحمر وخليج عدن، إلى كينيا في الجنوب، يبلغ طول الصدع أكثر من 6000 كم ويتراوح عرضه بين سبعة كيلو مترات في بعض المواقع، وعشرون كيلومتراً في مواقع أخرى، بإرتفاع الشق 1170 متر فوق سطح البحر في أعلى نقطة له قرب مدينة بعلبك اللبنانية، أما في البحر الميت فينزل الشق إلى نقطة عمقها أكثر من 427 ـ متر تحت مستوى سطح البحر، والذي يعد أخفض بقاع اليابس على سطح الكرة الأرضية.

تعتبر حفرة الإنهدام من الظواهر الطبيعية المتميزة ذات البعد العلمي والسياحي الثري، لكونه السبب الجيولوجي لنشأة الكثير من المعالم الطبيعية البارزة في الأردن، مثل: وادي التيم في محافظة العقبة، ووادي عربة، ونهر الأردن، وغور الأردن، والبحر الميت، وخليج العقبة والبحر الأحمر، بدأت حفرة الانهدام بالتشكل قبل 25 مليون سنة، بسبب الحركات الأفقية وفقاً لنظرية الصفائح، لصفيحتين تكتونيتين من الصفائح التي تؤلف القشرة الخارجية للكرة الأرضية. ومع تشابه السمات الجغرافية العامة لمناطق الغور، إلا أن استطالته الكبيرة من الشمال إلى الجنوب كونت منه وحدات أرضية تضاريسية مختلفة بعضها عن بعض من حيث السطح والنبات والمناخ، ويمكن تقسيم هذه المنطقة إلى ثلاث وحدات:

أولاً: وادي الأردن (الأوسط والأدنى)

يمتد هذا الجزء من جنوب بحيرة طبريا إلى البحر الميت منطقة سويمه بطول 105كم، ويوجد داخل هذا الجزء نهر الأردن، الذي ينبع من عدة مصادر، أهمها: السفوح الجنوبية

لجبل الشيخ قبالة سلسلة جبال لبنان في سوريا، ويصب في البحر الميت الذي يعد أكثر البحيرات انخفاضاً على سطح اليابسة ـ 427 متر حسب أخر دراسات المركز الجغرافي الملكي لعام 2020، ويوجد في هذه الأغوار معظم المساحة الزراعية المروية في الأردن، ومنها تخرج معظم صادراته الزراعية، وهو بحق سلة الخضار الأردنية.

روافد نهر الأردن The Jordan River

يبلغ طول نهر الأردن 251 كم (156 ميل)، وينبع من جبل الشيخ في نهاية سلسلة جبال لبنان الشرقية، ويسير جنوبًا عابرًا بحيرة الحولة ثم بحيرة طبريا، ليصب في أخفض بقعة على سطح اليابس في البحر الميت، ومن السمات الجغرافية لنهر الأردن أن له حوضين طبيعيين؛ الشمالي ويسمى سهل الحولة، حيث يمر النهر فيه من شماله حيث ينبع إلى مصبه في بحيرة طبريا، مرورًا ببحيرة الحولة، والجنوبي من منبعه من طبريا إلى مصبه في البحر الميت ويسمى غور الأردن، تغذي أنهار الحاصباني وبانياس واللدان نهر الأردن في مجراه الشمالي، ثم يسير منحدرًا بشدة مسافة 75 كم، ليعبر مستنقعات بحيرة الحولة التي تقارب في ارتفاعها سطح البحر، ثم يغادرها لمسافة 25 كم، ليصب في بحيرة طبريا جالبًا الكثير من الطمي. وأهم روافد نهر الأردن كما يتضح بالشكل (1 ـ 4).

الشكل (1ـ4)



يعود أصل تسمية نهر الأردن بهذا الاسم إلى الأصول الآرامية فكلمة (أردن) تعني السرعة والقوة والجزالة، وذلك تبعًا لمجراه شديد الانحدار من الارتفاعات الشاهقة في جبل الشيخ 2814م، إلى الانخفاض الكبير عند أخفض بقعة على سطح اليابسة في البحر الميت 427 مـ، وذلك في مسافة قصيرة نسبيًّا.

يتمتع نهر الأردن بمزايا في السياحة الدينية على المستوى الدولي، حيث ذُكر في إنجيل يوحنا موقعان في نهر الأردن تواجد فيهما سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام (المسيح)، وسيدنا يحيى بن زكريا يوحنا المعمدان، ويرتبط هذا المكان بالمعمودية في بيت عنيا (بيثني) عبر النهر(يوحنا 1: 28) والثاني آنون AINON قرب ساليم الواقعة على الضفة الغربية من النهر قرب أراضي بيسان (يوحنا 3: 22ـ 23). وفي كل عام تجري طقوس مراسم إقامة الشعائر الدينية المقدسة على نهر الأردن في ذكرى عماد السيد المسيح عليه السلام، والذي

يصادف الخميس الأخير من تشرين الأول لدى الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الغربي.

يقع موقع «المغطس» في وادي الخرار في قرية بيت عنيا شرقي نهر الأردن، ويبعد عن العاصمة عمان خمسين كيلومترا وتسعة كيلومترات إلى شمال البحر الميت، ومنه يمكن مشاهدة أريحا والقدس غربي نهر الأردن وجبل نيبو إلى الشرق منه، حتى عام 2000 كان موقع المغطس في وادي الخرار على نهر الأردن مكاناً أثرياً، إلى أن كانت زيارة الحج التي قام بها البابا الراحل يوحنا بولس الثاني للأراضي المقدسة في آذار مارس من ذلك العام، عندما أعلن الموقع مكاناً مقدساً لحج المسيحين باعتباره المكان الذي شهد عماد السيد المسيح قبل ما يزيد عن ألفي عام، ومنذ ذلك التاريخ تحول موقع المغطس على نهر الأردن إلى محج يأتيه الحجاج المسيحيون من كل مكان في العالم، مما وضع نهر الأردن على خارطة السياحة الدينية في العالم.

دارت في تلك المنطقة معارك كثيرة على ضفاف نهر الأردن، مثل: معركة اليرموك بين الروم والمسلمين في منطقة اليرموك شمال الأردن، والتي انتصر فيها المسلمون، وحديثا في الثلث الأخير من القرن العشرين أحداث كمعركة الكرامة بين الجيش الأردني والجيش الإسرائيلي وانتصر فيها الجيش الأردني. ومن الناحية السياحية والدينية: يُعرف نهر الأردن أيضًا بنهر الأنبياء؛ والسبب بذلك مرور عدد من الأنبياء من خلاله، إذ إن السيد المسيح «سيدنا عيسى عليه السلام» قد تعمد بنهر الأردن على يد سيدنا يحيى، بالإضافة إلى ذلك فمن الناحية الدينية الإسلامية دُفن العديد من الصحابة رضوان الله عليهم على ضفاف النهر مما يجعله موقعًا مهمًا للمسلمين أيضًا، وقد ذُكر نهر الأردن ما يُقارب 200 مرة سواء في التوراة أو الإنجيل وأغلبها ارتبط بالمعجزات والشفاء، وتعد مياه نهر الأردن مقدسة يأخذها السياح القادمون للأردن إلى بلدانهم للحصول على البركة.

ثانياً: البحر الميت Dead Sea

يشكل الجزء الأوسط من غور الأردن، ويمتد إلى مسافة 80كم، وتبلغ مساحته 725كم2، وتشكل منطقة البحر الميت أخفض بقعة على سطح اليابسة، إذ بلغ منســـوبه ـ 427م تحت مستوى سطح البحر، وأقصى عمق يصل له ـ 700م تحت مستوى سطح البحر، وتتصف مياه البحر الميت بالتركز الشديد للأملاح التي تصل نسبتها إلى 33 ٪ تقريباً، وهي تعادل عشرة أمثال نظيراتها بمياه المحيطات ويعود ذلك إلى:

1. تتميز منطقة البحر الميت بارتفاع معدلات التبخر والتي تصل إلى 2.5م سنوياً؛ بسبب ارتفاع معدلات درجات الحرارة، وقلة الأمطار التي تسقط في المنطقة.
2. نقص التغذية المائية من مياه نهر الأردن.
3. وجود عدد من الينابيع المالحة في جوف البحر الميت.

يعد البحر الميت واحداً من أهم المناطق ذات الشهرة العالمية على المستوى الدولي؛ ويعود السبب في ذلك لكون البحر الميت أخفض بقعة على سطح اليابس، حيث ينخفض عن مستوى سطح البحر 427 م ـ تحت مستوى سطح البحر، علماً أن أعلى قمة على سطح اليابس قمة إفرست بارتفاع 8848 م فوق مستوى سطح البحر، هذه الحقيقة موجودة في كل كتب الجيولوجيا والجغرافيا والسياحة، وتدرس في مختلف المناهج التعليمية في كل العالم، ومن هذا المنطلق فإن منطقة البحر الميت يشار إليها في كل دول العالم من الناحية العلمية، سواءً على مستوى المدارس أو الجامعات، لذلك فإن الله حبا الأردن بنعمة كبيرة يمكن استثمارها سياحياً وزيادة حجم الحركة السياحية القادمة للمنطقة، من خلال الاستفادة من المزايا الجغرافية للبحر الميت.

تتميز منطقة البحر الميت بعدد من الخصائص تميزها عن غيرها من الأقاليم السياحية في العالم، ولعل أبرز هذه المزايا، أن إقليم البحر الميت السياحي يتميز بأعلى نسب الأكسجين في العالم، مما يوفر ميزة تنافسية عالية في مجال السياحة العلاجية بشقيها، سواءً السياحة

العلاجية الطبية، والمتمثلة بتوفر الكوادر الطبية ومراكز العلاج الطبي المتخصص، أو في مجال السياحة العلاجية الاستشفائية، والمتمثلة بأملاح البحر الميت والطين الأسود المتوفر في منطقة البحر الميت.

العديد من الدراسات الأجنبية التي تناولت منطقة البحر الميت، أشارات بوضوح تام إلى أن الأشعة الفوق بنفسجية التي تصل إلى سطح البحر الميت لا تسبب الأمراض الجلدية، لذا فإن التعرض لهذه الأشعة لا يسبب الضرر للإنسان، ولا يؤثر على جلد الإنسان، والسؤال المطروح.......لماذا يأتي السياح من شتى بقاع الأرض لزيارة البحر الميت، وخاصة من أوروبا على الرغم من توفر الشواطئ الرملية الجميلة في هذه الدول، نجد هنا أن إجابة السائح تتمحور حول نقطتين الأولى: أن السائح عندما يأتي للبحر الميت، يقول: إنني الآن فخور بكوني أقف في أخفض بقعة على سطح اليابس، أما الإجابة الثانية: فالسائح يرغب في الحصول على لون جلدي مميز، لا يستطيع الحصول على هذا اللون البرونزي إلا من منطقة البحر الميت دون أن يسبب ذلك الأمراض الجلدية المتمثلة بسرطان الجلد.

تنبع أهمية إقليم البحر الميت من الأهمية البيئية، لكون الجزء الجنوبي من البحر الميت يشكل محمية الموجب، التي يشار إليها عالمياً بأنها من المناطق الهامة جداً في مجال السياحة البيئية؛ بسبب أن محمية الموجب جزء مهم من حفرة الانهدام (الشق الآسيوي الإفريقي العظيم) التي تمتد من جبال طوروس شمالاً وحتى هضبة البحيرات الإفريقية جنوباً، فجميع علماء الجغرافيا والجيولوجيا في كل دول العالم يتناولون بالدراسة والبحث منطقة البحر الميت (محمية الموجب) لكونها أفضل منطقة يتضح بها معالم حفرة الإنهدام، الحدث الجيولوجي العالمي الذي أسهم في تشكيل سطح الكرة الأرضية، إضافة إلى تنوع حيوي بيولوجي لا يوجد في أي مكان في العالم سوى في البحر الميت.

تتجسد الأهمية الروحية والدينية لمنطقة البحر الميت المباركة لكل الأديان السماوية، إلى جانب ارتباط هذا المكان المقدس وخاصة في المنطقة الجنوبية من البحر الميت، بقصة

سيدنا لوط عليه السلام، والكهف الموجود والذي يحتوي على أرضية فسيفسائية تعتبر سجلاً دينياً تاريخياً حضارياً، كما أن إقليم منطقة البحر الميت يتواجد فيه جبل نيبو، والذي ارتبط بسيدنا موسى عليه السلام، إضافة إلى منطقة المغطس موقع عماد سيدنا المسيح عليه السلام، وموقع صعود النبي الياس (إيليا) عليه السلام بعربة ذهبية إلى السماء، كما نشير هنا إلى منطقة مكاور المقدسة، والتي تقع ضمن إقليم البحر الميت، حيث ارتبط هذا المكان بسيدنا يحيى عليه السلام (يوحنا المعمدان) كما نشير هنا إلى مدينة القدس، والتي لا تبعد عن منطقة البحر الميت سوى 17كم، وارتبطت بكل الأنبياء، وخاصة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصعوده إلى السماء في الإسراء والمعراج.

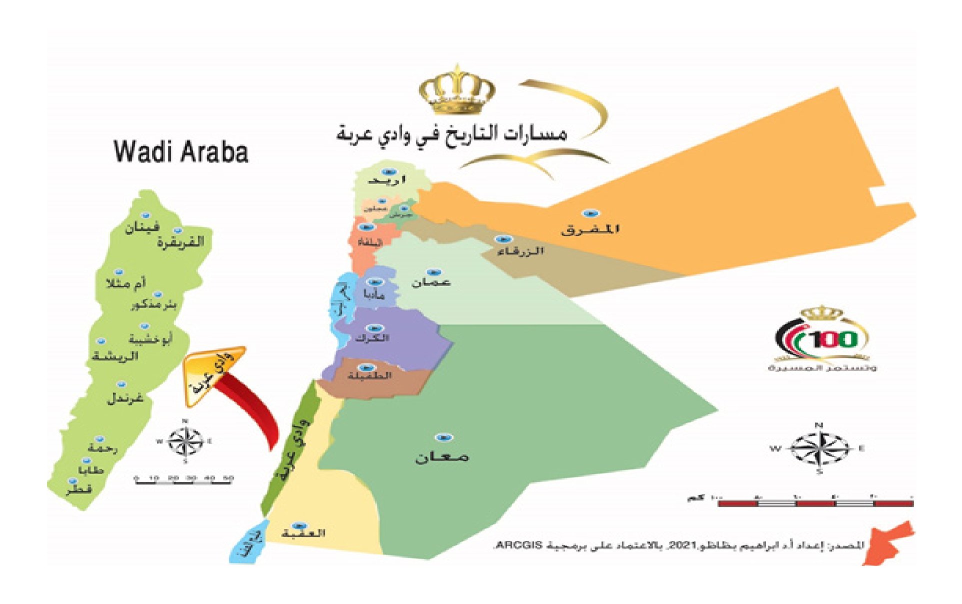
منطقة البحر الميت واعدة للاستثمار السياحي بكافة أنماط السياحة السابقة سواءً العلاجية بشقيها الطبية والاستشفائية، السياحة البيئية، السياحة الدينية، السياحة الترفيهية، ونشير هنا أيضاً إلى سياحة المؤتمرات في المنطقة، والتي أشارت العديد من التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية أن منطقة البحر الميت تحتوي على مزايا هامة جداً لسياحة المؤتمرات، خاصة فيما يتعلق بالضبط الأمني للمنطقة، وخلو منطقة البحر الميت من السكان المحليين؛ مما يسهم في إقامة مؤتمرات بمستوى عالٍ من الرقي والتطور.

أثبتت العديد من الدراسات أن منطقة البحر الميت تأتي على قائمة المناطق العالمية في السياحة العلاجية؛ نظرًا لما يتمتع به من خصائص مناخية فريدة سواء بخلوه من الرطوبة وباحتوائه على عيون كبريتية جعلته، مؤهلاً لعلاج العديد من الأمراض وخاصة الجلدية منها، مثل: الصدفية، وتشيرالتحاليل المخبرية لرمال منطقة البحر الميت أنها تحتوى على مواد مشعة بنسب غير ضارة وهى اليورانيوم والنوريوم والبوتاسيوم بنسبة 40 ٪ إضافة إلى احتوائها على أعلى العناصر الفلزية المعروفة مع ارتفاع أملاح الذهب التي تستخدم في علاج مرض الروماتويد، والالتهابات المفصلية المزمنة الحادة والتورم والارتشاح المفصلى.

ثالثاً وادي عربة Wadi Araba

يقع وادي عربة في الجزء الجنوبي من المملكة الأردنية الهاشمية بين دائرتي عرض ″15 ˚29 و″15 ˚31 شمالاً وخطي طول ″57 ˚34 و″37 ˚35 شرقاً لتشمل المنطقة الممتدة بين البحر الميت شمالاً والعقبة جنوباً، لمسافة تمتد نحو 210كم، وبعرض غير منتظم يتراوح ما بين 5 ـ 35كم، على امتداد يشكل عمق المنحدر الغربي لمحافظات جنوب المملكة، كما يتضح من الشكل (1 ـ 5). ويعتبر امتدادا للأخدود الكبير الذي يمتد من حدود تركيا شمالاً وحتى كينيا جنوباً، والذي يشمل بالإضافة إلى وادي عربة وادي الأردن والبحر الميت والبحر الأحمر، وتبلغ مساحته حوالي 2400 كم مربع تمتد بين خليج العقبة في الجنوب وغور فيفا في الشمال، وبذلك فهو يشكل ما نسبته 2.4 ٪ من المساحة الكلية للمملكة، وتنخفض معدّلات هطول الأمطار في فصل الشتاء والّتي تبلغ 50 ـ 300 ملم/السنة، حيث تتوزّع إلى مناطق ٪80 منها لا تزيد أمطارها عن 80 ملم في السنة، تبلغ نسبة الرطوبة ٪30 في شهريّ يوليو وأغسطس و٪60 في شهر يناير بمعدّل سنويّ هو ٪50 ويعادل معدّل بخر سنويّ 3500 ملم.

الشكل (1ـ5)



يمتد إقليم وادي عربة ضمن تعدد واضح في أشكال سطح الأرض من الشمال للجنوب، ويحتوي على تنوع نباتي مناخي جيولوجي كبير، وتحتوي المنطقة على عدة أنماط من الأشكال الأرضية، والتي تتنوع مركباتها الصخرية والبنائية، هذا التعدد والتنوع يشكل عنصراً هاماً في صناعة السياحة الجيومورفولوجية، والتي تبين روعة المناظر الطبيعية، وتظهر فرادتها من حيث تمثيلها لبيئتها المحلية، من خلال ألوان صخورها ومدى انحدارها وأشكالها وعوامل التجوية والتعرية والترسيب التي مرت بها، وتاريخها الذي يجذب السياح من مختلف أنحاء العالم للتمتع بمشاهدتها، وممارسة النشاطات السياحية بها مثل: المغامرة والاستكشاف، إضافة إلى توفير فرص للباحثين والدارسين المهتمين بدراسة العصور القديمة والتاريخ الطبيعي للبيئة.

يتواجد في منطقة وادي عربة العديد من الرواسب الرملية، وهي عبارة عن تجمعات من الكثبان الرملية مصدرها صخور الحجر الرملي، وبأشكال جميلة، إضافة إلى انتشار النبك، وهو صنف آخر من الترسبات الرملية التي تتجمع حول شجيرات المنطقة، وهي عبارة عن كومات من الرمال التي تبدو على شكل أسافين، تشير رؤوسها الدقيقة إلى الاتجاه الذي تنصرف إليه الريح، كما تمتد فرشات الحصباء أسطح مساحات واسعة من بطن وادي عربة خاصة في نصفه الشمالي ابتداء من قمة جبل الريشة.

تعدْ منطقة وادي عربة متحفاً تاريخياً طبيعياً؛ يحتوي على تنوع كبير في أشكال سطح الأرض، تعد عنصراً مهماً في تنوع المنتج السياحي الأردني، فإذا انتقل السائح عبر أراضي وادي عربة في الجنوب، يشاهد تنوعاً فريداً في الأشكال الأرضية والحياة الحيوانية والنباتية عبر مسافة قصيرة نسبياً، لذلك تتوفر مقومات الجذب الطبيعية، والمتمثلة بتنوع أشكال سطح الأرض من حيث الخصائص المورفومترية، وغيرها من المقومات الجيولوجية النادرة والطبوغرافية لأي موقع سياحي من معالم الجذب السياحي الرئيسة في أيّة صناعة للسياحة، للجيومورفولوجيا Geomorphology أهمية كبيرة في إبراز جمال وروعة الأشكال الأرضية في وادي عربة، وشرح قصة نشأتها وتطورها، وجلب السياح إليها، وممارسة نشاطاتهم وإقامتهم فيها.

الأغوار الجنوبية

يعد لواء الأغوار الجنوبية جزءاً من حفرة الانهدام، يقع اللواء في الجزء الغربي لمحافظة الكرك، تتميز مورفولوجية لواء الأغوار الجنوبية بشكل عام بطبيعة الأراضي السهلية المنبسطة التي تحيط بها الجبال العالية من الجهتين الشرقية والغربية، وهو عبارة عن أرض غورية تقع بين البحر الميت، وسلسلة جبال مادبا والكرك والطفيلة، تبلغ مساحة لواء الأغوار الجنوبية 465 كم بطول 93 كم من مصب وادي الموجب شمالاً، وحتى الغويبة جنوباً وبعرض يتراوح من 5كم و10 كم في بعض المواقع،وتنخفض عن مستوى سطح البحر (ـ 427)، كما يتضح بالشكل (2 ـ 7)، والأغوار جمع غور، والغور بالفتح ثم السكون هو المنخفض من الأرض وغور كل شيء قعره، وغور الأردن بالشام ما بين بيت المقدس ودمشق، وهو منخفض عن الأرض، ومن أبرز أقسام الأغوار الجنوبية إدارياً غور الصافي، والذي يقع إلى الجنوب من البحر الميت على طريق عمان العقبة، وهو مركز اللواء وفيه مصانع البوتاس والبرومين والمغنسيوم، يعمل معظم أهله في الزراعة التي تشتهر بها. سميت الصافي بهذا الاسم لصفاء مائها وهوائها، وأما الاسم القديم للصافي فهو زغر أو صوغر، وزغر هي ابنة سيدنا لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية، فسميت باسمها وفيها عين ماء باسم عين زغر.

تزخر منطقة الأغوار الجنوبية بالعديد من المواقع السياحية، ومن أشهرها متحف لوط، والذي يسمى متحف أخفض مكان على سطح اليابسة، ويعتبر موقع كهف لوط الواقع على سطح الجبل المطل على بلدة غور الصافي من الجهة الشرقية الشمالية واحدا من المواقع الدينية والتاريخية الهامة في الأردن، في مجال السياحة الدينية، ويحتوي الكهف على كنيسة أثرية أرضياتها مبلطة بقطع الفسيفساء ذات الرسومات النباتية والحيوانية، والتي تحكي قصة حياة نبي الله لوط عليه السلام وقومه، ويوجد بالقرب من الكهف بركة ماء كانت تستخدم لتجميع مياه الأمطار، إضافة إلى أن الأغوار الجنوبية تضم مواقع جذب سياحي مثل؛ الشلالات الساخنة في غور الذراع، والرشاقة بغور المزرعة، وهي عبارة عن

شلالات مياه نقية تخرج من قمم الجبال المجاروة لمنطقة الأغوار الجنوبية، وتحتوي المنطقة على العديد من الآثار التي تعود إلى الفترتين الأيوبية والمملوكية.

المرتفعات الجبلية في الأردن:

تمتد المرتفعات الجبلية في الأردن باتجاه طولي من الشمال إلى الجنوب على طول الأخدود الآسيوي الإفريقي ـ حفرة الانهدام ـ وتشرف المرتفعات الجبلية بانحدار شديد باتجاه الغرب نحو الأغوار؛ بسبب طبيعتها الصدعية، وبانحدار معتدل تجاه المناطق الشرقية في الداخل، ويختلف هذا الإقليم من الناحية المورفولوجية والمناخية عن غيره من الأقاليم، ويطلق عليه إقليم التصريف الغوري، وتمتاز هذه المرتفعات بأن أسطحها ممزقة بفعل عمليات النحت المائي.

تضم هذه المرتفعات معظم مراكز الثقل السكاني في الأردن، وتبلغ مساحتها الكلية 55 ألف هكتار، ويتواجد فيها أكثر من 80 ٪ من مدن وقرى الأردن، ويمكن تقسيم هذه المرتفعات ـ من الشمال إلى الجنوب ـ إلى الأقسام الآتية:

أولاً: المرتفعات الشمالية

تمتد هذه المرتفعات من نهر اليرموك شمالاً إلى نهر الزرقاء جنوباً، وأهمها جبال عجلون، ويبلغ متوسط ارتفاعها بين 800 ـ 1000م، ومن أعلى قممها رأس منيف الذي يصل ارتفاعه إلى 1180م، وتغذي أمطارها وينابيعها عدداً من الأنهار والأودية التي ترفد نهر الأردن، مثل: اليرموك، وادي العرب، وزقلاب، والريان وكفرنجة، ويتخللها عدد من السهول الزراعية مثل: سهول حوران، وتدل بعض الآثار التاريخية الموجودة في سهول المرتفعات الجبلية على أن المنطقة كانت تحظى بالنصيب الأوفر من النباتات ومعدلات الأمطار في الأردن، وكانت أيضاً مواطن لحضارات عدة تعاقبت على الأردن.

ثانياً المرتفعات الوسطى

تمتد هذه المرتفعات من مجرى نهر الزرقاء شمالاً إلى وادي الحسا جنوباً، وينتشر بهذه المنطقة العديد من المرتفعات أهمها مرتفعات البلقاء، ويتراوح متوسط ارتفاعها بين 700 ـ 900م، وأعلى قمة فيها جبل يوشع 1097م، الذي تنحدر منه ينابيع المياه جنوب وادي شعيب، وجبال مؤاب التي ينحدر منها عدد من الأودية التي تصب في نهر الأردن والبحر الميت، مثل: وادي شعيب، زرقاء ماعين والهيدان والوالا، والموجب، والحسا، وغيرها، ويتخللها عدد من السهول الزراعية مثل: سهول مأدبا، والكرك.

ثالثاً المرتفعات الجنوبية:

تمتد هذه المرتفعات في جنوب الأردن بمحاذاة وادي عربة، وتتصف هذه المرتفعات بانحدارها الشديد، وتنتشر في هذه المنطقة سلسلة جبال الشراة، وهي أطول وأعلى سلسلة جبلية في الأردن، وتتميز جبال الشراه بتعقيدها الشديد، حيث تتكون من صخور الجرانيت والرمل والجير والطباشير، وتتصف بكثرة الصدوع، وأعلى القمم في سلسلة جبال الشراه قمة جبل أم الدامي 1854م، ويتخللها عدد من الأودية مثل: ضانا واليتم، وتحتوي على عدد من القيعان الواسعة مثل: القويرة، وقاع الديسي.

الهضبة (البادية الأردنية) The Jordanian Badia

تعد البادية الأردنية متحفاً طبيعياً لمختلف الظواهر الطبيعية، وتقع البادية الأردنية إلى الشرق من المرتفعات الجبلية، حيث تبدأ من شرق سكة حديد الحجاز، ويبلغ متوسط ارتفاعها 600 ـ 900م، وتقدر مساحتها 75 ٪ من مساحة المملكة الأردنية الهاشمية، وتبلغ مساحتها 7 مليون هكتار، ويتأثر معظمها بالمناخ الصحراوي الجاف، ويتخللها مجموعة من الأودية والمنخفضات الصحراوية، مثل: وادي اليتم وضانا في الطفيلة، وتحتوي على عدد من القيعان الواسعة، مثل:القويرة، وقاع الديسي، ومن حيث الغطاء النباتي ينتشر في المنطقة نباتات الشيح والرتم والقيصوم والقبا في مجاري الأودية، بينما يسود نبات الشنان

غير السائغ للرعي في المناطق الأخرى، ويعتبر الغطاء النباتي في المنطقة قليلاً، ويتعرض لعمليات التصحر؛ بسبب سيادة المناخ الجاف والكثبان الرملية.

تتميز أشكال الأرض في البادية بتنوعها وتعقيدها وفردية تشكيلاتها إلى جانب روعة مناظرها الطبيعية التي تخلب الألباب، مما يسهم في إثراء السياحة الأردنية لما تضيفه وتعكسه هذه المناظر من تطور أشكال الأرض وعملياتها الجيومورفولوجية نتيجة التغيرات المناخية، يمتد إقليم البادية فيما يربو على ثلاثة أرباع المساحة الكلية للأردن، ويحتوي على تنوع نباتي مناخي جيولوجي كبير، وتحتوي البادية الأردنية على أربعة أنماط من الأشكال الأرضية، والتي تتنوع مركباتها الصخرية والبنائية بين مناطق الحجر الرملي في الجنوب، والهضاب الكلسية الصوانية في الوسط والشمال، ثم طفوح البازلت المنتشرة عبر أراضي البادية الأردنية في الشمال، هذا التعدد والتنوع يشكل عنصراً هاماً في صناعة السياحة الجيومورفولوجية؛ مما يستوجب تقسيم مناطق السياحة في البادية الأردنية إلى نماذج أرضية فرعية من الناحية المورفولوجية كما يتضح بالشكل:

1. بادية حسمى الرملية في أقصى الجنوب، وحسمى من الناحية الجيومورفولوجية عبارة عن هضاب متداعية من صخور الحجر الرملي.
2. أرض النجاد: تغطي النجاد مساحة ألف وأربعمائة كيلو متر مربع من جنوب الأردن، وتتألف من صخور جرانيتية.
3. الحرة البازلتية: تمتد في المناطق الشمالية من الأردن، وتتألف من سلسلة من الطفوح البازلتية التي انبثقت من جوف الأرض خلال أحقاب جيولوجية قديمة.
4. صحاري الحماد وأرض الصوان: هي البوادي الداخلية من الأردن، وتفرش أرضيها الجلاميد الصوانية وتتميز باستواء سطحها.

تضم كل من هذه المواقع السياحية العديد من أشكال الأرض الخلابة الخاصة بها، والتي تبين روعة المناظر الطبيعية، وتظهر فرادتها من حيث تمثيلها لبيئتها المحلية من

خلال ألوان صخورها ومدى انحدارها وأشكالها وعوامل التجوية والتعرية والترسيب التي مرت بها، وتاريخها الذي يجذب السياح من مختلف أنحاء العالم للتمتع بمشاهدتها، وممارسة النشاطات السياحية بها، مثل: المغامرة، والاستكشاف، إضافة إلى توفير فرص للباحثين والدارسين المهتمين بدراسة العصور القديمة والتاريخ الطبيعي للبيئة.

تتأثر الحياة البرية والنباتية في البادية الأردنية بالعوامل الطبوغرافية، والحياة البرية بشكل عام تعد إضافة لوسائل الجذب السياحي وتنوع نشاطاته، حيث تنتشر العديد من الأنواع النباتية والعشبية في البادية بأقسامها المختلفة، تبعاً للتأثر بدرجات الحرارة وكميات الأمطار، ويعتبر العجرم Anabasis Articulate من أوسع الشجيرات التي تنمو في البادية الأردنية، فيما بين الأزرق وباير وجروف رأس النقب بما في ذلك أحواض معان والجفر، أما أودية القسم الجنوبي من الحماد، فيما بين جرف الدراويش وباير ومعان، فتسودها شجيرات القيصوم مع الشيح والسلا والجرباء، ويسود الغردق والبوص والسمار في الأزرق.

تأثير المناخ في السياحة الأردنية Climate in Jordan

يقع الأردن بين دائرتي عرض 29 ـ 33° شمال دائرة الاستواء، وهذا الموقع يجعل الأردن يتأثر بالمرتفع الجوي شبه المداري في فصل الصيف ضمن النطاق الصحراوي، وفي فصل الشتاء يقع الأردن ضمن نطاق تحرك منخفضات العروض الوسطى، ولكنه يقع إلى الجنوب من المسارات الرئيسة للمنخفضات الجوية، وينتج عن ذلك تذبذب الأمطار من سنة إلى أخرى وتناقصها من الشمال إلى الجنوب.

يسهم تباين التضاريس في الأردن في تنوع المناخ، وعند دراسة عناصر المناخ (درجة الحرارة والأمطار) وتحليلها نلاحظ تأثير التضاريس عليها، فيتناسب توزيعها مع امتداد السلاسل الجبلية من الشمال إلى الجنوب في غرب الأردن، وبشكل عام تزداد درجات الحرارة في الأردن كلما اتجهنا نحو المناطق الداخلية، كما يتفاوت المدى الحراري اليومي

والفصلي، إضافة إلى سيادة الرياح الغربية في الأردن باستثناء الأغوار التي تسود فيها الرياح الشمالية.

يتنوع المناخ في الأردن، فيختلف من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق، ويعتبر تنوع المناخ مورداً اقتصادياً مهماً للأردن؛ لتأثيره المباشر في مجال السياحة والزراعة، لذلك يمكن القول بأن مناخ الأردن حار جاف صيفاً، وماطر معتدل شتاءً، ويعد المناخ بعناصره كافة عاملاً أساسياً في التأثير على الحركة السياحية في الأردن، فالأحوال المناخية المعتدلة تعد عاملاً من عوامل الجذب السياحي، وعلى النقيض الأحوال المناخية المتقلبة، ولذلك تعد الظروف المناخية من العوامل الأساسية المحددة للنمط السياحي، كما أنها عامل محدد لإمكانية الاستفادة من الموارد السياحية بأنواعها المختلفة، الطبيعية والاجتماعية والتاريخية، إضافة إلى أن المناخ عاملٌ محددٌ لنوعية المنشآت السياحية المطلوبة.

يتميز الأردن بخلوه تقريباً من الأحداث المناخية المتطرفة، التي يمكن أن تؤثر على الحركة السياحية، مثل: العواصف المدمرة، أو شدة وكثافة الضباب أو الأمطار الغزيرة التي تصل إلى حد الفيضانات، فهناك مناطق عديدة أصبحت مناطق سياحية مشهورة بفضل مناخها، فالجو اللطيف الدافئ وأشعة الشمس من أهم عوامل الجذب للمناطق السياحية، خاصة وأن المناخ المناسب يسهم في إقامة المهرجانات والاحتفالات وغير ذلك من الأنشطة الجاذبة للسياح، وبشكل عام يسود المنطقة الغربية من الأردن مناخ البحر المتوسط، والذي يتميز بصيف حار وجاف، وشتاء لطيف البرودة ورطب.

إن التباين المكاني والإقليمي من خلال تنوع مناخ الأردن ما بين البادية، والمرتفعات الجبلية، ووادي الأردن، يجعل الأردن ينفرد عن غيره من دول العالم من حيث قرب مناطقه المناخية الواحدة تلو الأخرى، وسهولة التنقل بينها، ولهذا أيضاً أهمية كبيرة في الاستثمار المناسب لمعظم أنواع السياحة وامتدادها على مدار السنة؛ لأن موسمية الحركة السياحية ترتبط بالعناصر المناخية، وبالتالي أصبح مناخ الأردن من أفضل الظروف المناخية ملائمة للحركة السياحية، بل وثروة سياحية حقيقية، مما جعل لبعض المواقع السياحية ميزةً نسبية

جاذبة للسياحة، فالمواقع السياحية في الأجزاء الشمالية الغربية تزدهر الحركة السياحية فيها خلال فصل الصيف، مما يجعلها مصدراً رئيساً للسياحة الداخلية في الأردن، والعربية بشكل خاص، أما المواقع السياحية في وادي الأردن والبادية تنشط الحركة السياحية فيها خلال فصل الشتاء.

تعد أكثر سمات المناخ الجاذبة للسياحة في الأردن، تمتّعه بفترات سطوع الشمس الطويلة على مدار العام، والتي تزيد في متوسطها السنوي على ثماني ساعات يومياً، مما يعني أن الأردن يتمتع بمناخ متميز وشمس ساطعة مما يعطيه طابعاً فريداً ومميزاً جاذباً للسياح، وللمناخ دورُ هامٍ في التأثير على المواقع السياحية، التي تعتمد الأنشطة السياحية فيها على عوامل الجذب الطبيعية ـ لا سيما المناخ ـ مما يؤدي إلى ارتفاع أعداد السياح في فصول مناخية معينة، وانخفاضها في فصول أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى خلق موسمية سياحية داخل الموقع السياحي.

ثانياً: المقومات البشرية لصناعة السياحة الأردنية

تمثل المقومات البشرية الجناح الثاني لتطوير المواقع السياحية في الأردن، إلى جانب المقومات الطبيعية، والمقومات البشرية متنوعة حسب المكان والزمان، وفي هذا التباين جاذبية سياحية كبيرة، فلا تقلّ المقومات البشرية أهمية عن المقومات الطبيعية، فكثيراً ما استندت السياحة في قيامها وتطورها على المقومات البشرية في العديد من الدول السياحية في العالم، وتتركز هذه المقومات عادة في المواقع السياحية المهيمنة، حيث تتوفر الظروف المناسبة لإقامتها، مثل: كثافة السكان والنشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وأهم المقومات البشرية للسياحة في الأردن ما يأتي:

تشمل عملية الانتشار السياحي كافة أشكال الحركة والاتصال، والتي هي أساس قيام التفاعل المكاني Spatial Interaction بين المواقع السياحية، وتتأثر صناعة السياحة في الأردن بصورة مباشرة، بكلٍ من البعد المكاني Space والزماني Time، ويرتبط هذان

العاملان مع بعضيهما بشكل كبير؛ فالمواقع السياحية أياً كان نوعها قد تكون قليلة الأهمية وثانوية في حالة صعوبة الوصول إليها بوسائل النقل العادية، وهناك الكثير من المواقع السياحية اكتسبت أهمية سياحية كبيرة بسبب سهولة الوصول إليها، أو قربها من التجمعات السكانية الكبيرة، على عكس مواقع أخرى كانت هامشية بسبب صعوبة الوصول إليها، مثل قصر برقع في شمال شرق الأردن في محافظة المفرق، فالعزلة الطبيعية وضعف شبكة النقل تعد عائقاً في صناعة السياحة.

تعتبر المواصلات الركيزة الأساسية للنشاط السياحي في الأردن، فقد ارتبط ظهور السياحة وتطورها بالشكل الذي نراه اليوم بالتطور الكبير الذي حدث في وسائل الانتقال بين الدول المختلفة، ويساعد الموقع الجغرافي للأردن في تطور مواصلاته التي تمثل مورداً سياحيّاً مهمّاً، بالإضافة إلى كونها عاملاً اقتصادياً أساسياً في ازدهار سياحته، ويتمتع الأردن بشبكة كثيفة من الطرق المعبدة تزيد كثافتها على ألف متر/ كم2، وهذه النسبة مرتفعة تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة، وتسهم الطرق المعبدة في الأردن بربط كافة المواقع السياحية مع بعضها وكذلك المراكز الحدودية.

يتمثل النقل الجوي في الأردن بوجود ثلاثة مطارات، أهمها مطار الملكة علياء الدولي الذي يقع على بعد 30كم جنوب عمان، ومطار الملك حسين الدولي في العقبة، ومطار ماركا المدني الذي يقع في الجزء الشرقي من مدينة عمان، أما النقل البحري يتمثل بميناء العقبة (Aqaba Port)، التي تعد رئة الأردن وميناءها الوحيد، حيث رست في العقبة، 64 سفينة سياحية في عام 2019، مما رفع عدد السياح القادمين عبر الميناء إلى 120000، وتصل معظم هذه الرحلات البحرية في نيسان وتشرين الأول، حيث ترسو السفن لمدة ليلة أو ليلتين وتتيح للسياح القيام بجولات برية إلى البتراء ووادي رم.

الشكل (1ـ6)



التوزيع الجغرافي لعدد سياح المبيت وزوار اليوم الواحد
حسب الإقليم الجغرافي عام 2019
100
وتستمر المسيرة
Overnight and Same Day Visitors By Region 2019
كندا
الولايات المتحدة
المحيط الهادي
المحيط الأطلسي
البحر الكاريبي
امريكا الجنوبية
أوروبا
روسيا
آسيا
افريقيا
المحيط الهندي
المحيط الهادي
استراليا
مجموع آسيا
291417
مجموع أمريكا
296009
مجموع إفريقيا
29523
مجموع أوروبا
879785
مجموع الدول
العربية الأخرى
1332407
مجموع دول
الخليج العربي
1026250
الجموع الكلي
5360587
أردني مقيم
في الخارج
1505196
N
W
E
S
كم
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو،2021، بالاعتماد على برمجية ARCGIS10.0.

يتوفر في الأردن عدد من نقاط العبور البرية والتي تربطه بالدول المجاورة، وتتوزع المراكز الحدودية البرية (Border Nodes) على كافة حدود الأردن مع الدول المجاورة، وتشير الإحصائيات إلى أن 62 ٪ من السياح القادمين إلى الأردن يأتون من المراكز الحدودية البرية، وأن 33 ٪ يأتون من خلال المطارات الدولية، و5 ٪ من السياح يأتون من خلال ميناء العقبة، كذلك يعد النقل السياحي البري شريان الحياة الأساسي في تطور صناعة السياحة في الأردن، حيث يوجد ثماني شركات مسجلة للنقل السياحي المتخصص في الأردن عام 2020، والتي توظف 2050 شخصاً.

يوجد علاقة وثيقة بين تطور شبكة النقل والمواصلات، ومدى تطور أي موقع سياحي في الأردن، من خلال وجود عدد من المواقع السياحية يسهل الوصول إليها لتركز شبكة النقل والمواصلات فيها كعمان والبتراء والعقبة وجرش، مما أدى إلى تطور هذه المواقع السياحية التي تقع بالقرب من شبكات النقل والاتصال، في حين لم تتطور المواقع السياحية البعيدة عن الطرق الرئيسة بنفس القدر الذي تتمتع به المواقع التي تقع على طرق النقل الرئيسة، مما أدى إلى تهميش هذه المواقع على خريطة الأردن السياحية مثل: بعض القصور الصحراوية في الأردن، ومنطقة الحميمة في جنوب الأردن.

الشكل (1-7)



يؤدي تطور السياحة في كثير من الحالات إلى توسيع نظام المواصلات القائم وتحسينه، أو إحداث نظام مواصلات جديد، ولم يكن التطوّر السياحي مقصوراً على وسائل النقل أو أماكن المبيت فحسب، بل شمل تطوّر التنظيم السياحي، فظهور شركات

النقل الجوي الخاصة، ساهم في بروز رحلات المجموعات السياحية المنظمة في الأردن، إذ قامت الشركات السياحية بإعداد برامج سياحية تبدأ بنقل السيّاح،وحجز الفنادق، وتجهيزالطعام، وتنظيم رحلاتهم اليومية حتى العودة إلى الوطن الأم. ونظراً للإقبال الشديد على هذا النمط من السياحة المنظمة، فقد تحقق مبدأ اقتصاديات الحجم، الأمر الذي يعني تراجع كلفة سفر الشخص الواحد، مما ساهم في تسارع ارتفاع أعداد السيّاح.

إن التغير في طبيعة المواصلات قد ساهم في إحداث تغيير كبير في العرض السياحي، ويشتمل هذا التغيير على انتشار أوسع لمرافق المبيت والخدمات السياحية الأخرى، وتنوع طبيعتها وأصبح هناك إمكانيات للاختيار بين المواقع (اشتداد المنافسة)، وقد ظهر مفهوم «النموذج التجاري» Trader Model ويقصد بذلك الأفراد الذين عليهم الاختيار بين المناطق القريبة والأقل جاذبية وبين المناطق البعيدة والأكثر جاذبية.

تعتبر وسائل النقل المختلفة من قطارات وحافلات وطائرات وسفن وقوارب سياحية مكملة لهذه الخدمات؛ نظراً لأهميتها الكبيرة في ربط الأسواق السياحية بمناطق ومقاصد الجذب السياحي، وتتميز هذه المرافق والخدمات بمواصفات عالمية، ويتم تصنيفها وفق معايير دولية حتى تكون بالمستوى السياحي، وتعتبر وسائل الاتصال السريعة من عوامل الجذب السياحي، وكلما توفرت هذه الوسائل في المناطق السياحية المختلفة كلما كان لها أثر فعال في السياحة، وتتميز حالياً شبكة وسائل النقل العالمية بأنها متطورة إلى مستوى عالٍ جدا، ويعتبر النقل من الركائز الأساسية الرئيسة للحركة السياحية، ولا تظهر أهمية الأماكن الأثرية والسياحية إلا بوجود وسيلة نقل للوصول إلى هذه الأماكن.

بما أن الغاية الرئيسة من الرحلات السياحية هي الاستمتاع المقرون بالراحة، فإن العوامل المرتبطة بسهولة الوصول إلى المواقع السياحية على درجة عالية من الأهمية، فكلما زادت سهولة الوصول ازدادت حوافز السفر إلى المقاصد السياحية، فالمناطق التي تتوفر لها رحلات سياحية جوية وبرية وبحرية منتظمة ومتكررة وسريعة تستطيع استقطاب أعداد أكبر من السياح والزوار، ولا بد لسهولة الوصول أن تقترن بإجراءات الأمان والسلامة

والمعلومات والإرشادات المرتبطة بهذه الإجراءات، فبالإضافة إلى شبكات الطرق البرية والبحرية، فإن توفر خدمات الخطوط الجوية المنتظمة والدقيقة والمريحة للمسافرين، يسهم في زيادة جاذبية المملكة في أسواق السياحة والسفر، ويعزز من سهولة الوصول إليها من هذه الأسواق.

وقد شجع التطور السريع والواسع في وسائل النقل البري والبحري والجوي في الأردن على ازدهار الحركة السياحية من خلال مرونة الحركة للأفراد والجماعات، ولا شك أن ثورة النقل الجوي كانت العامل الحاسم في إتاحة الفرص أمام البشر للانتقال والسفر بيسر وسهولة وراحة إلى جميع مناطق العالم السياحية، وتعززت حركة النقل الجوي ممثلة بآلاف خطوط الطيران بوسائل الاتصالات الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة التي حولت العالم إلى ما أصبح يطلق عليها بالقرية العالمية (Global Village)، وتحول السفر إلى متعة واستجمام من خلال التطوير المستمر في وسائل الراحة المقدمة للركاب والمسافرين.

ثالثاً: الخدمات والتسهيلات السياحية

يترَكب العرض السياحي من عنصرين رئيسين، أولهما يتمثل بعوامل الجذب السياحي، وثانيهما يتمثل بالتسهيلات والخدمات السياحية، التي تعد عنصراً أساسياً من عناصر العرض السياحي، وتتمثل هذه التسهيلات في عدد من الموارد السياحية البشرية التي توفر للسياح إقامة سهلة ميسرة مما يؤدي إلى زيادة مدة إقامة السياح من جهة، والرغبة في العودة للموقع السياحي مرة أخرى، وفي حالة ضعف مستوى الخدمات والتسهيلات السياحية المقدمة، فإن ذلك سينعكس سلباً على الموقع السياحي، حتى لو كان يمتلك مقومات جذب سياحي مميزة، وكذلك لا يمكن لمنطقة متواضعة في جاذبيتها السياحية أن تتوفر بها خدمات سياحية عالية المستوى، لذلك لا بد من توازن وتعادل في مستوى تقديم هذه الخدمات والتسهيلات، بما يتناسب وعناصر الجذب السياحي.وتتمثل هذه التسهيلات بما يلي:

1. تسهيلات الضيافة: Accommodation Facilities.

2. الخدمات والتسهيلات المساندة Supporting Facilities.

3. مرافق البنية الأساسية Infra Structure Services.

يَتسّمُ التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية بالتركز، حيث تسيطر مدينة عمان والعقبة والبحر الميت والبتراء على معظم الخدمات السياحية، مما يؤدي إلى تركز السياح في هذه المواقع، الأمر الذي يعزز هيمنة هذه المواقع السياحية على بقية المواقع الأخرى، ويتشابه التوزيع الجغرافي للمطاعم السياحية مع التوزيع الجغرافي للفنادق في المواقع المذكورة.

يجب أن تتفق التسهيلات والخدمات السياحية مع طبيعة المقومات السياحية داخل الموقع السياحي، سواء من حيث (الموقع، التصميم، الطاقة)، التي يجب على صناع القرار السياحي في الأردن أخذها بعين الاعتبار كما يتضح بالشكل (1 ـ 8) المرفق للهيكل التنظيمي للقطاع السياحي في الأردن، فالخدمات السياحية تعتبر حجر الزاوية في عملية تطوير أي موقع سياحي، وتخضع عملية تطوير المواقع السياحية،بشكل سليم ومخطط له، من خلال التعرف على الإمكانيات التي توفرها البنى التحتية، والتسهيلات القائمة أصلاً داخل أي موقع سياحي، ودراسة التكاليف المترتبة على تطوير هذه البنى التحتية، أو توسيع طاقتها الاستيعابية، وعندما لا تكون البنى التحتية المتوفرة والتسهيلات داخل أي موقع سياحيّ قادرة على أن تلبي حاجات السياح والسكان المحليين، فإن السياحة تصبح عاملاً مهماً في تطوير بنى تحتية جديدة تلبي حاجات السياح والسكان المحليين.

الشكل (1ـ8)



ORGANIZATIONAL STRUCTURE
الهيكل التنظيمي للقطاع السياحي في الأردن
وتستمر المسيرة
100
رئاسة الوزراء
المجلس الوطني للسياحة
تنفيذ الاستراتيجية. الإصلاح التشريعي
التنسيق بين القطاع العام والخاص
سلطات أخرى تعنى بالتخطيط والترويج السياحي
لجنة موقع المغطس
سلطة اقليم البتراء
سلطة العقبة الاقتصادية الخاصة
التخطيط والتسويق وتشجيع الاستثمار
وزارة السياحة والآثار
التخطيط للسياحة الوطنية
تطوير المنتجات السياحية
تنظيم المهن السياحية
توفير الخدمات السياحية
الإحصاءات والأبحاث
دائرة الآثار العامة
حماية وصيانة التراث والآثار
هيئة تنشيط السياحة
الترويج والتسويق والأبحاث
مركز المؤتمرات
الوزارات الأخرى
التي تؤثر على أنشطة القطاع السياحي
وزارة النقل
وزارة البيئة
وزارة الأوقاف
وزارة الداخلية
الشرطة السياحية
وزارة الثقافة
وزارة العمل
وزارة التربية والتعليم
الملكية الأردنية
الناقل الوطني
الجمعية الملكية لحماية الطبيعة
تنمية وإدارة المحميات الطبيعية
الجمعيات السياحية
جمعية الفنادق الأردنية
جمعية المطاعم الأردنية
الجمعية الأردنية للسياحة الوافدة
جمعية درب الأردن
جمعية الأدلاء السياحيين
جمعية وكلاء السياحة والسفر
جمعية الحرف اليدوية
مؤسسات التعليم المهني
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو، 2021.

إن التخطيط للموقع السياحي المتطور لا يحتاج إلى نفقات عالية؛ لتوفر الخدمات الأساسية، كما الحال في البتراء، لذلك يتم التركيز على المرافق الكمالية، على عكس المواقع السياحية الهامشية أو غير المتطورة التي تحتاج إلى نفقات كبيرة لتنميتها وتطويرها لعدم توفر المقومات الأساسية للخدمات، كما الحال في أم الجمال أو قصير عمره، ومع هذا لا بد من وجود ارتباط بين عناصر الجذب السياحي وبين الخدمات السياحية داخل أي موقع سياحي، فلا يجوز توفر عناصر جذب سياحي في موقع يخلو من أبسط الخدمات السياحية، مثل: مكتب استعلامات ومطعم صغير وخدمات لقضاء الضرورة، ولكن يجب أن تكون هذه الخدمات تنسجم وتتوافق مع حجم عناصر الجذب السياحي داخل الموقع.

تخضع عملية فهم السياق التاريخي لتطوّر المواقع السياحية في الأردن، على تحليل اتجاهات وأنماط الحركة السياحية، ودراسة العلاقات والتفاعلات الحاكمة لهذه الحركة السياحية كما يتضح بالشكل (1ـ9)

الشكل (1ـ9)

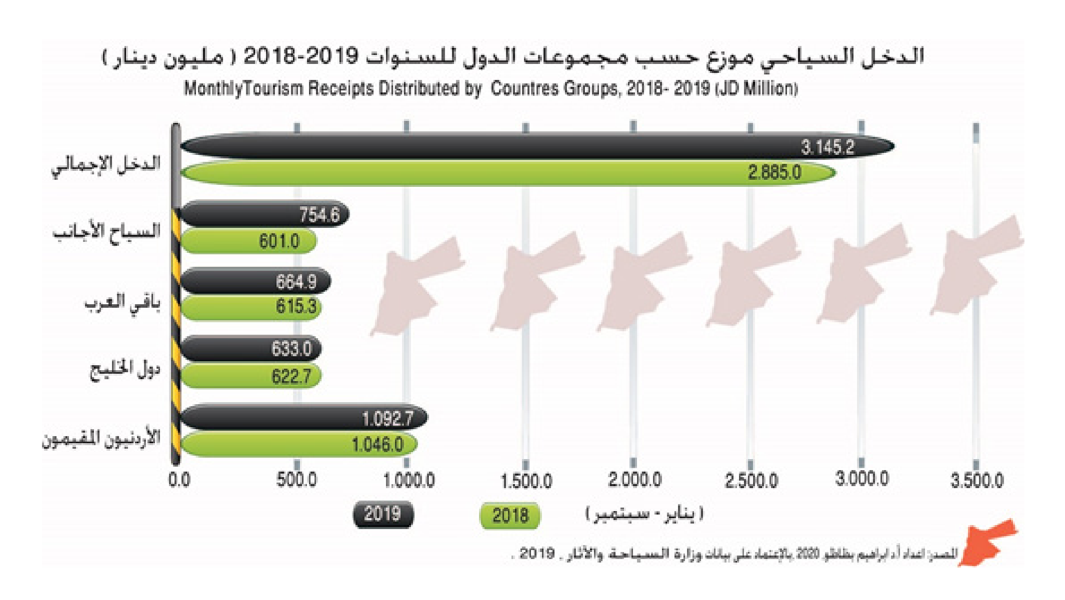
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو.2021.

شهد القطاع السياحي خلال السنوات الماضية تطوراً ملحوظاً على كافة الأصعدة، والتي تؤكد مدى التقدم الكبير الذي حققه القطاع السياحي خلال الفترة الماضية، فقد ارتفع عدد زوار المملكة الدوليين عام 2018 إلى 4.6 مليون زائر، وبنسبة زيادة بلغت 44 ٪ مقارنة بعام 1999، كما ارتفع هذا المؤشر خلال عام 2019 إلى 4.6 مليون دينار وبنسبة 7.9 ٪ مقارنة بنفس الفترة من عام 2018، وقد ارتفع الدخل السياحي عام 2018 إلى 3:3 مليار دينار وبنسبة زيادة بلغت 483 ٪ مقارنة بعام 1999، كما ارتفع هذا المؤشر خلال عام 2019 إلى 3.5 مليون دينار وبنسبة 13 ٪ مقارنة بنفس الفترة من عام 2018، أما عام 2020 يعد عاماً استثنائياً على المستوى الدولي، والذي شهدت فيه الحركة السياحية هبوطاً كبيراً.

الشكل (1ـ10)

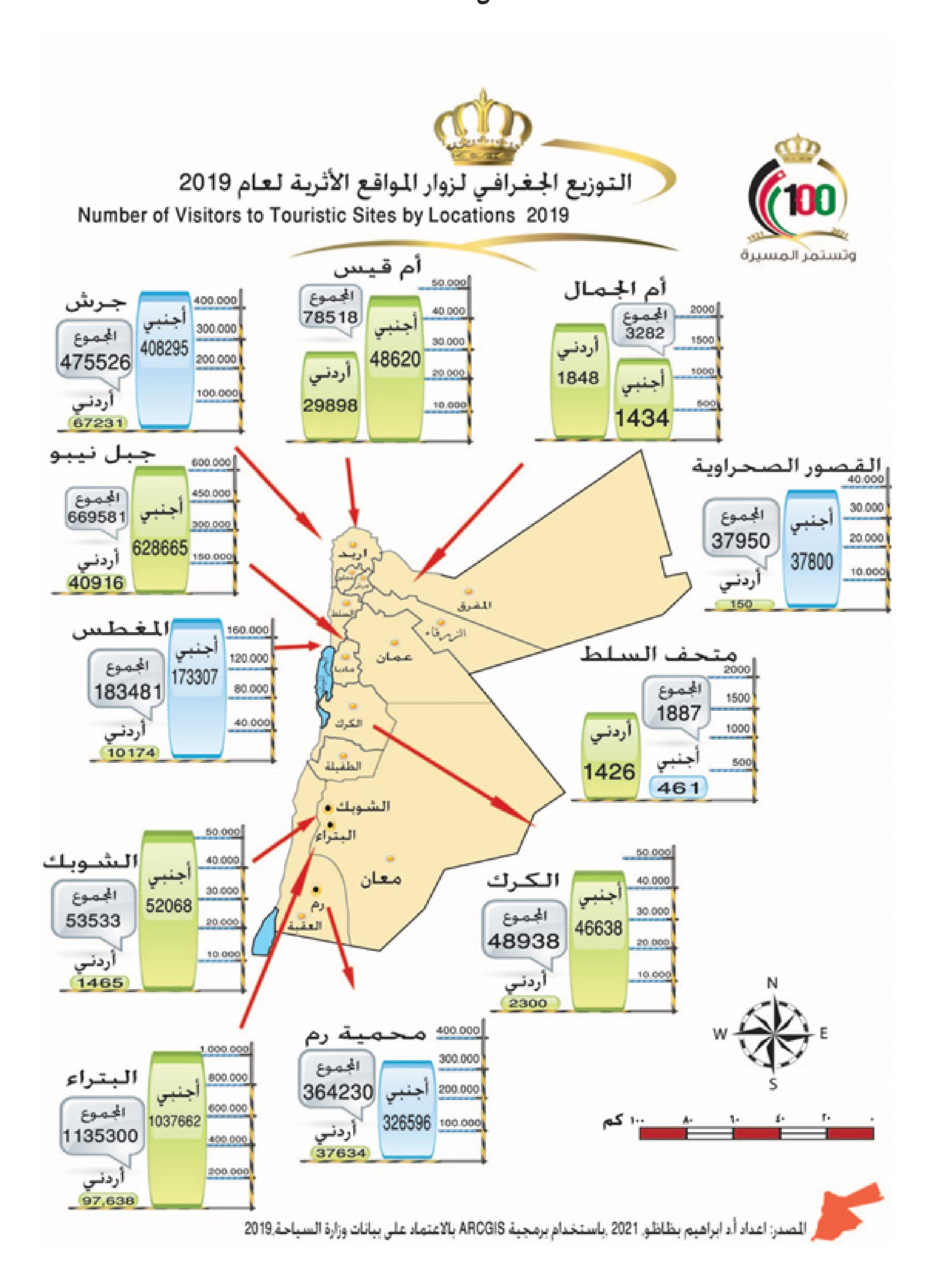

عدد الفنادق والعاملين فيها بالمملكة لعام 2019
Number of hotel places 2019
اربد
عدد الفنادق 13
العاملين 160
جرش
عدد الفنادق 2
العاملين 21
عجلون
عدد الفنادق 4
العاملين 11
الرويشيد
عدد الفنادق 1
العاملين 2
الزرقاء
عدد الفنادق 5
العاملين 11
المفرق
البحر الميت
عدد الفنادق 10
العاملين 3327
ماعين
عدد الفنادق 1
العاملين 226
عمان
الأزرق
عدد الفنادق 3
العاملين 19
محافظة عمان
عدد الفنادق 387
العاملين 12651
مأدبا
عدد الفنادق 17
العاملين 71
الكرك
عدد الفنادق 5
العاملين 16
الطفيلة
عدد الفنادق 7
العاملين 74
الشوبك
عدد الفنادق 2
العاملين 16
البتراء
عدد الفنادق 44
العاملين 1055
معان
عدد الفنادق 3
العاملين 6
العقبة
عدد الفنادق 84
العاملين 3110
رم
عدد الفنادق 16
العاملين 141
خليج العقبة
N
S
E
W
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو باستخدام برمجية ARCGIS بالإعتماد على بيانات وزارة السياحة 2019

الشكل (1ـ11)



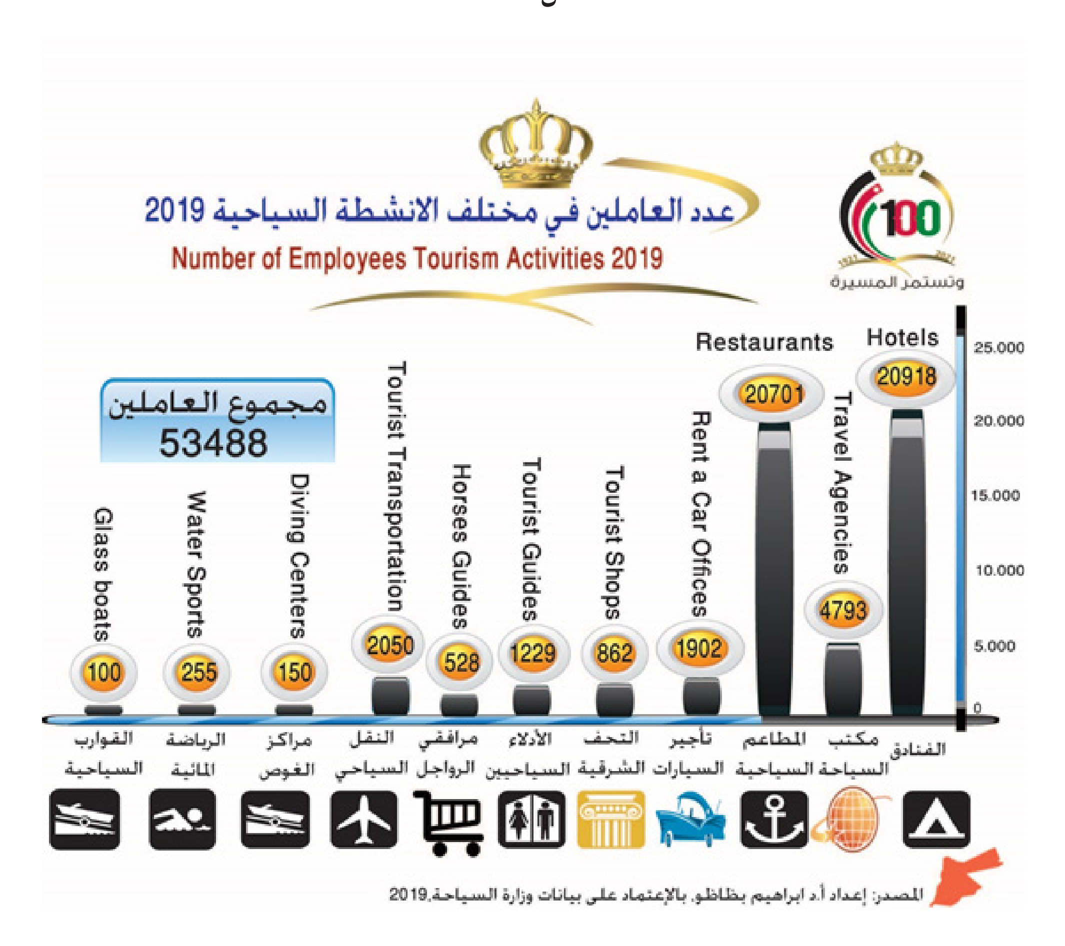
ارتفعت نسبة الدخل السياحي للناتج المحلي الإجمالي من 9.8 ٪ عام 1999 إلى 11.4 ٪ عام 2018، كما ارتفع هذا المؤشر خلال عام 2019 إلى12.3 ٪، وارتفع عدد سياح المبيت عام 2018 إلى 3.8 مليون سائح، وبنسبة بلغت 171 ٪ مقارنة بعام 1999، كما ارتفع هذا المؤشر خلال عام 2019 إلى 3.9 مليون سائح وبنسبة 7.9 ٪ مقارنة بنفس الفترة من عام 2018، وارتفع عدد زوار المواقع السياحية والأثرية عام 2018 إلى 2.6 مليون زائر وبنسبة زيادة بلغت 50 ٪ مقارنة بعام 1999، كما ارتفع هذا المؤشر خلال عام 2018، وارتفع عدد العاملين في القطاع السياحي عام 2018 إلى 52.5 ألف عامل وبنسبة زيادة بلغت 153 ٪ مقارنة بعام 1999، نسبة العمالة الأردنية 83 ٪ منهم، وارتفع عدد الفنادق عام 2017 إلى 601 فندق وبنسبة زيادة بلغت 42 ٪ مقارنة بعام 1999.

الشكل (1ـ12)



التوزيع الجغرافي لزوار المواقع الأثرية لعام 2019
Number of Visitors to Touristic Sites by Locations 2019
وتستمر المسيرة
جرش
أجنبي 408295
المجموع 475526
أردني 67231
أم قيس
المجموع 78518
أجنبي 48620
أردني 29898
أم الجمال
المجموع 3282
أردني 1848
أجنبي 1434
جبل نيبو
المجموع 669581
أجنبي 628665
أردني 40916
القصور الصحراوية
المجموع 37950
أجنبي 37800
أردني 150
المغطس
أجنبي 173307
المجموع 183481
أردني 10174
متحف السلط
المجموع 1887
أردني 1426
أجنبي 461
الشوبك
أجنبي 52068
المجموع 53533
أردني 1465
الكرك
المجموع 48938
أجنبي 46638
أردني 2300
محمية رم
المجموع 364230
أجنبي 326596
أردني 37634
البتراء
أجنبي 1037662
المجموع 1135300
أردني 97,638
اربد
عمان
المفرق
الزرقاء
الكرك
الطفيلة
الشوبك
البتراء
معان
رم
العقبة
N
E
S
W
كم
المصدر: اعداد أ.د ابراهيم بظاظو، 2021، باستخدام برمجية ARCGIS بالاعتماد على بيانات وزارة السياحة 2019

الشكل (1ـ 13)



التنافسية في القطاع السياحي الأردني

يهدف تعميق مفهوم التنافسية في القطاع السياحي الأردني، إلى دعم أجندة التنافسية الأردنية من خلال تقديم المشورة الموضوعية الهادفة والقائمة على أساس المعلومات، ومن واقع البيانات بخصوص الإصلاحات النظامية والتنظيمية والفرص المتاحة للنهوض بقطاعات الاقتصاد الوطني وتطويرها؛ سعياً إلى تحقيق المزيد من الازدهار والرفاهية للمواطنين الأردنيين ويتمّ تحسين أسس الاقتصاد الجزئي للتنافسية من خلال المساعدة في إنشاء تجمعات ومدن سياحية عالية المستوى، فالتنافسية كأداة لتسهيل تنفيذ إجراءات

التغيير من خلال تنظيم منتديات للحوار والمناقشة وتبادل الآراء والمقترحات بين القطاعين العام والخاص.

يعني مفهوم التنافسية السياحية أشياء مختلفة وفقا لمستوى التحليل، فعلى سبيل المثال تنافسية منشأة سياحية ما ترتبط بحجم السوق والربحية، والتنافسية هنا تعني قدرة المنشأة السياحية على تقديم خدمات ذات جودة عالية بتكلفة منخفضة عن المنافسين الآخرين، ويعتبر مفهوم «تنافسية الدولة» أكثر تعقيداً، وقد جذب هذا المفهوم انتباه المفكرين، وواضعي السياسات منذ الثمانينات مع تسارع وتيرة العولمة، حيث حاول العديد منهم تحديد العوامل المؤثرة على مجال التنمية، وتحديد مصادر النمو في الدول المختلفة، فتشمل القدرة على إنتاج سلع وخدمات طبقاً لمعايير ومتطلبات الأسواق الدولية، مع توفير مستوى معيشة مرتفع للمواطنين يزداد ارتفاعاً واستدامة على المدى الطويل، يعد موضوع مناخ الاستثمار، من الموضوعات الهامة المرتبطة بالقدرة التنافسية في جذب الاستثمارات السياحية الأجنبية المباشرة، كمصدر أساسي لتمويل الاستثمارات في القطاعات الاقتصادية الإنتاجية والخدمية في ظل ندرة الموارد الاقتصادية في الأردن.

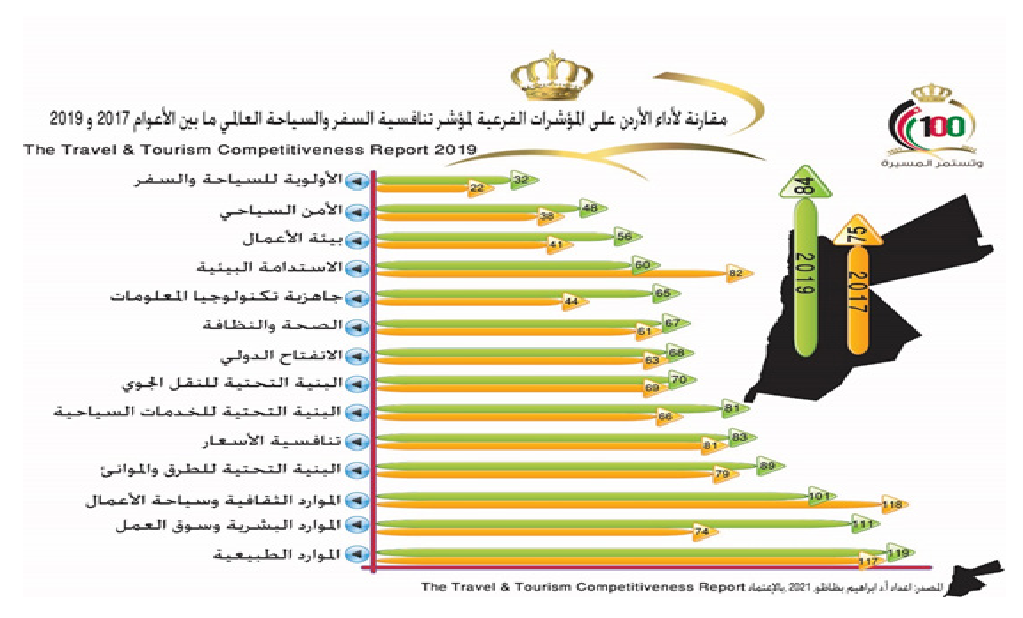
الشكل (1ـ14)



إن الهدف من تعزيز «تنافسية القطاع السياحي الأردني» هو تحويل المملكة إلى مركز إقليمي وعالمي لرجال الأعمال والاستثمار، من خلال الاستمرار في العمل لوضع التنافسية السياحية كعنصر أساسي في برنامج الإصلاح الاقتصادي والرفع من أدائها، والعمل على وضع سياسات اقتصادية من خلال مركز مستقل يعمل على إنشاء بحوث في المجالات التي تؤثر على طبيعة المنافسة السياحية في الأردن للاستثمار، وتقديم المشورة بشأن إصلاحات اقتصادية في المجالات الحيوية التي تؤثر على البيئة الاستثمارية في القطاع السياحي، والتأثير على السياسات ذات الأهمية التي تؤثر على بيئة الاستثمار السياحي.

يجب تعزيز مفهوم التنافسية السياحية المستدامة والعمل على توطين الاستثمارات المحلية وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، والعمل على قياس القدرة على المنافسة عالميا بالاستناد إلى تقرير التنافسية الدولي GCR وإصدار مؤشر التنافسية المحلية، الذي يستند على مسح يجمع آراء المستثمرين المحليين، ومساعدة مناطق المملكة في تسريع عجلة التنمية السياحية وخلق فرص العمل من خلال رفع قدرتها التنافسية وتعزيزها.

الشكل (1ـ15)



التأثيرات الاقتصادية للسياحة في اقتصاديات الأردن

تتمثل التأثيرات الاقتصادية للقطاع السياحي في الأردن، من خلال توسيع مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (GDP: Gross Domestic Product)، وذلك من خلال التوسع في السوق المحلية الناجم عن زيادة الطلب السياحي، وإلى زيادة الإيرادات في المرافق السياحية، مما يؤدي إلى زيادة الدخل والمقبوضات السياحية من العملات الصعبة الأجنبية (Foreign Exchange Earnings)، ودعم ميزان المدفوعات الذي يعكس الحسابات القومية للدول، والذي هو بمثابة حساب جاري مدين للحكومة، بسبب توسع حجم السوق السياحي، حيث يشكل السياح في المواقع السياحية مجموعة استهلاكية إضافية إضافة إلى السكان المحليين في الموقع، من خلال زيادة إيرادات الدولة من الضرائب والرسوم مثل: رسوم تأشيرات الدخول، ورسوم الدخول إلى المواقع السياحية. فالعائدات المرتفعة الناجمة عن التطور السياحي تؤدي إلى تطور إيجابي في مالية المراكز العمرانية، خاصة في مجال الضرائب.

تسهم السياحة في رفع المستوى المعيشي للسكان من خلال زيادة الدخل السياحي، وتحسين الحياة المعيشية للسكان بواسطة دمج المجتمعات المحلية، وتوسيع مشاركتها ومكتسباتها من مشاريع وبرامج التنمية السياحية، وتؤدي التأثيرات المباشرة الرئيسة وغير المباشرة الثانوية للطلب السياحي على البنية الاقتصادية في مناطق الطلب من خلال زيادة المبيعات، مما يؤدي إلى توفير المزيد من فرص العمل السياحية، باعتبار أن الأنشطة والمشاريع السياحية مكثفة للعمالة، واستقطاب المزيد من رؤوس الأموال والاستثمارات للتوسع في المشاريع السياحية، وتوفير المزيد من فرص العمل للأيدي العاملة المحلية، وخاصة لخريجي الجامعات والمعاهد العلمية.

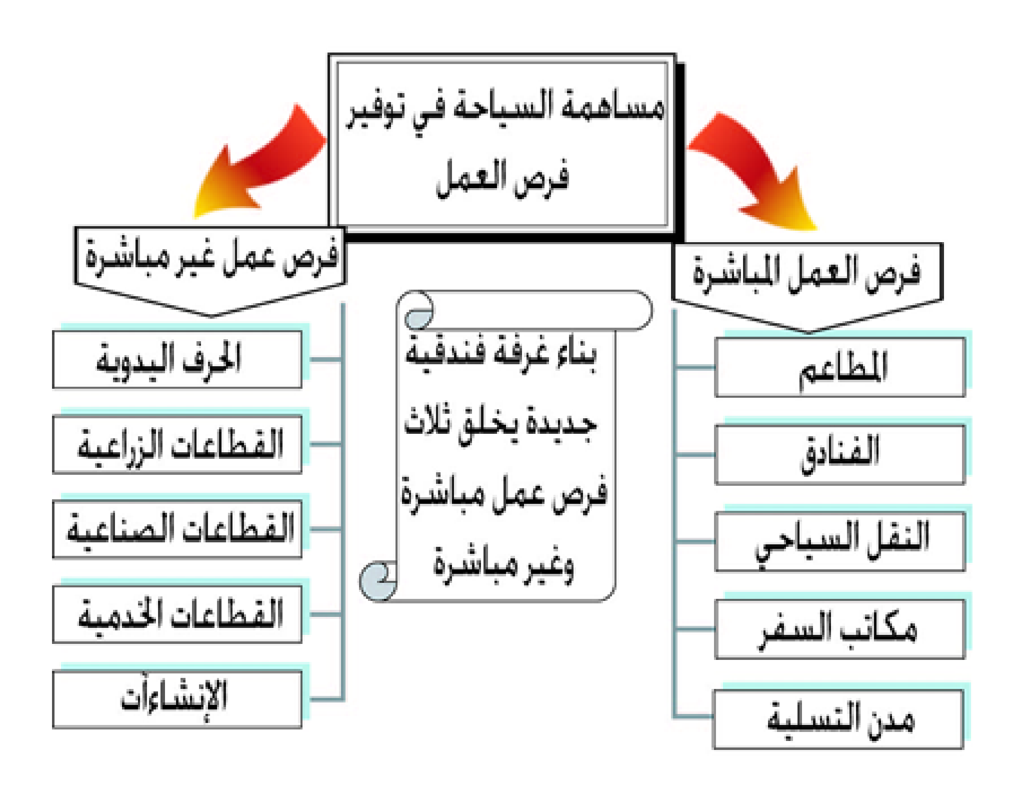
توسيع التأثيرات المضاعفة (Multiplying Effects) لقطاع السياحة على بقية القطاعات الاقتصادية من خلال تطوير العلاقات والتشابكات الاقتصادية بين السياحة والقطاعات الأخرى، فكلما زادت أعداد السياح زاد استهلاكهم من الأطعمة والمأكولات

والمشروبات، فيزداد استهلاك السياح والزوار من الخضروات والفواكه واللحوم والأجبان وأنواع العصير التي ينتجها القطاع الزراعي المحلي، ومع زيادة الاستهلاك تزداد مبيعات القطاع الزراعي وتتحسن أحوال المزارعين ودخولهم ومستويات معيشتهم، كما أن زيادة أعداد السياح تترك أثارها الإيجابية على حركة النقل الجوي والبحري والبري، فينشط قطاع النقل السياحي وتتحسن أحوال العاملين فيه.

كذلك فإن زيادة أعداد السياح تساعد على تنشيط مبيعات الصناعات التقليدية والهدايا والتذكارات السياحية والتحف الشرقية (Souvenirs)، فصناعة السجاد والمطرزات والأزياء التقليدية وصناعات الزجاج والأخشاب والنحاسيات تزدهر مع ازدهار الحركة السياحية بحكم زيادة مشتريات السياح من هذه المنتجات السياحية، كما تنشط حركة صرف العملات في البنوك ولدى الصرافين، كما تساعد السياحة في تنشيط الخدمات الطبية وخاصة المستشفيات ومراكز العلاج الطبيعي.

تؤدي السياحة في مجال الاقتصاد الوطني وظيفة مهمة في تحقيق التوازن بين الأقاليم المتباينة تنموياً، وذلك بسبب ارتفاع أثرها المضاعف، وتباين الطبيعة الإقليمية في الاستهلاك السياحي، وتستفيد المناطق الهامشية، ولا يقتصر دور السياحة على إحلال التوازن في التنمية الإقليمية عن طريق تغير مواقع الاستهلاك السياحي على الصعيد الوطني، بل يتعداه إلى بقية العالم عن طريق السياحة الدولية، وذلك عن طريق دور ميزان المدفوعات.

الشكل (1ـ16)



مساهمة السياحة في توفير فرص العمل
فرص العمل المباشرة
فرص عمل غير مباشرة
بناء غرفة فندقية جديدة يخلق ثلاث فرص عمل مباشرة وغير مباشرة
المطاعم
الفنادق
النقل السياحي
مكاتب السفر
مدن التسلية
الحرف اليدوية
القطاعات الزراعية
القطاعات الصناعية
القطاعات الخدمية
الإنشاءات



الفصل الثاني
تطور القطاع السياحي 2021-1921
JORDAN TOURISM
100
1921
2021

الفصل الثاني

مراحل التطور التاريخي لمسيرة السياحة الأردنية

أولاً: القطاع السياحي خلال الفترة 1921ـ1952

يتأثر تتبع تطور مسيرة القطاع السياحي في هذه المرحلة الزمنية بظروف تأسيس إمارة شرق الأردن في بداية القرن الماضي، ويرجع الفضل في تأسيس الأردن في تلك المرحلة الزمنية إلى المغفور له الملك المؤسس عبد الله الأول بن الحسين بن علي الهاشمي مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية، وأول ملوكها ويُعرف بلقب «الملك المؤسس». أصبح عبد الله أميرًا على إمارة شرق الأردن بعد الثورة العربية الكبرى التي قادها والده الشريف الحسين بن علي ضد الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، وُلد في عام 1882 في مكة المكرمة وهو الابن الثاني للشريف الحسين بن علي الذي أنجب أربعة أبناء: (علي وعبد الله وفيصل وزيد)، خلف علي والده كثاني ملوك الحجاز ولكنه تنازل في العام التالي، بينما أصبح فيصل ملكًا على العراق باسم فيصل الأول وعبد الله أميرًا على إمارة شرق الأردن.

تلقّى تعليمه الأساسي في مكة المكرمة وأكمله في إسطنبول، وكان عنده اطلاع واسع على الأدب العربي والتركي، وكان شاعراً وأديباً، ازدهرت في بلاطه المجالسُ الأدبية، كما عُرف عنه تعلقه الشديد بعلوم الدين والتراث وحبه للخيول، قاد الملك عبد الله الأول القوات العربية إبان الثورة العربية الكبرى تحت الراية الهاشمية مستلهما أفكار والده ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، حررت الثورة العربية الكبرى دمشق والأردن الحديث

ومعظم منطقة شبه الجزيرة العربية، وتولى الملك فيصل عرش سوريا لكنه تخلى عنه بعد معركة ميسلون وتسلم عرش العراق. وفي تموز 1920م احتل الفرنسيون سوريا، وجاءت برقيات استغاثة من السوريين إلى الشريف الحسين بن علي، فأوفد ابنه الأمير عبد الله إلى معان قادما من الحجاز على رأس قوة عسكرية.

أسس الملك عبد الله إمارة شرق الأردن في 21 نيسان 1921م، وأقام أول نظام حكومي مركزي، وركّز على بناء الدولة، ووضع الأطر المؤسسية للأردن الحديث، سعى إلى الحكم الذاتي والاستقلال بإقامة شرعية ديمقراطية، نتج عنها وضع أول دستور للأردن في عام 1928 عُرف باسم القانون الأساسي، وأُجريت الانتخابات لأول برلمان في عام 1929م، وخلال هذه العقود الثلاثة أيضاً، عقد الأمير عبد الله سلسلة من المعاهدات بين إنجلترا وإمارة شرق الأردن،

كان آخرها في 22 آذار 1946م التي عُرفت بالمعاهدة الإنجليزية الشرق أردنية، والتي أنهت الانتداب البريطاني وحققت لشرق الأردن استقلالا كاملاً، لتصبح الدولة باسم «المملكة الأردنية الهاشمية» في 25 أيار 1946م.

اهتم المغفور له الملك المؤسس عبدالله الأول بإنشاء المرافق السياحية والتجهيزات السياحية، فتم إنشاء فندق فيلادلفيا، والذي يعد من أوائل المنشآت السياحية الفندقية في عهد إمارة شرق الأردن، وذلك لاستقبال الوفود في العاصمة عمان، والتي اتسمت تلك الفترة بكثرة الوفود القادمة للإمارة من كافة الدول الإقليمية والعالمية، ضمن زيارات سياسية ورسمية وترفيهية، لذلك شجع الملك المؤسس السيد إبراهيم نزال صاحب فندق قصر الشتاء في أريحا بإقامة فندق في عمان، وتم فعلاً إقامة الفندق عام 1923، وتم الافتتاح عام 1928وبتمويل جزئي من شركة توماس كوك، وسمي باسم فيلادلفيا والمستوحى من الاسم اليوناني لمدينة عمان القديمة، وبلغت مجموع غرف الفندق 56 غرفة، وتم في العام 1955 إضافة غرف أخرى ليصبح مجموع الغرف 95 غرفة فندقية، ولكن تم استملاك هذا

الفندق في عام 1986 من أمانة عمان الكبرى لغايات إعادة تأهيل وتطوير المنطقة مقابل المدرج الروماني وسط البلد في عمان.

منتصف العشرينيات أنشأت شركة بريطانية أول مخيم سياحي في تاريخ البتراء والأردن، وفي 1943م قامت عائلة نزال بتشييد أول فندق سياحي في البتراء يتكون من 11غرفة، بالقرب من «قصر البنت» داخل المدينة الأثرية، وفي 1956م أقيم أول مرفق سياحي حكومي في البتراء، باسم استراحة البترا، لخدمة زوار المدينة الأثرية، وفي 1928 أصبح «محمد الأسد» مديراً لناحية وادي موسى، وهو والد الدكتور «ناصر الدين الأسد»، وفي هذا العام صدر أول نظام لتحصيل رسوم دخول البتراء بقيمة 100 قرش مصري للسائح الواحد، بعد الحصول على تصريح من الحاكم العسكري في معان، أو قائد مخفر وادي موسى.

يعود إنشاء أوتيل أو فندق الملك غازي الذي يقع في شارع الملك فيصل الأول بوسط البلد إلى عام 1918 كما هو منقوش على مدخل المبنى الحجري (1339هجرية) وقد تم تشييده من الحجر القديم على الطراز الشامي، ما يشير إلى قدم المكان وعراقة المبنى الذي كان مع بداية تأسيس إمارة شرق الأردن، وكان تحت المبنى في مخازنه الأرضية يوجد اسطبل للخيول (خان) خاص لمن يريد وضع حصانه مثلاً ليلاً، ثم الإقامة في المبنى العلوي للفندق الذي أصبح يعرف بفندق علي الكردي نسبة لمالك العقار وذلك في بداية الثلاثينيات، يشار إلى أنه في عام 1950 تم استئجار الفندق من مالكه الكردي، وتغيير اسمه إلى فندق الملك غازي نسبة إلى الملك غازي ملك العراق بن الملك فيصل الأول، حيث كان الفندق شاهداً على كثير من التحولات السياسية والأحداث الوطنية الهامة التي شهدتها المملكة.

شكل (2ـ1)

فندق الأمير غازي في عمان



المصدر: صورة تم نشرها في جريدة الدستور 5 آب 2016

يعدّ قصر الملك عبدالله المؤسس من الشواهد الحية على اهتمام المغفور له الملك المؤسس عبدالله الأول بالقطاع السياحي، وعلى دور الهاشميين في تحقيق رسالة الثورة العربية الكبرى، إذ اتخذ الأمير عبدالله بن الحسين أحد أبنية محطة السكة الحديدية الحجازية في معان الذي بُني سنة 1322هـ/ 1904م مقراً له حين قدم إلى المدينة في 21 تشرين الثاني 1920، وأُطلق على هذا المبنى اسم «مقر الدفاع الوطني» ومن هذا المبنى بدأ الأمير عبدالله ممارسة نشاطاته واتخاذ قراراته السياسية، ومنه أعلن نفسه نائباً عن أخيه الملك فيصل (ملك سوريا) للعمل على تحرير الأراضي السورية من الوجود الفرنسي بعد أحداث معركة ميسلون، وأصبح هذا البناءُ مركزَ قيادة وإدارة، ومنه انطلقت رحلة التأسيس للدولة الأردنية نحو عمّان في 2 آذار 1921،وفي هذا المبنى صدرت أول جريدة في شرق الأردن حملت اسم «الحق يعلو»، وهي جريدة أسبوعية، صدر منها خمسة أعداد؛ أربعة في معان وعدد واحد في عمّان.

قصر الملك المؤسس في مدينة معان



ويؤكد الدكتور بكر خازر المجالي في مقابلة في شهر حزيران 2021 بأن المغفور له الملك المؤسس عبدالله الأول اهتم بالقطاع السياحي من خلال تحويل قصره في مدينة معان إلى فندق البتراء في عام 1935، وذلك عندما تم تأجيره بمبلغ رمزي للسيد ديران تمكسيان الأرمني، بهدف استقبال السياح القادمين إلى معان تمهيداً لزيارة مدينة البتراء الأثرية، فقد كانت المجموعات السياحية تأتي من مطار عمان إلى مطار معان، والذي يبتعد 300متر جنوب فندق البتراء قصر الملك المؤسس، حيث تم إنشاء المطار من خلال القوات الألمانية في الحرب العالمية الأولى، ثم بعد ذلك قام البريطانيون بتأهيل المطار واستخدامه وتركيب الأبراج والكشافات.

فندق البتراء في مدينة معان



استمر وجود فندق البتراء في مدينة معان حتى وفاة السيد ديران تمكسيان الأرمني عام 1972، وبعد ذلك تم إخلاء الفندق وتمت عمليات تطوير للمبنى الذي أصبح يُدعى «قصر الملك المؤسس» ليكون متحفاً وطنياً متكاملاً يتحدث عن مرحلة تاريخية مهمة تبدأ من الثورة العربية الكبرى إلى يوم تأسيس الدولة الأردنية.

يُمكِن القول أنّ السياحة بشكل عام على المستوى الدولي ظهرت في بداية القرن الماضي عندما أطلق عليها الألمان بجغرافية وقت الفراغ عام 1911م، ولم تكن السياحة بمفهومها الحالي قطاعاً اقتصادياً إلا مع بداية الخمسينات من القرن الماضي على المستوى الدولي، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، أي استقرار الأوضاع السياسية وازدهار الأحوال الاقتصادية، مِمّا نتج عنه انتشار شركات السياحة التي تقوم بتنظيم الرحلات الجماعية والأفواج السياحية خارج أوروبا وداخلها، بينما لم تكن هُناك سياحة بالمعنى المعروف حالياً في الدول النامية باستثناء السياحة الدينية والمتمثلة برحلات الحج الديني.

حظي القطاع السياحي والإرث الثقافي باهتمام كبير منذ تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية وكانت رؤية جلالة المغفور له الملك المؤسس عبدالله في إطلاق العديد من المبادرات والقوانين التي تهدف إلى الحفاظ على الموروث الحضاري للمملكة، لقد ارتبطت السياحة بالآثار بشكل مباشر منذ تأسيس أول دائرة للآثار في شرق الأردن سنة 1923م كجزء تابع لدائرة الآثار الفلسطينية، وجاءت دائرة الآثار الأردنية مؤلفة من مدير وأمين ومحافظ، على أن تكون مرتبطةً برئاسة الوكلاء مباشرة وأن تلحق بها مصلحة السياحة أيضاً، وتقرر أن يتولى إدارة الآثار الدكتور رضا توفيق الذي كان يشغل منصب أحد الوكلاء أيضاً.

انفصلت الآثار الأردنية عن دائرة الآثار الفلسطينية إثر صدور القانون الأساسي سنة 1928م لتصبح دائرة مستقلة، فعمل الدكتور رضا توفيق مدير الآثار على نقل مكاتب الدائرة من مدينة جرش إلى العاصمة عمان، وتولى السيد هشام خير إدارة الآثار خلال الفترة ما بين 18 تشرين الأول 1933م و5 آب 1939م، حيث صدر في عهده قانون الآثار رقم 24 لسنة 1934م، وهو أول قانون يصدر للآثار في المملكة الأردنية الهاشمية، خلفه في الإدارة للفترة ما بين 1939م و1956م السيد لانكستر هاردينج الذي سبق وأن جرى استعارته في 1 آب 1933م من حكومة فلسطين، ليعمل مفتشاً للآثار في دائرة الآثار الأردنية.

عملت هذه الدائرة على صيانة وترميم المواقع الأثرية في البلاد منها: قلعة الكرك وجرش وعجلون، وأصدرت أول نشرة عن آثار شرقي الأردن في عام 1952، ثم بدأت الحفريات في شرق الأردن وتم اكتشاف العديد من المواقع الأثرية المهمة ومنها: أول اكتشاف في عمان وهو ما يسمى بالمجمع الروماني والذي اكتشفته إحدى البعثات الإيطالية في عام 1927، واكتشاف خربة التنور عام 1938 من قبل دائرة الآثار وعدد من العلماء.

مثلت سنة 1951م نقطة مضيئة في تاريخ دائرة الآثار العامة حيث صدر العدد الأول من حولية دائرة الآثار العامة والتي أصبحت تصدر سنوياً، وقد تم تأسيس متحف الآثار

الأردني في جبل القلعة بعمان، ويمكن اعتبار هذين الإنجازين الأساس لبناء مؤسسة الآثار في الأردن.

لم تكن السياحة في تلك الفترة قد أخذت أي شكل إداري لتنظيم مسيرتها، لكن شرق الأردن كان يستقبل العديد من السياح والبعثات الأجنبية والأثرية، وتشكلت في بدايات التأسيس الأولى العديد من المؤسسات التي ساندت هذا القطاع فيما بعد، وكانت نواة مهمة لتأسيسه، منها الفنادق التي انتشرت في عمان، وشركات النقل والخدمات، ولكن هذه الفترة التاريخية تخلو من توفر إحصاءات واضحة المعالم تشير إلى أعداد الحجاج أو المنشآت، وهذا ينطبق أيضاً على المستوى الدولي.

بدأ الاهتمام بالسياحة بشكل جدي وفعال وضمن الأطر الرسمية عندما تم إنشاء أول ديوان يتولى الإشراف على شؤون السياحة في المملكة في العام 1953 في القدس، وتمت إدارة ذلك المكتب من قبل عدد محدود من العاملين الذين كانت مسؤوليتهم الرئيسية تنحصر في توفير الخدمات إلى الحجاج الذين يزورون القدس، وفي منتصف العام 1953، ونتيجة للعدد المتزايد من السياح والحجاج الذين يزورون المدينة المقدسة، تم رفع مرتبة الديوان ليصبح دائرة مسؤولة مباشرة من رئيس الوزراء، في أيلول من العام 1953 انتقل المقر الرئيسي للدائرة إلى عمان وتم فتح مكتب صغير تابع له في القدس. واستمرت الدائرة بالمحافظة على استقلاليتها ورفع تقاريرها إلى رئيس الوزراء.

أدركت الحكومة في عام 1956 الحاجة إلى ضمان الخدمات والمرافق السياحية على النقاط الحدودية، وتم إنشاء أول استراحة على نقطة حدود الرمثا بمساعدة من الوكالة الدولية للتنمية، وفي العام 1960، تم تحويل دائرة السياحة إلى سلطة مستقلة إدارياً ومالياً وتعمل تحت مظلة وزارة الاقتصاد الوطني، وفي العام نفسه، تم إصدار تشريع السياحة للمرة الأولى بهدف تنظيم عمل الجهاز العام، وعليه صدر قانون رقم 17 لعام 1960 والذي ينص على إنشاء مجلس لسلطة السياحة، وفي العام 1967 صدر مرسوم ملكي قضى بتسمية أحد الوزراء بوزير السياحة والآثار، وتشكلت بذلك أول وزارة للسياحة والآثار، وجاء

عاكف الفايز وزيرا للمواصلات والسياحة والآثار ضمن حكومة سعد جمعة الأولى التي تشكلت بتاريخ 23 نيسان إبريل 1967م.

بدأت هذه المرحلة التاريخية من تاريخ تطور القطاع السياحي، مع بداية نشوء إمارة شرق الأردن، وتمتد حتى عام 1952، حيثُ كان السّفر خلال هذه الفترة عمليّة مجهدة و قاسية حيث كان الإنسان يعتمد على وسائل نقل بسيطة و بدائية، و يسافر مضطراًّ بحثاً عن ضروريات الحياة كالأكل و الشّرب و الأمن، واتّسمت هذه المرحلة في بداياتها بغياب مفهوم الدّولة ممّا ساعد الإنسان في التّنقّل بكلّ حريّة دون قيود أو حواجز حدوديّة أو زمنيّة لا يحدّه في ذلك إلاّ قدراته الفردية، ولقد عرفت الأردن خلال هذه المرحلة السيّاحة من خلال الرّحلات الدينية المتجهة إلى مكة المكرمة أو القدس الشريف.

تعتبر الأردن ذات تاريخ حضاري إنساني عريق، فالأردن مهد الحضارات ومنبع انطلاق الأديان إلى العالم، ونقطة التقاء واتصال خطوط الأسفار العالمية، ويرجع ذلك للموقع الجغرافي المميز في قلب المنطقة والعالم، فحركة السفر فيها تضرب في جذور التاريخ منذ القدم، حتى يمكن القول إنها من أكثر المناطق في العالم تاريخياً التي جذبت المستشرقين والعلماء والحجاج والزائرين منذ أقدم العصور حتى يومنا الحالي.

كانت بدايات الاهتمام بالقطاع الأثري والسياحي في الأردن تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر، من خلال الرحلات الاستكشافية والاستشراقية للعلماء والباحثين ورجال الدين، ويستدل على هذا من المخلفات التراثية في المواقع السياحية والتراثية في البتراء والبحر الميت ونهر الأردن والمغطس، ومن أهم البعثات الاستكشافية التي زارت الأردن، البعثة الأمريكية بقيادة الجنرال وليم فرانسيس لنش عام 1848، وكانت أهداف البعثة الأمريكية تتمحور حول إجراء المسوحات الأثرية والدينية والعلمية في وداي الأردن، وتم التركيز على إبراز أهمية العيون المعدنية في المنطقة من الناحية العلاجية والتي استخدمت في علاج العديد من الأمراض لدى الرومان كما دلت الحفريات الأثرية في منطقة وادي الأردن.

يذكر أن أن هناك العديد من البعثات التي زارت الأردن لأهداف متعددة ومنها: بعثة الأيرلندي كرستوفر كوستغان إلى وادي الأردن عام 1835، والبعثة التي ترأسها الإنجليزي توماس مولينكس، من البحرية الملكية البريطانية، لاستكشاف البحر الميت، تركزت معظم أعمال هذه البعثات على إجراء الدراسات التشخيصية للواقع الاجتماعي والاقتصادي في الأردن، إلى جانب إجراء عمليات المسح الأثري والتي استندت على الاتجاه الديني.

يعد كتاب الأرض المقدسة (1899)، من أوائل الكتب الغربية عن السياحة بالأردن، تناول هذا الكتاب عدة محاور مدعمة بالخرائط والرسومات والتي تصف العديد من الأراضي المقدسة في الأردن، إلى جانب تحديد مختلف أوجه النشاط الاقتصادي والاجتماعي في الأردن، كما تناول الكتاب التنوع الطبوغرافي في البيئات الأردنية بما تتضمنه من وصف لجيومورفولوجية الأراضي الأردنية، بما تتضمنه من أنواع نباتية وحيوانية.

شكل (2ـ2)

كتاب الأرض المقدسة (1899)، من أوائل الكتب الغربية عن السياحة بالأردن

THE

HOLY LAND

IN GEOGRAPHY AND IN HISTORY

BY

TOWNSEND MacCOUN, M.A.

Member of the American Historical Association,
Fellow of the American Geographical Society,
Author of "Historical Geography of the United States,"
"Historical Geography Charts of Europe," etc.

LONDON
S. W. PARTRIDGE & CO.
8 & 9, PATERNOSTER ROW, E.C.

المصدر: https: / /ar.wikipedia.org /wiki /www

من جانب آخر، بقي موقع البتراء، أهم المواقع الأثرية في الأردن، غير مكتشف للغرب طيلة الفترة العثمانية، حتى أعاد اكتشافها المستشرق السويسري يوهان لودفيغ بركهارت عام 1812، حيث ساهمت رحلات بيركهارت في شرقي الأردن ودورها في التواصل الحضاري في تقديم صورة التنوع الحضاري في المنطقة التي تعبر عن غنى الثقافة وتعددها، استطاع بيركهارت أن يرسم صورة لمعظم عادات الشعب الأردني وتقاليده، ويعرف الأوروبين على وجه الخصوص بالمواقع السياحية والتراثية والأثرية في الأردن من خلال كتاباته، وكذلك مختلف الأنشطة السياسية، والاقتصادية، والعمرانية، والثقافية، وقد احتوى كتابه المطبوع عام 1828 والمعروف باسم «رحلات في سوريا والديار المقدسة» على صور للبتراء أسهمت بتعريف العالم بالمدينة الوردية.

رصد بيركهارت نوافذ المعالم الحضارية والأثرية والتراثية في مختلف الجوانب الحياتية في الأردن بشكل عام، والبتراء بشكل خاص، فالرحلة التي قام بها الرحالة الأوروبي يوهان بير كهارت أوائل القرن التاسع عشر في زيارة منطقة شرق الأردن يلقى الضوء على فترة مهمة من تاريخ الدولة الأردنية، لقد أدت الرّحلة دوراً كبيراً في الكشف عن جوانب الحياة اليومية، مثل: العادات والتقاليد، والبيئة والملبس والمأكل والاحتفالات والحكايات.

تعتبر رحلات بيركهارت عاملاً مهماً من عوامل التفاعل الثقافي حيث ترك لنا آثاراً قيمة عن المناطق التي قام بزيارتها، فقد كان جون لويس بيركهارت أو يوفان لودفيغ بيركهارت من الأسماء المعروفة في أوروبا في النصف الأول من القرن التاسع عشر، لأنه اكتشف البتراء للعالم، وقد ترك بيركهارت ثروة كبيرة من المعلومات المدعمة بالخرائط والرسوم عن الأردن صدرت في عدة مجلدات بعد وفاته، وقد بقيت هذه المجلدات مصدرا مهما للدول الأوروبية في التعرف على المواقع التراثية والأثرية في الأردن بشكل عام والبتراء بشكل خاص.

تبين من وصف بيركهارت للمواقع التي زارها محاولته إظهار جمالية المكان من خلال

الأسلوب في وصف الأمكنة في ظلّ حركية الزمن وامتداده، ربما ليترك الأثر النفسي على الآخرين، ويتضح ذلك من حديثه عن مدينة أم الرصاص، والتي تعد أحد مواقع التراث العالمي المعترف بها دولياً في الوقت الراهن.(الفاعوري، 2015)

كما ساهمت رسومات الليثوغرافيا التي رسمها الفنان الأسكتلندي ديفيد روبرتس للبتراء ومنطقة وادي موسى أثناء زيارته عام 1839، والتي تجاوز عددها عشرين لوحة ليثوغرافية، شهرة عالمية، ويوجد للبتراء العديد من اللوحات والصور الأخرى التي تعود للقرن التاسع عشر منها لوحة فنية بالألوان المائية لمناظر البتراء للفنان شرانز، كذلك أول خارطة مخطوطة للبتراء باللغة الإنجليزية من رسم الرحالة لابودي حوالي عام 1830، وصور من تصوير فريت عام 1830.

شكل (2ـ3)

لوحة ديفيد روبرتس لسكان البترا 1839



المصدر: https: / /ar.wikipedia.org /wiki /www

أما جرش أعاد اكتشافها سائح ألماني سنة 1806، ليبدأ التنقيب عنها وإعادة الحياة إليها لتنهض جرش الحالية، وفي مادبا، تم بناء عدة كنائس مهمة في القرن التاسع عشر حول أماكن أثرية مهمة فيها، مثل: كنيسة القديس جاورجيوس التي بُنيت فوق خارطة مادبا الأثرية، وكنيسة ومزار قطع رأس يوحنا المعمدان، التي بُنيت فوق آثار مؤابية، وهي أقدم كنيسة تُقام فيها الشعائر الدينية، ويزورها السياح في مادبا منذ تأسيسها حتى اليوم دون انقطاع. ar.wikipedia 1970.

تتميز المملكة الأردنية الهاشمية بأهميتها الأثرية والسياحية والروحية، لدى جميع أتباع الرسالات السماوية، ولم تتوقف حركة السفر إلى الأردن على مدار التاريخ، فالحجاج كانوا يجدون وجهتهم إلى الأماكن المقدسة في القدس وبيت لحم ومكة دون عناء، فكانوا يجدون من أهل الأردن كل الضيافة والتعامل الحسن، لأن أقدم شكل للسياحة في التاريخ هو السياحة الدينية والمتمثل بالحج، فقد كانت الأردن محجّاً للزوار المسيحيين والمسلمين من أوروبا وجنوب شرق آسيا وأواسط آسيا، ومع تطور وسائل النقل والاتصال، بدأت الأردن تشهد بصورة مبكرة حركة سياحية نشطة، حيث كانت الخانات ذات أهمية خاصة باعتبارها فنادق تقدم كافة الخدمات التي يحتاجها الزائر، والتي انتشرت بكافة أراضي المملكة الأردنية الهاشمية، مثل: خان الزبيب جنوب عمان وقصر الحرانة وغيرها، ويطلق على هذه المنشآت تسميات مختلفة منها: الخان Khan، القيسارية Kisariya، الفندق Funduq الوكالة Wakala.

شكل (2ـ4)

صورة لموكب الحج يظهر فيها حامل سنجق الحج





المصدر: الموسوعة العربية، 1950

تشير المصادر التاريخية إلى أن طريق الحج الشامي كان يمتد من شمال الأردن إلى جنوبه، ويمر بمحطات عديدة، حيث يعد خان المفرق أولى محطاته، وكان الطريق في القرون الإسلامية الأولى يسير بعدها إلى القسطل ثم الحفير الذي تقع فيه بلدة القطرانة، ثم معان، ثم سرغ ولكن هذه المحطات تغيرت بعد العصر الأيوبي فأصبح الطريق يمر بعد الزرقاء بالجيزة جنوب عمان؛ ثم القطرانة؛ ثم الكرك؛ ثم معان؛ ثم عقبة الصوان؛ ثم سرغ التي صارت تعرف باسم المدورة، كما شهدت هذه المحطات بعض التغيير في العصر العثماني لتصبح كالتالي: المفرق، الزرقاء، خان الزبيب، البلقاء، القطرانة، الحسا، عنيزة، معان، بطن الغول، المدورة، ثم يتابع الطريق جنوباً ليصل إلى حارة عمار وهي أول منازل الطريق في الأراضي السعودية.

شكل (2ـ5)

مسار الحج الشامي في الأردن



المصدر: الموسوعة العربية، 1950

تشير المسوحات الأثرية إلى جميع أجزاء طريق الحج الشامي في الأردن لوجود آثار إسلامية متنوعة تعد شواهد حضارية تظهر أهمية الطريق، وتؤرخ لنشاطاته، وتبين درجة الاهتمام به خلال فترات التاريخ الإسلامي، وتشمل هذه الآثار: الآبار والبرك والعيون والقنوات المائية، التي أنشئت لتوفير المياه في الطريق إضافة إلى القلاع والأبـــراج التي أقيمت في العديد من المواقع لتوفير الأمن لمستخدميه، كذلك الجسور والمنارات وأعمال الرصف وتمهيد العقبات وتنظيف المناطق الوعرة من الصخور التي تمت لتسهيل الطريق وتيسير الحركة عليه، ويُضاف إلى ذلك النقوش الكتابية التذكارية التي كـــان الحجاج والمسافرون ينقشونها عند مرورهم على الصخور في محطات الطريق وعلى طول مساره تذكاراً، وتمثل كل أنواع هذه الآثار مصادر معلومات مازالت تحمل الكثير من أسرار هذا الطريق التاريخي. (الموسوعة العربية، المجلد الخامس، غرزان ناغي)

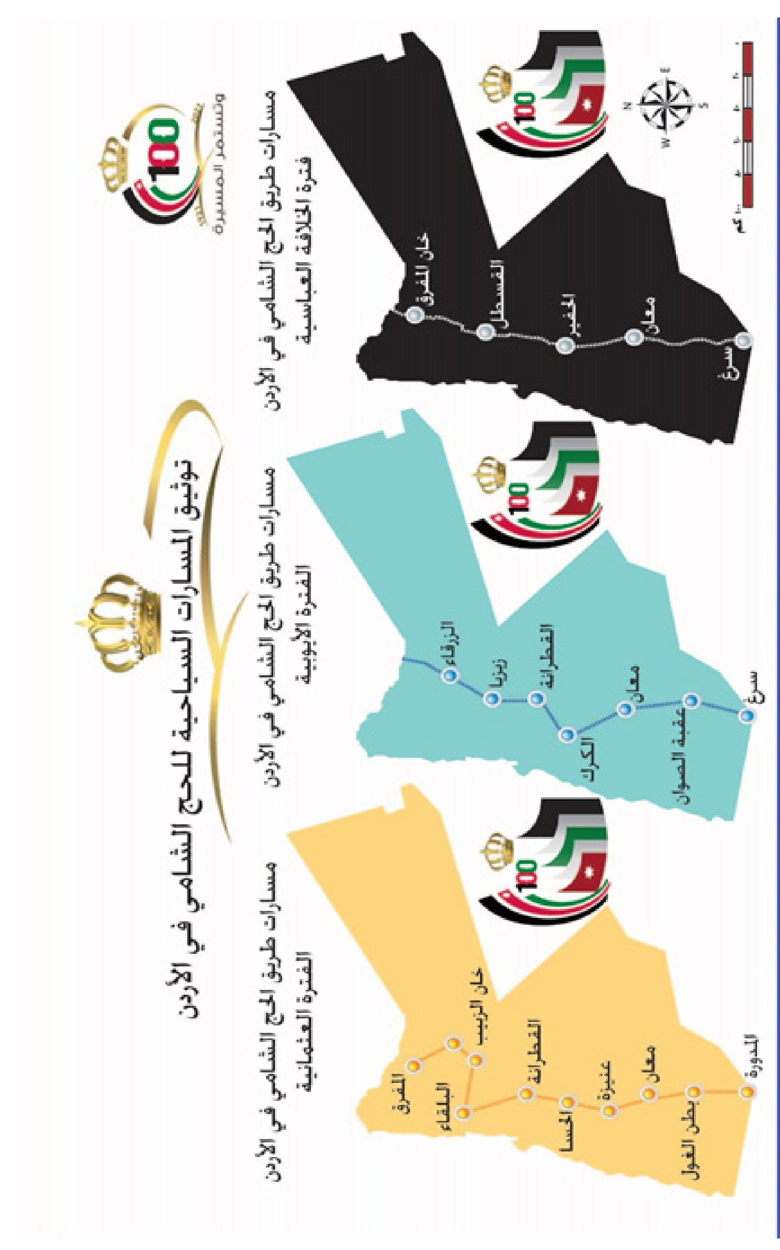
شكل (2ـ6)

النقوش الحجرية في الأردن



المصدر: الموسوعة العربية، 1950.

شكل (2ـ7)



وتستمر المسيرة
توثيق المسارات السياحية للحج الشامي في الأردن
مسارات طريق الحج الشامي في الأردن
فترة الخلافة العباسية
خان المفرق
القسطل
الحفير
معان
سرغ
مسارات طريق الحج الشامي في الأردن
الفترة الأيوبية
الزرقاء
زيزيا
القطرانة
الكرك
معان
عقبة الصوان
سرغ
مسارات طريق الحج الشامي في الأردن
الفترة العثمانية
المفرق
البلقاء
خان الزبيب
القطرانة
الحسا
عنيزة
معان
بطن الغول
المدورة
تشير المصادر التاريخية إلى أن طريق الحج الشامي كان يمتد من شمال الأردن إلى جنوبه، ويمر بمحطات عديدة، حيث يعد خان المفرق أولى محطاته. وكان الطريق في القرون الإسلامية الأولى يسير بعدها إلى القسطل ثم الحفير الذي تقع فيه بلدة القطرانة. ثم معان. ثم سرغ ولكن هذه المحطات تغيرت بعد العصر الأيوبي فأصبح الطريق يمر بعد الزرقاء بالجيزة جنوب عمان: ثم القطرانة: ثم الكرك: ثم معان: ثم عقبة الصوان: ثم سرغ التي صارت تعرف باسم المدورة. كما شهدت هذه المحطات بعض التغيير في العصر العثماني لتصبح كالتالي: المفرق، الزرقاء، خان الزبيب، البلقاء، القطرانة، الحسا، عنيزة، معان، بطن الغول، المدورة. ثم يتابع الطريق جنوباً ليصل إلى حالة عمار وهي أول منازل الطريق في الأراضي السعودية
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو،٢٠٢١، باستخدام برمجية ARCGIS

خط سكة الحجاز الحديدي

سكة حديد الحجاز أو خط حديد الحجاز أو الخط الحديدي الحجازي، هي سكة حديد (بعرض 1050 ملم)، أسست في فترة ولاية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، لغرض خدمة الحجاج المسلمين، وتسهيل مسيرة الحج من دمشق إلى مكة المكرمة وربط أقاليم الدولة العثمانية، وإحكام السيطرة عليها، بدأ العمل في السكة سنة 1900م وتم افتتاحها سنة 1908م، قُدِّرت تكلفة الخط بنحو 3.5 ملايين ليرة عثمانية، كان الخط ينطلق من دمشق، ويتفرع من بصرى جنوب سوريا إلى خطين، أحدهما يصل إلى الجنوب نحو الأردن، أما الآخر فكان يتجه غرباً نحو فلسطين، وتعد نابلس وحيفا وعكا أهم محطات الخط في فلسطين، ويتفرع من حيفا خط يربط الأخيرة بمصر، كان مسار خط الحج ينطلق من مدينة دمشق ويعبر سهل حوران ويمر بالمزيريب بالإضافة إلى عدد من المناطق الواقعة جنوب سوريا وصولاً إلى مدينة درعا، ثم إلى الأردن حيث يمر بكل من المفرق والزرقاء وعمّان ومعان على التوالي، ويكمل سيره جنوباً إلى أن يدخل أراضي الحجاز حيث ينتهي بالمدينة المنورة.

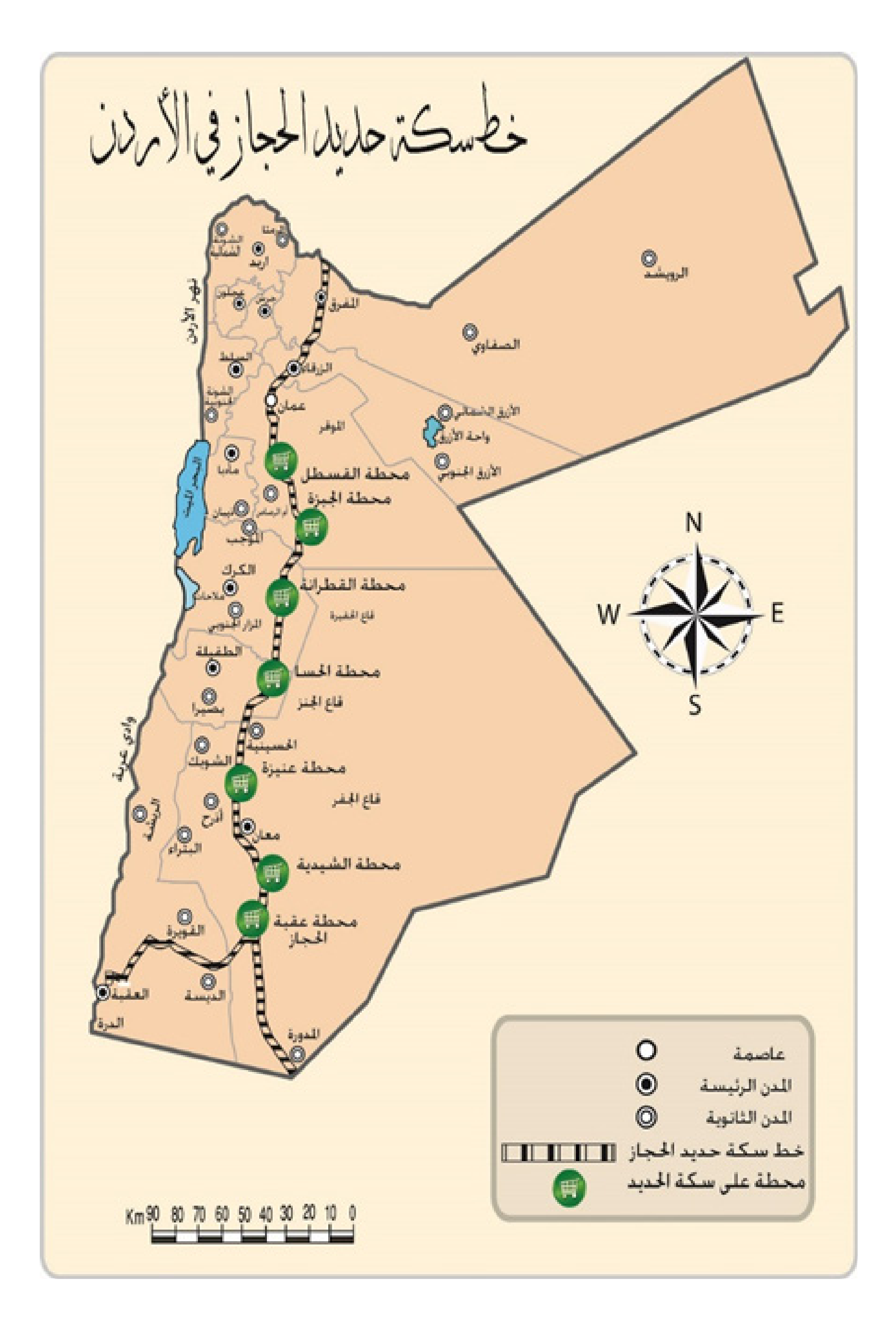
مشروع الخط الحجازي يهدف إلى خدمة الحجاج المسلمين من خلال تقديم وسيلة سفر تعمل على توفير الأمن والسرعة والراحة، وحماية الحجاج من الاعتداءات وقطع الطرق التي كانوا يتعرضون لها أحياناً في الطريق البري والبحري، ومساهمة المشروع كذلك في زيادة عدد الحجاج الراغبين في تأدية فريضة الحج بسبب انخفاض التكاليف.

يهدف المشروع إلى تسهيل التحركات العسكرية والتصدي لأية هجمات خارجية قد تتعرض لها مناطق الحجاز والبحر الأحمر واليمن، وإحكام السيطرة على مناطق التوتر السياسي، من الأهداف أيضاً إنعاش الاقتصاد بالمنطقة من خلال تحقيق نهضة تجارية واقتصادية لمدن الحجاز وكذلك المدن الواقعة على امتداد الخط، والقيام بنقل المنتجات

التجارية والزراعية إلى المناطق الأخرى بطريقة سريعة عن طريق القطار، كما أن من الأمور التي كان من المخطط لها مد الخط الحديدي باتجاه أحد موانئ البحر الأحمر؛ ما يؤدي إلى زيادة الأهمية الاقتصادية والتجارية للخط.

تعددت محاولات إعادة تشغيل الخط، ومن أبرز تلك المحاولات، توقيع اتفاق لإجراء دراسة مشتركة بين حكومات الأردن والسعودية وسوريا في 17 أبريل 2008م لتحديد جدوى إحياء الخط الذي يربط الدول الثلاث، يمتد الخط الحديدي الحجازي في الأردن، من محطة جابر الواقعة على الحدود الأردنية السورية إلى محطة المدورة الواقعة على الحدود الأردنية السعودية بطول يُقدّر بنحو 451.5 كم، كما يبلغ عرض حرم الخط 30 متراً على طول المسار ما عدا المحطات التي يكون حرم الخط فيها بعرض 100 متر وبطول 500 متر، تضم المؤسسة حالياً ست قاطرات تم تأهيل قاطرتين بخاريتين منها خلال سنة 2012م، كما تضم خمسة عشر صالوناً تم تأهيل عشرة صالونات خاصة بالركاب إضافة إلى أربع صالونات موجودة في سكة حديد العقبة.

شكل (2ـ8)



المصدر: إعداد أ.د إبراهيم بظاظو، 2021، باستخدام برمجية ARCGIS

ثانياً: القطاع السياحي الأردني خلال الأعوام (1952 ـ 1967)

يعد القطاع السياحي من أهم القطاعات الحيوية في الاقتصاد الأردني خلال الفترة 1950 ـ 1967 والتي كانت فيها الضفة الغربية جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية، وخير ما يوضح مدى الاهتمام الرسمي بقطاع السياحة في الأردن خلال هذه الفترة الزمنية تتبع التطور التاريخي للجهاز الرسمي السياحي منذ تكوينه والتعديلات الأساسية التي طرأت على التشريعات والأنظمة السياحية، حيث قامت الدولة الأردنية استجابة للواجبات المتزايدة في تطوير وتحسين القطاع السياحي وزيادة مردود الدخل السياحي والتوظيف، بإنشاء دائرة للسياحة في القدس، والتي كانت عاصمة الأردن السياحية والروحية، ثم تم نقل الدائرة إلى العاصمة السياسية عمان؛ لتركز كافة مؤسسات القطاع الحكومي لتسهيل العمل الحكومي في تواصل المؤسسات مع بعضها، وأبقت الدولة على مكتب فرعي في مدينة القدس.

أسهم تطور الحركة السياحية على المستوى الدولي، والنمو المتسارع في تنظيم القطاع السياحي خلال تلك الفترة الزمنية، إلى البدء بالتفكير في الأردن بمأسسة وتطوير وتنظيم القطاع السياحي بشكل منهجي ومدروس استجابة للمعطيات الدولية في هذا القطاع، حيث قامت الحكومة في عام 1958 بالاستعانة بخبير سياحي قام بإجراء دراسة عن آليات تطوير القطاع السياحي، وتوصلت الدراسة إلى أهمية تأسيس سلطة إنماء سياحي ذات نوع من الاستقلال الإداري على غرار منظمة السياحة اليونانية التي أنشأتها حكومة اليونان عام 1951، وفي ضوء توصيات الدراسة تم إنشاء سلطة السياحة الأردنية عام 1960 وبقيت تزاول عملها حتى عام 1965 حين صدر قانون جديد للسياحة صدرت بموجبه سلسلة من الأنظمة الخاصة بتطوير وتنظيم أعمال سلطة السياحة والمهن السياحية في الأردن.

تناول القانون رقم 17 لسنة 1960 الأغراض والغايات التي أنشئت من أجلها سلطة السياحة بأنها تنمية إمكانات الأردن السياحية، ورسم سياسات البرامج السياحية

والتسويق والتخطيط للمواقع السياحية، ونص القانون في تلك الفترة الزمنية على تأليف مجلس للسلطة يتألف من: رئيس الوزراء أو من ينتدبه من الوزراء رئيساً، ومن أربعة أعضاء هم:

1. رئيس التوجيه الوطني.
2. وكيل وزارة الاقتصاد.
3. مدير الآثار.
4. مدير السياحة.

نص القانون أيضاً على تكوين مجلس استشاري للسلطة من سبعة أعضاء يعينهم مجلس الوزراء، ويضم ذلك المجلس ممثلاً عن كل من الفنادق ومكاتب السياحة والسفر وشركات الطيران والغرف التجارية، ويرأسه رئيس مجلس السلطة، واعتبرت قرارات المجلس الاستشاري توصيات خاضعة لموافقة مجلس السلطة، وقد خصص القانون لميزانية السلطة ما لا يزيد عن 20 بالمئة من دخل السياحي السنوي المقدر. (وزارة السياحة، منشورات، 1956 ـ 1966).

على الرغم من أن القانون رقم 17 لسنة 1960 قد منح السلطة نوعاً من الاستقلال في رسم السياسة السياحية في البلاد وتنفيذها، إلا أن التجارب الكثيرة التي مرت بها السلطة أثناء العمل أظهرت وجود ثغرات عديدة في ذلك القانون حالت دون تطبيقه على نحو فعال وسليم، وكان من أبرز تلك الثغرات عدم تمثيل القطاع الخاص في تشكيل مجلس السلطة، مما استدعى الحكومة بتلك الفترة إلى إعادة النظر في التشريع، وسن تشريع جديد، فجاء قانون السياحة الجديد رقم 45 لسنة 1965 لتلافي كافة الثغرات في التشريع القديم.

كان أهم ما عالجه التشريع الجديد، موضوع إشراك القطاع الخاص في مجلس السلطة، إذ نص على تعيين ثلاثة أعضاء من بين أعضاء المجلس السبعة ممثلين للقطاع الخاص،

واشترط أن يكونوا من العاملين في المجال السياحي، وألغى التشريع الجديد التحديد الذي فرضه القانون السابق بأن لا تتجاوز ميزانية السلطة 20 بالمئة من الدخل السياحي السنوي، وترك لمجلس السلطة الحرية في وضع الموازنة السنوية.

تناول هذا التشريع بهذه الفترة الزمنية رسم الأهداف الأساسية التي تقوم عليها صناعة السياحة، أما التفاصيل الخاصة بتنظيم الصناعات السياحية فقد احتوتها سلسلة من الأنظمة السياحية صدرت بموجب القانون، وحددت الأوجه المختلفة للنشاط والخدمات السياحية في الأردن، حيث كانت موازنة السلطة 7171 دينار عام 1953 إلى 190620 دينار عام 1966، وقد صدرت بموجب هذا القانون الأنظمة السياحية الآتية:

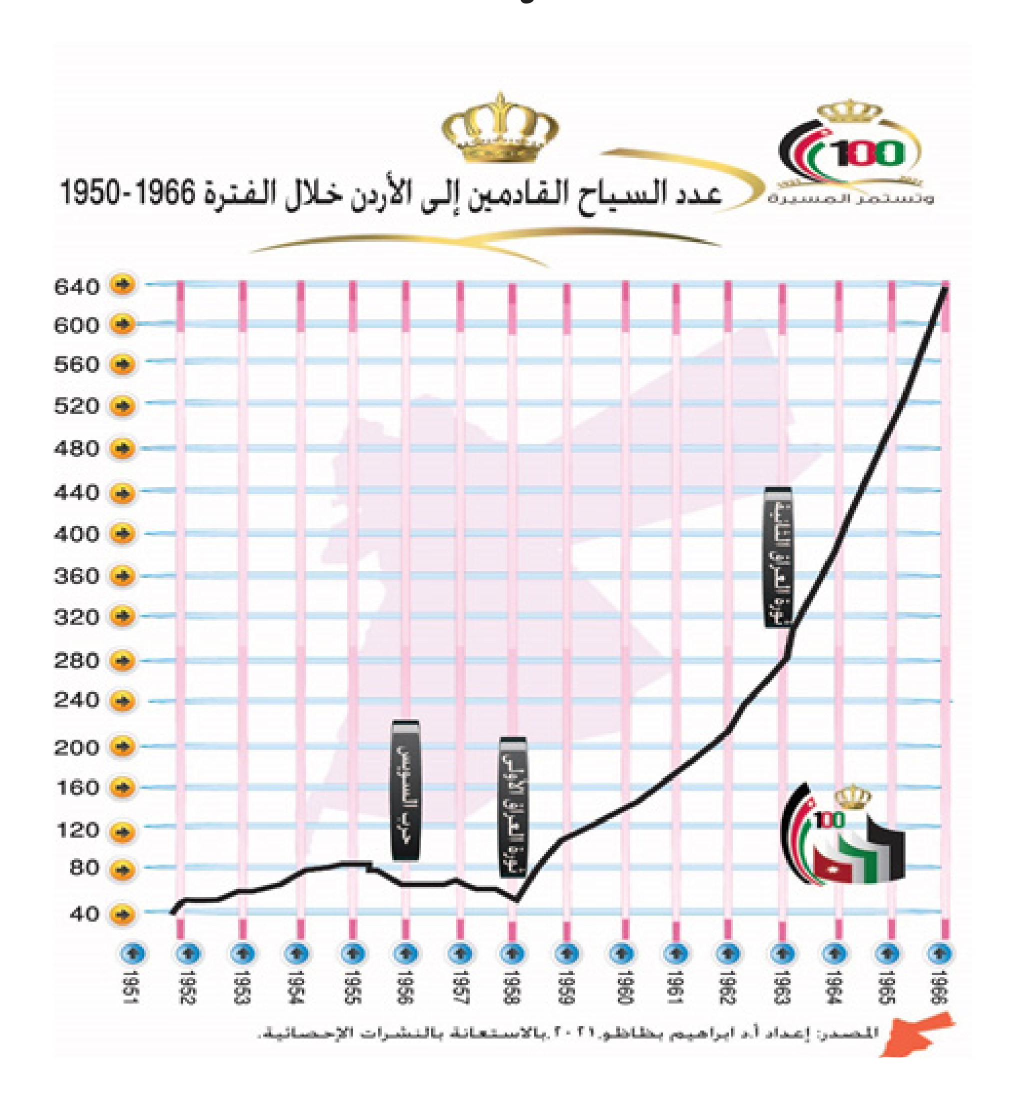
1. نظام اللوازم وخدمات الدعاية والأعمال الإنشائية لسلطة السياحة رقم 44 لسنة 1966.
2. النظام المالي لسلطة السياحة رقم 45 لسنة 1966.
3. نظام مكاتب السياحة والسفر رقم 46 لسنة 1966.
4. نظام متاجر التحف الشرقية رقم 47 لسنة 1966.
5. نظام أدلاء السياح رقم 48 لسنة 1966.
6. نظام المؤسسات الفندقية ومراقبتها رقم 49 لسنة 1966.

خصائص الحركة السياحية في الأردن خلال الفترة 1950 ـ 1967.

اتسمت الحركة السياحية بالتسارع في النمو خلال هذه الفترة التاريخية من عمر السياحة الأردنية خلال الفترة (1967 ـ 1950) فتضاعف حجم الحركة السياحية عدة مرات، حيث ارتفع عدد السياح القادمين للأردن إلى (606784) عام 1966، بعد أن كان (30942) عام 1950، مما يشير بوضوح إلى التسارع في حجم ونمو الحركة السياحية وخاصة مع اندماج الضفة الغربية مع الضفة الشرقية ضمن المملكة الأردنية الهاشمية، واستمر الارتفاع في حجم الحركة السياحية خلال هذه الفترة على الرغم من الأحداث السياسية التي عصفت

بالمنطقة ومنها: حرب السويس، وثورة العراق الأولى، وثورة العراق الثانية، كما تشير الإحصاءات إلى ارتفاع عدد الأردنيين المغاردين حيث غادر الأردن 28198 عام 1951، مقارنة 343463 عام 1966.

شكل (2ـ9)



ارتفع عدد القادمين إلى الأردن وتضاعف بشكل متوالية هندسية منتظمة خلال الفترة 1950ـ1967، وبلغت نسبة الزيادة 1893 ٪، ويتضح من خلال الشكل أن عام 1958 كان

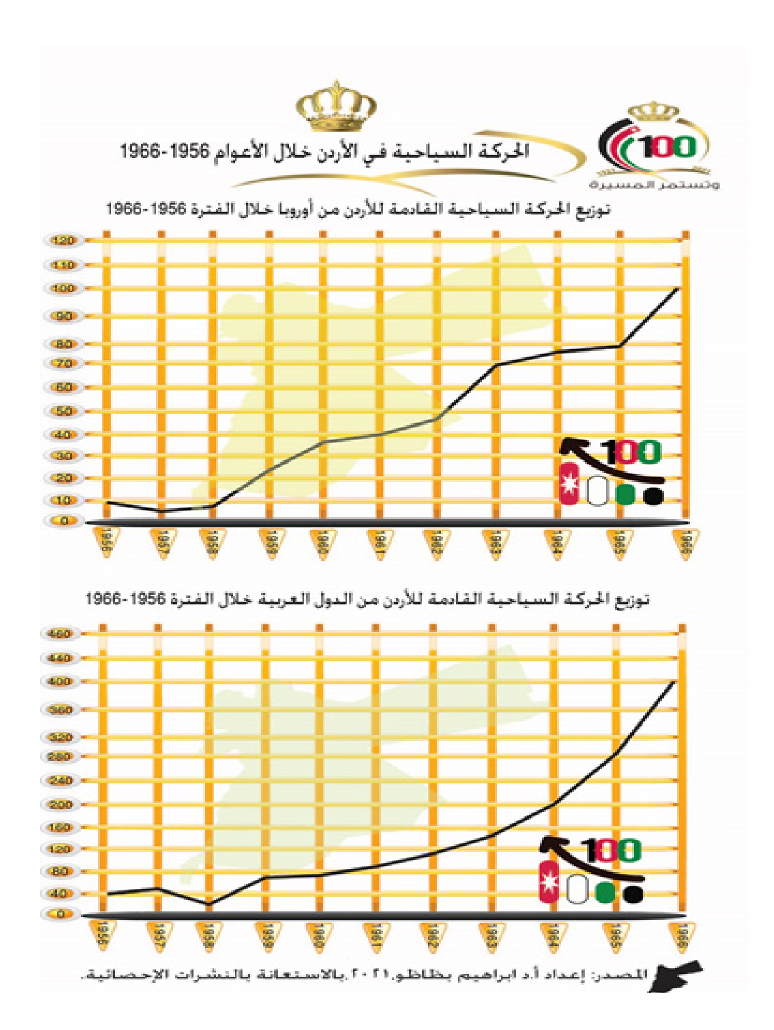
من أكثر السنوات هبوطاً في عدد القادمين للأردن خلال فترة الخمسينات، حيث بلغت نسبة الهبوط عن المعدل العام 18 ٪، ويتضح من خلال تحليل توزيع الحركة السياحية على مستوى الشهر يتبين لدينا وجود اختلافات في توزيع الحركة السياحية عبر الشهور بنسبة القادمين للأردن، ففي الوقت الذي كانت فيه نسبة القادمين خلال أشهر آذار ونيسان وأيار 26 ٪ من مجموع القادمين خلال الفترة 1950 ـ 1955، ارتفعت إلى 37 ٪ في الفترة 1956 ـ 1965، وإلى 43 ٪ في عام 1966، في حين أن 40 ٪ من مجموع القادمين كانوا يأتون للأردن في أشهر الصيف (تموز وآب وأيلول) خلال الفترة 1950 ـ 1955، وأصبحت النسبة 26 ٪ خلال الفترة 1956 ـ 1965 و25٪ في عام 1966.

يتبين لدينا من تحليل الجنسيات القادمة للأردن خلال الفترة 1950 ـ 1976 بأن الدول العربية شكلت أكثر من نصف عدد القادمين للأردن خلال هذه الفترة الزمنية بنسبة 57 ٪ من مجموع القادمين للأردن، تلاها في الترتيب القادمون من الدول الأوروبية بنسبة 19 ٪، بينما بلغت نسبة القادمين من الولايات المتحدة الأمريكية 14 ٪، أما القادمون من مجموعة دول الشرق الأوسط والدول الآسيوية غير العربية ومجموعة دول العالم الأخرى 10 ٪.

تشير لدينا الإحصاءات أن حجم الزيادة في حجم الحركة السياحية في الأردن تجاوز نمو حجم الحركة السياحية على المستوى الدولي، فقد بلغت نسبة الزيادة الدولية عام 1961 عن 1960 (8 ٪) مقابل (23 ٪) في الأردن، وبلغت نسبة الزيادة الدولية في عام 1963 عن عام 1962 (14 ٪) في حين وصلت نسبة الزيادة في الأردن إلى (54 ٪)، أما عدد القادمين للأردن عام 1966 ارتفع بنسبة 368 ٪ عما كان عليه عام 1956، في حين أن نسبة الزيادة في الحركة الدولية في المدة ذاتها لم تتجاوز 80 ٪، بينما يحتل الأردن المركز الأول على مستوى الوطن العربي في ارتفاع نسبة الزيادة في عدد القادمين والنمو السياحي خلال هذه الفترة الزمنية (منشورات وزارة السياحة والآثار،خلال الفترة 1956 ـ 1966).

ومن تحليل الحركة السياحية خلال هذه الفترة للقادمين للأردن من الدول العربية، يتبين لدينا الارتفاع في عدد السياح القادمين من الدول العربية كما يتضح من الشكل (2 ـ

10) باستثناء عام 1958 بسبب الأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة، وتعد سوريا في المرتبة الأولى بنسبة القادمين من الدول العربية للأردن بنسبة 27 ٪ من مجموع القادمين، 27 ٪ من لبنان، و17 ٪ من العراق، أما باقي الدول العربية فقد كانت النسبة 10 ٪. بينما حافظ السياح القادمون من أوروبا على نسبتهم 19 ٪ من مجموع القادمين باستثناء عام 1957 والذي انخفض فيه عدد القادمين بسبب حرب السويس كما يتضح بالشكل. تشير المعدلات إلى أن 65 ٪ من مجموع القادميين الأوروبيين كانوا متوزعيين، من المملكة المتحدة بنسبة 23 ٪، والفرنسيين بنسبة 16 ٪ والألمان بنسبة 16 ٪ والإيطاليين بنسبة 10 ٪.



يتصف التوزيع الجغرافي لاتجاهات الحركة السياحية القادمة للأردن بضفتيه الشرقية والغربية خلال الفترة (1950 ـ 1966) بالتركز على مواقع جغرافية محددة وضمن أنماط سياحية تتصف بالسياحة الأثرية والدينية، والتي تركزت بنسبة 70 ٪ في الضفة الغربية بالقدس وبيت لحم من مجموع زوار الأماكن الأثرية القادمة للأردن، في حين بلغت حصة البتراء وجرش في الضفة الشرقية 30 ٪، ويتضح لدينا مدى اهتمام الدولة الأردنية في تلك الفترة بالبنية التحتية من بناء شبكات الطرق التي تربط مدن الضفة الغربية مع الضفة الشرقية، وإنشاء الاستراحات السياحية التي تمتد على طول الطرق المؤدية للمواقع السياحية، حيث بلغت نسبة الزيادة السنوية 36 ٪ في الضفة الشرقية مقابل 28 ٪ لزوار المواقع في الضفة الغربية.

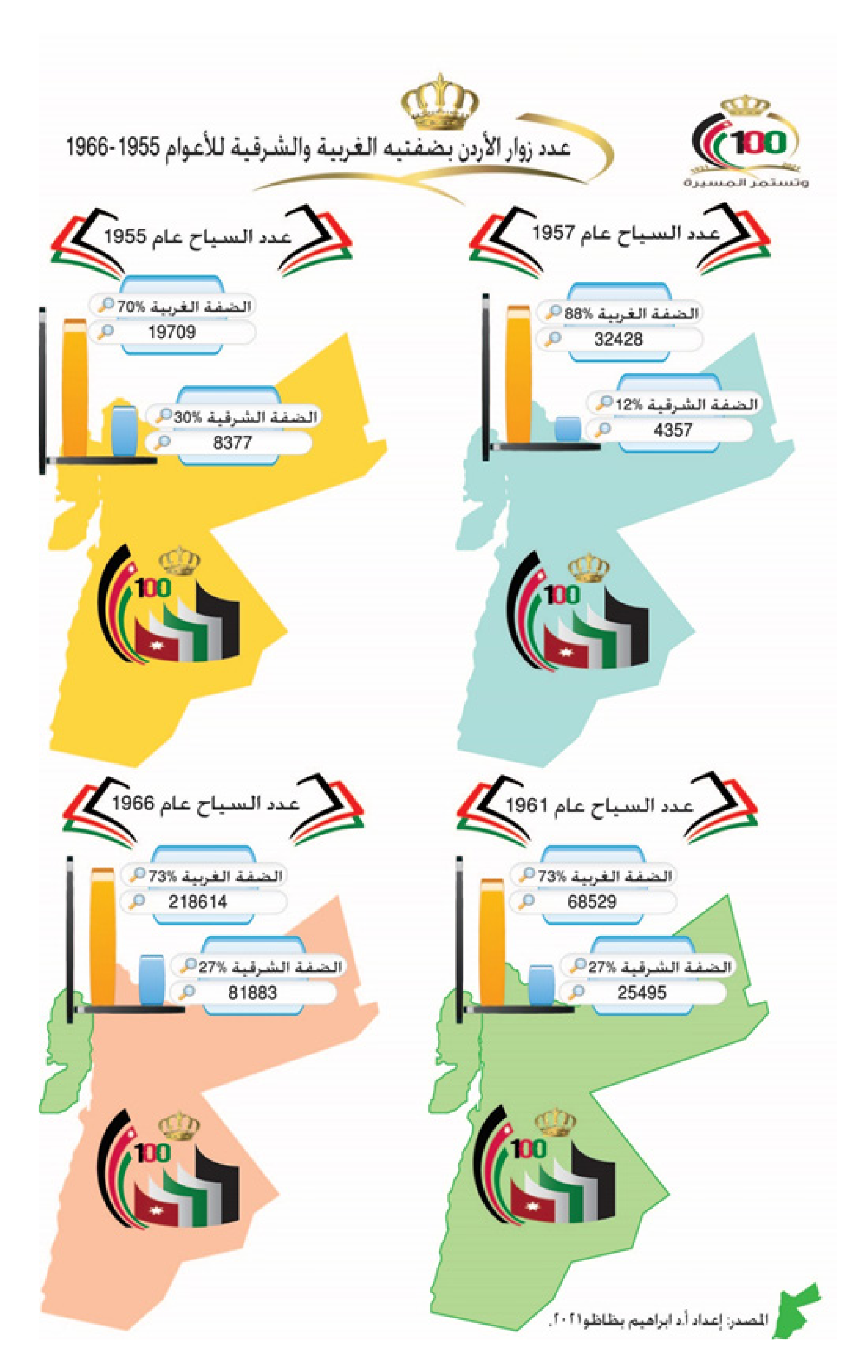
الجدول (2 ـ 1)

عدد زوار الأردن بضفتيه الغربية والشرقية للأعوام 1955 ـ 1966

السنة	المجموع	عدد الزوار في الضفة الشرقية	نسبتهم إلى مجموع الزوار	عدد الزوار في الضفة الغربية	نسبتهم إلى مجموع الزوار
1955	28086	8377	30%	19709	%70
1957	36785	4357	12%	32428	%88
1959	51098	14524	28%	36574	%72
1961	94024	25495	27%	68529	%73
1963	125745	42315	34%	83430	%66
1966	300497	81883	27%	218614	%73

المصدر: (منشورات وزارة السياحة، 1950 ـ 1966).

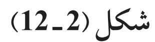
شكل (2ـ11)



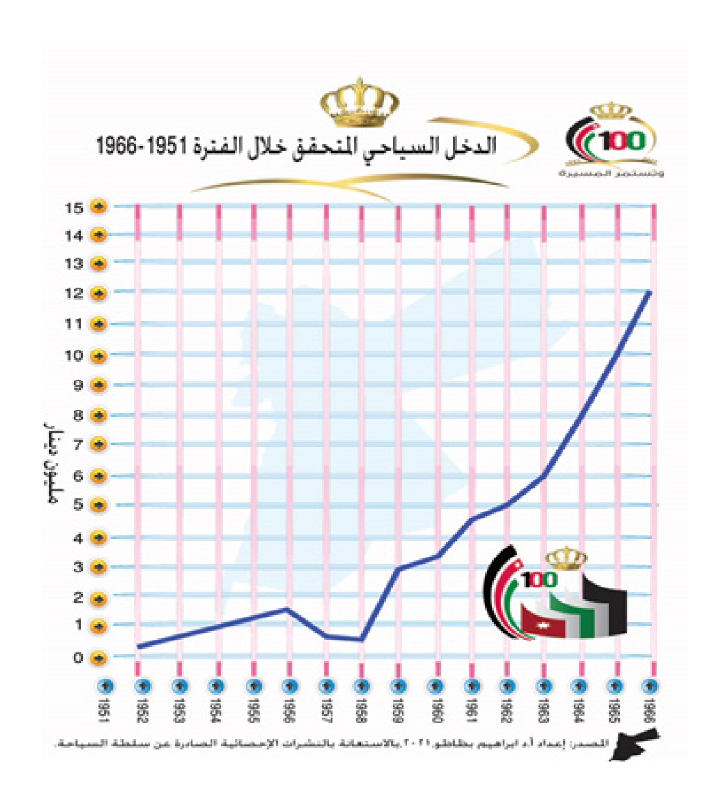
عدد زوار الأردن بضفتيه الغربية والشرقية للأعوام 1955-1966
وتستمر المسيرة
عدد السياح عام 1957
الضفة الغربية 88%
32428
الضفة الشرقية 12%
4357
عدد السياح عام 1955
الضفة الغربية 70%
19709
الضفة الشرقية 30%
8377
عدد السياح عام 1961
الضفة الغربية 73%
68529
الضفة الشرقية 27%
25495
عدد السياح عام 1966
الضفة الغربية 73%
218614
الضفة الشرقية 27%
81883
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو ٢٠٢١.

ارتفع معدل الدخل السياحي ومدى تأثيره ومساهمته في الدخل الوطني خلال الفترة من عام 1950 ـ 1967 بشكل متسارع وواضح كما يتضح بالشكل (2 ـ 12)، حيث ارتفع الدخل السياحي من مليون ونصف عام 1955 إلى 11.26 مليون دينار عام 1966، أي تضاعف أكثر من سبع مرات وبلغت نسبة الزيادة 650 ٪ .

عند مقارنة مدى مساهمة الدخل السياحي في الدخل الوطني خلال هذه الفترة الزمنية، يتضح لدينا أن عائدات القطاع السياحي أهم عائدات الدولة بالمقارنة مع عائدات السلع الأخرى، حيث إن عائدات القطاع السياحي في عام 1966 زادت عن عائدات السلع الأخرى بنسبة 8 ٪، وأن تلك العائدات لم تنخفض عن 22 ٪ من عائدات السلع طوال المدة، ونسبة نمو الدخل من العائدات السياحية قد فاق بكثير نمو عائدات السلع الأخرى في جميع أعوام المقارنة خلال هذه الفترة الزمنية من تاريخ القطاع السياحي الأردني.



شكل (2 ـ 12)



شهدت الأردن خلال هذه الفترة تطورات متسارعة في تطور حجم ونمو المنشآت الفندقية، فمنذ أوائل الستينات شهدت الحركة العمرانية توسعاً كبيراً في إقامة المنشآت الفندقية، بمعدل إنشاء ستة فنادق جديدة كل عام، فارتفع العدد من 31 فندقاً عام 1960 إلى 67 فندقاً عام 1966، وازدادت عدد الغرف الفندقية والأسرة بمعدل أكبر فتضاعف عدد الغرف الفندقية في عام 1966 ثلاث مرات عما كان عليه في عام 1960، وقد تركزت حركة العمران في السنوات الأولى على إضافة الغرف والأسرة للفنادق القائمة إلى أن بلغت قدرة الاستيعاب في هذه الفنادق الحد الأقصى حين أصبحت الحاجة تدعو إلى بناء فنادق جديدة. كما يتضح بالجدول (2ـ2)

الجدول (2ـ2)

أعداد الفنادق وتوزيعها في المدن الأردنية خلال الفترة 1959ـ1966

السنة	مجموع الفنادق	القدس العدد	النسبة المجموع	عمان العدد	النسبة المجموع	نابلس العدد	النسبة المجموع	البتراء والعقبة	النسبة المجموع
1959	31	26	84%	4	%13	1	%3	- - -	- - -
1960	31	26	84%	4	%13	1	%3	- - -	- - -
1961	37	32	86%	4	%11	1	%3	- - -	- - -
1962	37	32	86%	4	%11	1	%3	- - -	- - -
1963	51	41	80%	5	%10	1	%2	4	%8
1964	59	46	78%	7	%12	1	%2	5	%8
1965	67	54	81%	7	%10	1	%1	5	%8
1966	67	54	81%	7	%10	1	%1	5	%8

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على تحليل البيانات الصادرة عن وزارة السياحة 1966.

شكل (2ـ13)



وتستمر المسيرة
100
التوزيع الجغرافي لإنتشار الفنادق في الأردن لعام 1966
نابلس
عدد الفنادق 1
النسبة المئوية 1 %
الضفة الغربية
الضفة الشرقية
القدس
عدد الفنادق 67
النسبة المئوية 81 %
البحر الميت
عمان
عدد الفنادق 7
النسبة المئوية 10 %
البتراء
عدد الفنادق 5
النسبة المئوية 8 %
العقبة
خليج العقبة
N
W
E
S
كم
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو٢٠٢١، باستخدام برمجية ARCGIS

أسهم بناء الطريق الصحراوي في الضفة الشرقية عام 1964 بتطور حجم ونمو الحركة السياحية في العقبة والبتراء ورم، مما أدى إلى سهولة ربط هذه المواقع مع عمان والقدس، مما أدى إلى جذب المستثمرين وتشجيعهم لإقامة المنشآت السياحية في جنوب الأردن، واتسمت هذه المرحلة من تاريخ تطور السياحة الأردنية بالعديد من القضايا التي أسهمت بشكل واضح في تغير مورفولوجية تطور القطاع السياحي، ومنها اتفاقية تعديل الحدود مع المملكة العربية السعودية عام 1966 والتي حصل الأردن بموجبها على 12 كيلومتر على ساحل خليج العقبة، حيث قامت المؤسسة الاستشارية اليونانية دوكسياديس بإجراء الدراسات اللازمة وتم وضع المخطط الرئيسي لتطوير هذا القطاع، والذي يشتمل على إنشاء الفنادق والشاليهات وتزويد المنطقة بالخدمات السياحية ومرافق البنية التحتية، وتطوير المطار وإعداده لاستقبال الطائرات العمودية.

قام القطاع الخاص في الأردن باستثمارات في المنشآت الفندقية حيث تم إنشاء مبنى فندق الكورال بيتش والذي يحتوي على 50 غرفة فندقية و8 شاليهات، أما في عمان تم انشاء ثلاثة فنادق جديدة بلغت سعتها 150 غرفة، وقد جرى تمويل معظم هذه الانشاءات عن طريق بنك الإنماء الصناعي، إذ بلغ مجموع القروض التي منحها البنك خلال عام 1967 لقطاع السياحة في تلك الفترة 106000 دينار.

احتضنت القدس العديد من مقار الجمعيات والنقابات التي تضم العاملين في القطاع السياحي، مثل: جمعية الفنادق الأردنية، ورابطة مكاتب السياحة والسفر، وجمعية أصحاب متاجر التحف الشرقية، ونقابة الأدلاء السياحيين، يتضح من الشكل (2ـ 12) أن فنادق القدس شكلت 80 ٪ من مجموع فنادق المملكة، تليها عمان 12 ٪، ثم العقبة والبتراء بنسبة 8 ٪، وتتسم هذه المرحلة بإدخال نظام التصنيف الدولي للمنشآت الفندقية، والتي جاءت تنفيذا لتوصيات الاتحاد الدولي للمنظمات السياحية الرسمية في عام 1966، حيث تم اعتماد وتصنيف المنشآت الفندقية لأول مره في تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية،

حيث تم تصنيف 65 فندقاً و21 بنسيوناً و 10 بيوتات نزل موزعة جغرافياً كما يتضح بالجدول (2 ـ 3).

الجدول (2 ـ 3)

التوزيع الجغرافي للمنشآت الفندقية المصنفة في الأردن لعام 1966

الموقع الجغرافي	الفنادق المصنفة	عدد البنسيونات	بيوت النزل	المجموع
الضفة الشرقية	10	4	- - - -	14
الضفة الغربية	46	17	10	73
المجموع	56	21	10	87

المصدر: التقرير السنوي، سلطة السياحة، عمان، 1966.

تتسم هذه المرحلة بالتوسع في إنشاء وتراخيص مكاتب السياحة والسفر، حيث تم ترخيص 87 مكتباً سياحياً في المملكة وفقاً لنظام مكاتب السياحة والسفر رقم 46 لسنة 1966، منها 59 مكتباً سياحياً في الضفة الغربية و17 مكتباً سياحياً في الضفة الشرقية، مما يشير للتركز الجغرافي الواضح للخدمات السياحية والفندقية في مدن الضفة الغربية وعلى وجه الخصوص في مدينة القدس عاصمة الأردن الدينية.

اشترط القانون في تلك الفترة على كل مالك لمكتب سياحي تقديم كفالة من بنك معترف به مبلغ خمسة الآف دينار تجدد كل عام، ومنح رئيس مجلس إدارة سلطة السياحة الحق بتكليف البنك بدفع أي مبلغ من قيمة الكفالة إلى السائح في حالة قيام المكتب السياحي بالإخلال في البرامج السياحية المقدمة للسياح.

يتسم النقل السياحي خلال الفترة الممتدة من عام 1950 ـ 1967 بالتطور في تحسين وسائط النقل السياحي في الأردن، حيث تأسست شركة النقليات السياحية الأردنية في عام

Pullman 1966 برأسمال 300 ألف دينار ومركزها القدس، وكانت هي الشركة الوحيدة في المملكة للنقل السياحي، وبلغ مجموع الحافلات السياحية التي أوصت الشركة عليها 20 حافلة، مزودة بكافة وسائل الراحة، وقد تسلمت الشركة في مطلع عام 1967(12) بدأت بتسيرها قبل حرب 1967 وظلت جمبعها في القدس بعد ذلك.

استجابة لتلبية الطلب المتزايد في حجم الحركة السياحية، إضافة إلى تطوير شركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية، وتزويدها بالطائرات الحديثة، وفتح مسارات جديدة للخطوط الجوية التي تربط المملكة بالعديد من الدول في أوروبا وجنوب شرق آسيا والولايات المتحدة، وتشير الأرقام التي تصف النقل الجوي في الأردن خلال هذه المرحلة التاريخية إلى ارتفاع نسبة القادمين بالطائرات من 20 ٪ عام 1953 إلى معدل 23 ٪ خلال السنوات 1955 ـ 1966، حيث كان مطاران مدنيان رئيسيان أحدهما في عمان والثاني في القدس، وقد أدخلت العديد من التحسينات والتوسيعات في مطار القدس، والذي كان يجري العمل فيه قبل حرب عام 1967 إضافة إلى جملة من التطورات في مجال النقل البري بسبب تحسين وتعبيد الطرق فارتفع عدد القادمين بالنقل البري من 55 ٪ عام 1955 إلى 81 ٪ عام 1967، في الوقت الذي انخفضت فيه نسبة القادمين عبر القطارات من 17 ٪ عام 1955 إلى 2 ٪ عام 1966، نتيجة تطور وسائل النقل الأخرى المتمثلة بالنقل البري والجوي، ولا تتوفر خلال هذه الفترة أيّة نشاطات لميناء العقبة في استقدام السياح للأردن، لذا كان النقل البحري محدوداً جداً للغاية.

تتصف هذه المرحلة بالبدء في إعداد وتأهيل المرشد السياحي المتخصص من ذوي الكفاءة، حيث قامت سلطة السياحة بإنشاء معهد للإرشاد السياحي في مدينة القدس في شهر تشرين الأول من عام 1967 والذي كان يفترض البدء بالتدريس والتدريب في دورات الإرشاد السياحي المتخصص، ولكن حالت أحداث الحرب من تنفيذ ذلك، ويتضح من خلال الجدول مجموع المرشديين السياحيين المرخصين للعمل عام 1966 وفقاً لنظام أدلاء السياح رقم 48 لسنة 1966 حيث بلغ 215 دليل سياحي يتوزعون على فئات

كما يتضح بالجدول (2ـ4)، وارتفع عدد أفراد الشرطة السياحية من 13 شرطياً عام 1955 إلى 32 شرطياً عام 1966.

بالجدول (2ـ4)

التوزيع الجغرافي للأدلاء السياحيين في الأردن لعام 1966

الموقع الجغرافي	الفئة أ	الفئة ب	الفئة جـ	المجموع
الضفة الغربية	54	120	28	302
الضفة الشرقية	- - - -	- - - -	13	13
المجموع	54	120	41	215

المصدر: التقرير السنوي، سلطة السياحة، عمان، 1966.

يتسم التسويق السياحي خلال هذه الفترة بالتركيز على الإعلانات السياحية والنشرات والاشتراك بالمؤتمرات السياحية والمعارض الدولية والإقليمية، وقد تم خلال الأعوام 1950 ـ 1967 افتتاح عدد من المكاتب السياحية، والتي انتشرت في روما ونيويورك وفرانكفوت ولندن والكويت وباريس وجدة وجنيف، لتتولى عملية التسويق السياحي للأردن بالتواصل مع المكاتب السياحية والصحافة والإعلام في هذه الدول، حيث كان عدد المكاتب التسويقية مكتباً واحداً في عام 1954 وارتفع إلى ثمانية مكاتب تسويقية عام 1967.

بعد أن أصبح نظام متاجر التحف الشرقية رقم 47 لسنة 1966 نافذاً قامت الوزارة خلال سنة 1967 بترخيص 161 متجراً للتحف الشرقية تطبيقاً لهذا النظام منها 150 متجر في الضفة الغربية و11 متجر في الضفة الشرقية، إضافة إلى 20 مصنعاً للتحف الشرقية في مدن بيت لحم والقدس وبيت ساحور.

أثر أحداث حرب عام 1976 على الحركة السياحية في الأردن

كانت لأحداث الشرق الأوسط والحرب العربية الإسرائيلية الأثر الأكبر على حجم الحركة السياحية، فقد انخفض عدد السياح القادمين من 616784 عام 1966 إلى 435633 سائح في عام 1967 أي بنسبة 315، تركزت معظمها خلال الأشهر السبعة الأخيرة التي تلت حرب 1967 حيث بلغت نسبة الانخفاض 59 بالمئة، أما في الأشهر الخمسة التي سبقت الحرب فإن نسبة الانخفاض لم تتجاوز 4 بالمئة، ويتضح من تحليل الحركة السياحية في الأردن إلى محورين من حيث توزيع الحركة السياحية عبر الشهور عام 1967 تتضح كما يأتي:

1. تتصف الخمسة شهور الأولى من عام 1967 بارتفاع عدد القادمين من دول الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا بنسبة 16 بالمئة، عما كانت عليه في العام 1966، وارتفع عدد القادمين من أوروبا 10 بالمئة، بينما انخفض عدد القادمين من الدول العربية 15 بالمئة وارتفع عدد القادمين من الولايات المتحدة 4 بالمئة.
2. تتصف الحركة السياحية في الشهور التي تلت حرب 1967 بانخفاض عدد السياح العرب إلى 41 بالمئة، مقابل 96 بالمئة من الولايات المتحدة و85 بالمئة من أوروبا.
3. انخفضت العائدات السياحية بشكل ملحوظ حيث خسر الأردن خمسة ملايين دينار إذ انخفض الدخل السياحي إلى 6.6 مليون دينار في عام 1967 مقارنة بـ 12 مليون دينار عام 1966.

أسهمت حرب 1967 بحرمان الأردن من معظم مقومات السياحة الدينية التي تقع معظمها في الضفة الغربية في القدس وبيت لحم، ويتضح مدى التأثير من خلال تحليل الحركة السياحية التي قامت بها وزارة السياحة في عام 1966، ويذكر بأن دراسة تناولت 2228 سائح زاروا الأردن من جنسيات متعددة، وكانت أبرز مخرجات هذه الدراسة أن 51.8 ٪ من مجموع السياح قد اجتذبتهم الأماكن المقدسة في القدس وبيت لحم وأريحا

والخليل، وأن 29 ٪ من مجموع السياح اجتذبهم الأماكن الأثرية في عمان وجرش ونابلس ومأدبا وقلعة عجلون والبتراء والقصور الصحراوية، وأن 19.2 ٪ اجتذبهم الأماكن الطبيعية في رام الله والبحر الميت ووادي رم والعقبة، يتضح مما سبق حرمان الأردن بعد حرب 1967 وخسارة الضفة الغربية أفقدت الأردن المقومات السياحية الدينية، وفقدان 52 ٪ من حجم الحركة السياحية بمعدل 617 ألف سائح، وانخفاض معدل الدخل السياحي 12 مليون دينار أردني.

يشار إلى أن عدد الحجاج الذين يعبرون الأردن لأداء فريضة الحج تأثرت بشكل واضح، بسبب عدم تمكن الحجاج من زيارة المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي في الخليل، وخاصة بعد أداء مناسك الحج في مكة، مما أدى إلى انخفاض معدل إقامة الحجاج في الأردن بمعدل ليلتين، مما ألحق الخسائر بالسياحة الأردنية وخسارة 247 ألف ليلة سياحية لمجموع هؤلاء الحجاج، الذي كان عددهم 123639 حاج، أو ما يعادل 20 ٪ من مجموع القادمين للأردن.

أسهمت حرب عام 1967 في حرمان الأردن أيضاً من مقومات السياحة الطبيعية الواقعة في الضفة الغربية برام الله وبيت جالا والخليل، والتي كانت تحتوي كافة تجهيزات استقطاب السياحة الداخلية والعربية والدولية، في الوقت الذي كان الكثير من المواقع السياحية في الضفة الشرقية تفتقر إلى كافة مقومات استقطاب السياح؛ لعدم توفر البنية التحتية والفوقية، حيث كانت العقبة والبتراء ورم بعيدة نسبياً عن مراكز الثقل السكاني في الشمال، في ظل عدم توفر وسائط النقل المرنة والمريحة في تلك الفترة الزمنية.

كان من أهم الخسائر الأخرى في التجهيزات السياحية، حرمان الأردن في مجال النقل الجوي من استخدام مطار القدس، الذي كان يشكل 66 ٪ من حجم الحركة السياحية من مجموع النقل الجوي في المملكة، إضافة إلى خسارة 180 ألف دينار قيمة 12 حافلة سياحية تم شراؤها لصالح شركة النقليات الأردنية الوحيدة في الأردن، بالإضافة إلى 83 ٪ من

مجموع السعة الفندقية ومتاجر التحف الشرقية والأدلاء السياحيين، مما أسهم في حالة ركود سياحي.

شهدت هذه المرحلة التاريخية تأسيس الجمعية الملكية لحماية الطبيعة عام 1966 كمؤسسة وطنية غير حكومية، وحال تأسيس الجمعية ترأسها الراحل جلالة الملك الحسين كرئيس الشرف الأعلى، فوضت الحكومة الأردنية الجمعية مسؤولية حماية الحياة البرية والتنوع الحيوي في كافة مناطق المملكة، وتعتبر الجمعية من أولى المؤسسات التي تتمتع بهذا التفويض ليس في الشرق الأوسط فحسب بل وعلى المستوى العالمي، وقد اكتسبت الجمعية شهرة عالمية وذلك لريادتها في تكامل برامج حماية الطبيعة مع التنمية الاقتصادية الاجتماعية.

حققت الجمعية الملكية لحماية الطبيعة إنجازات كثيرة، ويأتي على رأسها إنشاء عشر مناطق محمية على مساحة 1200 كيلومتر مربع، تضم أفضل البيئات الطبيعية في الأردن ويعيش فيها النباتات والحيوانات البرية. وقد نجحت الجمعية نجاحاً مبهراً في إعادة إكثار المها العربي المهدد بالانقراض، وإعادة إدخال الغزال والبدن إلى الحياة البرية الأمر الذي يعتبر خطوة رائدة في الحفاظ على التنوع الحيوي في المنطقة، والسيطرة على الصيد الجائر لهذه الأنواع المهددة بالانقراض في جميع أنحاء المملكة والحفاظ عليها. تم إنشاء أكثر من 1000 نادٍ لحماية الطبيعة في المدارس، ليثري وعي الأطفال حول القضايا البيئية عن طريق جعلهم أعضاء مشاركين فعالين في أنشطة ومشاريع الحفاظ على البيئة.

ثالثاً: السياحة الأردنية

خلال الفترة 1967ـ1994

تأثر التطور التاريخي للقطاع السياحي خلال هذه الفترة بالعديد من القضايا وأهمها، مدى الارتباط بعملية التنمية الاقتصادية في الأردن من خلال خطط التنمية المتعاقبة، وبرامج التصحيح الاقتصادي التي انتهجتها الحكومات الأردنية خلال فترات زمنية

متعاقبة، والتي تتماشى مع المراحل التي مر بها الاقتصاد الأردني بشكل عام، خلال نفس الفترات الزمنية، وانطلاقاً من سياسة البرمجة والتخطيط التي يسير عليها الاقتصاد الوطني، نبدأ هنا بتشخيص الواقع التاريخي للقطاع السياحي في ظل تتبع التطور التاريخي للخطط والبرامج التنموية التي اعتمدتها الحكومة خلال الفترة 1967 ـ 2000، ومنها ما يأتي:

أولاً برنامج السنوات السبع للتنمية الاقتصادية (1970 ـ 1964)

وضعت الحكومة الأردنية برنامج السنوات السبع بهدف النهوض بالقطاع الاقتصادي، وتنويع مصادر الدخل وزيادة معدلات التشغيل، وكان البرنامج شمولياً لكافة محافظات الضفة الغربية والشرقية، حيث كانت الضفة الغربية جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية، ولكن توقف البرنامج بسبب حرب عام 1967، ما نجم عنها من خسارة الضفة الغربية، وتميزت الحركة السياحية في هذه المرحلة التاريخية بمراحل متعددة جسدت خصائص معية لكل مرحلة زمنية، حيث كانت بداية الستينات ولغاية عام 1967، مرحلة الازدهار والتطور في نمو القطاع السياحي والعصر الذهبي للسياحة الأردنية، إذ ارتفع عدد السياح القادمين للأردن من 49 ألف سائح عام 1958 إلى 617 ألف سائح في عام 1966، بنسبة زيادة بلغت 314 ٪.

تأثرت السياحة بشكل ملحوظ خلال الفترة 1967 ـ 1970 وشهدت الحركة السياحية انخفاضاً كبيراً في عدد السياح القادمين إلى الأردن، بسبب حرب عام 1967 وما رافقها من خسائر فادحة في القطاع السياحي الأردني، فقد انخفض عدد السياح القادمين للأردن 425633 عام 1967 إلى 375432 عام 1968، واستمر انخفاض أعداد السياح في عام 1969 فقد بلغ مجموع السياح القادمين إلى المملكة 339842، أي بنقص 35590 بنسبة 10 ٪ من المجموع الكلي في عام 1968، وتناقص الدخل السياحي الذي بلغ 4030000 دينار حسب تقديرات البنك المركزي، بينما بلغ مجموع التأديات على السياحة 7980000 دينار، وبذلك يكون الميزان التجاري سالباً في عام 1969 في الأردن بمبلغ 3450000 دينار.(الكتاب السنوي،1970).

تابعت سلطة السياحة الأردنية بعد أحداث حرب عام 1967 وما نجم عنها من خسارة الضفة الغربية أعمالها، فقد صدر عام 1968 قانون السياحة رقم 10 لسنة 1968 ونشر في الجريدة الرسمية رقم 2076 تاريخ 15/ 2/ 1968، وحل هذا القانون محل قانون السياحة المؤقت رقم 45 لسنة 1965، وصدر في سنة 1968 قانون مؤقت رقم 59 بعنوان قانون المتنزهات القومية لسنة 1968، ونشر في الجريدة الرسمية رقم 2127 تاريخ 30/ 9/ 1968، وذلك بهدف تنظيم وتحسين وحماية المواقع السياحية في المملكة، لمسايرة الاتجاهات المعاصرة في صناعة السياحة في ذلك الوقت.

ساهم اضطراب الأوضاع الأمنية الداخلية التي وصلت قمتها خلال عام 1970، في تناقص عدد السياح بنسبة 20 ٪ في عام 1971 عما كان عليه الوضع في عام 1970، وبنسبة 30 ٪ عن معدل الفترة 1967 ـ 1970 وانخفض الدخل السياحي إلى أقل من 4 مليون دينار، ويعتبر عام 1972 نقطة تحول هامة في في عودة السياحة الأردنية؛ بسبب تحسن الأوضاع الاقتصادية، وتوفر الأمن والاستقرار، حيث وصل عدد السياح القادمين للأردن 285 ألف سائح.

ثانياً: خطة التنمية الثلاثية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية 1973 ـ 1975

ركزت الخطة على زيادة فرص التشغيل وتوفير فرص العمل والقضاء على البطالة، وتخفيض العجز في الميزان التجاري، ودعم ميزان المدفوعات، وركزت الخطة على النهوض بالقطاع السياحي من خلال التركيز على تنشيط التسويق السياحي الخارجي، واستقطاب السياح وزيادة مدة إقامتهم في الأردن، وزيادة معدلات الدخل السياحي وتدعيم الميزان السياحي، وتشجيع القطاع الخاص على تطوير صناعة السياحة.

جاءت هذه المرحلة التاريخية من عمر القطاع السياحي الأردني بعر فترة الركود التي مرت بها السياحة خلال الفترة السابقة، وما واكب مسيرة الاقتصاد السياحي من شلل واضطراب وتراجع، والتي كانت من المراحل التاريخية الصعبة في تاريخ السياحة

الأردنية، واعتمدت خطة التنمية الثلاثية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية 1973 ـ 1975 على النهوض بالقطاع السياحي والاعتماد عليه في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني، حيث ارتفعت السياحة الدولية في الأردن خلال هذه المرحلة التاريخية بشكل ملموس بنسبة 148 ٪ عن عام 1972، وارتفعت نسبة السياح الأجانب من 8 ـ 10 ٪ خلال الفترة 1972 ـ 1973 لتصل إلى 16 و18 ٪ خلال العامين 1974 ـ 1975 كذلك ساهمت السياحة العربية 66 ٪ من الحجم الكلي للحركة السياحية، على الرغم من الأحداث التي رافقت حرب عام 1973.

تزايد الدخل السياحي خلال هذه الفترة التاريخية بنسبة أعلى من نسبة تزايد النفقات السياحية، ففي حين كانت نسبة الزيادة في الدخل السياحي الإجمالي خلال السنوات 1974،1973، 1975: 29 ٪، 61.4 ٪، 107 ٪ على التوالي كانت نسبة الزيادة في النفقات السياحية خلال نفس السنوات 0.09 ٪، 54.5 ٪، 93.7 ٪ على التوالي، ورغم ذلك بقي الميزان السياحي سالباً خلال العامين الأولين، إلا أنه عاد وأصبح موجباً في عام 1975 بعد مرور سبع سنوات من العجز المتواصل.

ازداد عدد السياح في هذه الفترة التاريخية من 285 ألف سائح عام 1972 إلى 707 آلاف سائح عام 1975، وجاءت هذه الزيادة بسبب الاستقرار السياسي الذي تمتعت به المملكة والحملات التسويقية، وتسهيل معاملات الحدود والإجراءات الجمركية، وتشجيع السياحة الداخلية، والاهتمام بتأهيل وتدريب الأيدي العاملة.

تميزت هذه المرحلة التاريخية بانخفاض نسبة الموسمية السياحية وتوزع الحركة السياحية عبر شهور العام، وزادت نسبة الإشغال الفندقي في ظل محدودية الغرف الفندقية المتوفرة لاستيعاب الحركة السياحية المتزايدة، كما زادت وتيرة السياحة الداخلية في ظل محدودية المواقع السياحية المؤهلة لاستقطاب السائح الأردني في تلك الفترة، واقتصار التسهيلات الممنوحة في الاستثمار السياحي بموجب قوانين تشجيع الاستثمار على المنشآت الفندقية،

وعدم شمول المطاعم والاستراحات السياحية والشقق المفروشة والمشاريع السياحية الترفيهية.

تم في هذه المرحلة التاريخية تشكيل مجلس أعلى للآثار بهدف الحفظ المستدام للمواقع الأثرية، من خلال تدعيم القدرات الفنية للأيدي العاملة في مجال ترميم وتأهيل المواقع الأثرية، إضافة إلى التعاون مع الجامعة الأردنية بهدف القيام بالكشف والتنقيب في المواقع الأثرية، إلى جانب استملاك المواقع الأثرية لصيانتها والمحافظة عليها من العوامل البشرية والطبيعية.

ثالثاً: خطة التنمية الخمسية 1976 ـ 1980

جاءت هذه الخطة الخمسية استكمالاً لخطة التنمية الثلاثية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية 1973 ـ 1975، والبناء على المنجزات التي تحققت في خطة التنمية الثلاثية، ودعم مسيرة النمو والتطوير في قطاعات الدولة وعلى رأسها القطاع السياحي، من خلال الاستمرار في دعم مسيرته والعمل على زيادة استقطاب السياح والتوسع في الاستثمارات السياحية والفندقية وزيادة معدلات مساهمة القطاع السياحي في الدخل الوطني، ويشار إلى أن هذه المرحلة التاريخية شهدت طفرة اقتصادية تمثلت بنمو واضح في تحويلات الأيدي العاملة الأردنية العاملة خارج الأردن، والتي وصلت إلى 237.7 مليون دينار عام 1980في حين كانت 53.3 مليون دينار عام 1975.

ارتفع معدل الدخل السياحي بشكل متسارع في هذه المرحلة التاريخية، فقد ارتفع سنة بعد أخرى حيث بلغ بالملايين من الدنانير 68.8 و 94.2 و104.3 و133.3 و160، وذلك من أصل الدخل العام بملايين الدنانير، و 487.1، و827.0، و1023.1 لسنوات 1978، 1979، 1980، على التوالي مشكلاً بذلك نسبة مئوية مرتفعة من الدخل القومي العام وهي 14.7 ٪ و 15.6 ٪ و16.0 ٪ للسنوات المذكورة.(منشورات وزارة السياحة لسنوات متتالية).

شهدت المملكة تزايداً كبيراً في حركة الانشاءات الفندقية، مما ساعد على تزايد الحركة السياحية، وكان من أبرز ما يميز هذه المرحلة التاريخية من عمر السياحة الأردنية افتتاح العديد من الإنشاءات الفندقية ذات السلاسل العالمية، إلى جانب البدء بتنفيذ عدد من الاستثمارات الفندقية ذات السلاسل العالمية، ويتضح بالجدول (2 ـ 5) التزايد في السعة الفندقية خلال هذه الفترة الزمنية.

الجدول (2 ـ 5)

أعداد الغرف المصنفة وعدد الأسرة خلال الفترة 1976 ـ 1979

السنة	عدد الغرف المصنفة	عدد الأسرة
1976	1553	3033
1977	1806	3543
1978	2511	4877
1979	3288	6245

المصدر: الكتاب السنوي، وزارة السياحة، 1980.

يذكر هنا أن عدد الفنادق الأردنية في عام 1970 كان 17 فندقاً فقط، بينما ارتفع العدد في عام 1980 إلى 87 فندقاً، وهذا يعني ارتفاع بالأسرة من 1190 سرير عام 1970 إلى 7797 سرير عام 1980، أما عدد الغرف الفندقية فكانت حتى عام 1976 لا تتعدى 1033 غرفة بينما وصل عددها في عام 1980 إلى 4000 غرفة فندقية أي بزيادة 400 ٪ خلال الخمس سنوات الماضية، و بلغت الاستثمارات في الفعاليات السياحية بالدينار الأردني في عام 1980 كما يتضح بالجدول (6 ـ 2).

الجدول (2ـ6)

الاستثمارات في الفعاليات السياحية بالدينار الأردني في عام 1980

الفعالية	قيمة الاستثمار بالدينار الأردني
الفنادق الجاهزة	36.452.000
المشاريع الفندقية	50.000.000
مكاتب السياحة والسفر	1.800.000
مكاتب تأجير السيارات السياحية	888.000
متاجر التحف الشرقية	732.000
الرواحل العاملة في القطاع السياحي	40.000
النقل السياحي جت	2.000.000
المجموع الكلي	91.912.000

المصدر: الكتاب السنوي، وزارة السياحة، 1980.

حقق القطاع السياحي في عام 1980 نمواً في حجم الحركة السياحية بزيادة قدرها 23.59 ٪ بالمقارنة مع عام 1979، حيث بلغ حجم السياح القادمين باستثناء الحجاج المسلمين العابرين إلى الديار المقدسة 1.486810 سائح مقابل 1.203.002 سائحاً عام 1979، وكانت أعداد الزوار العرب الأعلى من مجموع السياح القادمين إلى الأردن، فقد كانت 70.7 ٪ و73.0 ٪ و 81.0 ٪ و80.0 ٪ لسنوات 1977، 1978، 1979، 1980، على التوالي.

طُبّق خلال هذه المرحلة التاريخية من عمر السياحة الأردنية ولأول مره مفهوم السياحة الجماعية إلى المملكة، من خلال قيام وزارة السياحة والآثار بالتواصل مع الشركات العالمية الكبرى، وخاصة في الأسواق الإسكندنافية لخلق حركة سياحية نشطة جماعية لمنطقة العقبة وخاصة في فصل الشتاء، وبدأت شركة جيربورغ بإرسال مجموعات سياحية من

الدول الإسكندنافية للمملكة، إلى جانب شركات أخرى مثل: نيكرمان، وجلوباس، واير شارتر لتنظيم الرحلات الجماعية المنخفضة التكاليف.

بلغ مجموع عدد الفنادق في عام 1980غير المصنفة 117 فندق بطاقة 1377 غرفة فندقية، وعدد المطاعم السياحية المصنفة 137، وعدد مكاتب السياحة والسفر 103 مكتب سياحي، وعدد مكاتب تأجير السيارات السياحية 17 مكتبا تمتلك 338 سيارة سياحية، وعدد متاجر التحف الشرقية 65 متجراً، وعدد أدلاء السياح 64 دليلاُ، وعدد الرواحل العاملة في البتراء 265، إضافة إلى ست رواحل في سويمة.(الكتاب الإحصائي السنوي، وزارة السياحة، 1980)

شهدت هذه الفترة الزمنية انضمام الأردن إلى منظمة السياحة العالمية World Tourism Organization وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة تهتم بشؤون الدول من الناحية السياحية، وتصدر الإحصائيات المتعلقة بالطلب والعرض السياحي على مستوى العالم، ومقرها في مدريد، حيث تم إقرار النظام الأساسي لمنظمة السياحة العالمية في 1974 من قبل الدول التي انتسبت منظماتها السياحية الرسمية إلى الاتحاد الدولي، وكانت الأردن من أوائل الدول التي التحقت بمنظمة السياحة العالمية في عام 1976، وعقدت المنظمة أولى اجتماعاتها العمومية في مدريد في 1975، وعينت الأمانة العامة في مدريد ببداية السنة التالية باقتراح من الحكومة الإسبانية التي قدمت مبنى للمقر العام.

رابعاً: خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية 1981 ـ 1985

تميزت هذه المرحلة بالعديد من التحديات التي تمثلت بزيادة الهجرة من الريف للمدينة، وما نجم عنها من ضغوط متزايدة على البنية التحتية للمدن الرئيسية، مما دفع الجهات الحكومية للبدء بالتفكير في إحياء المناطق الريفية حتى تكون جاذبة للاستثمارات السياحية، وخاصة مع ظهور نمط التركز للخدمات السياحية في عمان والعقبة، مما دفع

الجهات القائمة على تخطيط المنتج السياحي إلى إعادة التفكير في توزيع المكاسب التنموية، بحيث تشمل كافة المناطق في المملكة.

ارتكزت خطة التنمية الاقتصادية على زيادة معدلات التشغيل وتوفير فرص العمل خلال هذه الفترة الزمنية، من خلال زيادة الاهتمام بالتعليم السياحي والفندقي، وتمكين الشباب من الالتحاق بمراكز التدريب والتأهيل الفندقي، حيث تم تأسيس كلية عمون في عام 1980وكانت تقدم درجة الدبلوم في الإدارة الفندقية، وتطورت مع الزمن لتصبح كلية جامعية، والتي تقدم درجة البكالوريوس لبرنامجي الإدارة الفندقية وإدارة الفعاليات وبرنامجي الدبلوم في إدارة الفنادق وفنون الطهي.

كما تقدم الكلية الجامعية برامج الدبلوم التدريبي في إدارة الفنادق وفن الطهي وخدمة الطعام والشراب واللغة الإنجليزية للصناعة الفندقية، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من البرامج التدريبية القصيرة الأجل التي تلبي جميع احتياجات الإدارة الفندقية في القطاع الفندقي والسياحي، وتقدم الكلية برنامج الدلالة السياحية، بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار.

تمحورت الخطط التنموية في المجال السياحي خلال هذه المرحلة التاريخية على زيادة الدخل السياحي، وتطوير القدرات المحلية في إدارة الفنادق والمرافق السياحية من خلال إنشاء شركات متخصصة أردنية في هذا المجال، إضافة إلى التركيز على إطالة مدة إقامة السائح من خلال توسيع الفعاليات السياحية وتنويع المنتج السياحي، باستحداث أنماط سياحية جديدة على غرار السياحة الصحراوية في القصور المنتشرة في البادية الأردنية، وتطوير نمط السياحة العلاجية الاستشفائية في الحمامات المعدنية في ماعين وحمة المخيبة في الشمال، كما تم التركيز على تأهيل السياحة الداخلية وتطوير الحرف اليدوية والتقليدية.

تميزت هذه الفترة التاريخية بإنشاء 22 مشروعاً سياحياً صغيراً في مختلف مناطق المملكة، ومنها: تطوير منطقة جرش ودبين وعجلون، بهدف خدمة السياحة الداخلية والعربية،

وتم تحويل مبنى دار الحكومة في العقبة إلى متحف أثري، وقدرت تكاليف المشروع في تلك الفترة بـ 190 ألف دينار، بهدف عرض مقتنيات الثورة العربية الكبرى، وكذلك تمت بهذه الفترة الزمنية صيانة العديد من المواقع السياحية والأثرية بكلفة 461.2 ألف دينار، وبلغ مجموع الدخل السياحي 183 مليون دينار، كما يتضح بالجدول (2 ـ 7) (الكتاب الإحصائي السنوي، وزارة السياحة، 1985).

الجدول (2ـ7)

توزيع الدخل السياحي خلال الفترة 1981ـ1985

السنة	الدخل السياحي	الإنفاق السياحي	صافي الدخل
1981	180.8	121.6	59.2
1982	183.5	131.3	52.2
1983	183.1	132.4	50.7
1984	173.3	146.5	26.8
1985	207.2	166.4	37.8

المصدر: منشورات البنك المركزي خلال السنوات 1980ـ1985.

شهدت هذه المرحلة التاريخية حدثاً بغاية الأهمية، والمتمثل بإضافة موقع البتراء وقصير عمره إلى لوائح التراث العالمي الثقافي في عام 1985، حيث يشير مفهوم مواقع التراث العالمي إلى المعالم التي تقوم لجنة التراث العالمي في اليونسكو بترشيحها ليتم إدراجها ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره اليونسكو، فقد انطلق هذا البرنامج عن طريق اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، والذي تُبني خلال المؤتمر العام لليونسكو والذي عقد في 16 نوفمبر 1972م ومنذ توقيعها، فقد صادقت 180 دولة على هذه الاتفاقية ومنها الأردن، ويهدف البرنامج إلى التصنيف والتسمية والحفاظ على المواقع ذات الأهمية الخاصة للجنس البشري، سواء كانت ثقافية أو طبيعية.

شهدت هذه المرحلة التاريخية إنشاء مطار الملكة علياء، والذي يعد عصب حياة تطور القطاع السياحي في الأردن، يرجع تاريخ إنشاء المطار إلى سنة 1983، وقد سُمّي بهذا الاسم تخليدًا لذكرى الملكة علياء الحسين، والتي تُوفيت في حادث طيران عام 1978، وقد كان مبنى المسافرين آنذاك يتكون من بنائين توأمين، يحتوي كل بناء على قاعة للمغادرين وأخرى للقادمين وقاعة للمسافرين الترانزيت، يتجمع بها المسافرون لدخول البوابات المؤدية للطائرات، بالإضافة إلى مكاتب وقاعات الخدمات والخدمات المساندة، وكان كل مبنى يتألف من ثلاثة طوابق مساحتها 62 ألف متر مربع، ويربط بينهما جسر علوي ممتد بين الطابقين الأوسطين حيث توجد منطقة السوق الحرة، كما كان كل مبنى يطل على موقف طائرات مستقل، ولكل بناء خمس بوابات لمرور المسافرين من الطائرة للمبنى مباشرة عن طريق الجسور وبالعكس، بالإضافة إلى بوابة لكل مبنى لإيصال المسافرين بالحافلات من وإلى مواقف الطائرات التي تتسع لوقوف 25 طائرة في نفس الوقت.

كان في المبنى صالات مخصصة لرجال الأعمال وكبار الشخصيات وأيضًا لمسافري الدرجة الأولى، وكانت مساحتها تبلغ حوالي 18.000 متر مربع تتسع لحوالي 340 ألف مسافر، كما كان يخدم المبنى مواقف للسيارات عددها ستة مواقف تتسع لحوالي 1392 سيارة، كما كانت السعة الاستيعابية للمبنى تبلغ حوالي 4.5 مليون مسافر سنويًا.

شهد مطار الملكة علياء الدولي في عام 2007 توقيع اتفاقية بناء وإعادة تأهيل وتشغيل ونقل للملكية (BOT) لمدة 25 سنة بين الحكومة الأردنية ومجموعة المطار الدولي تحتفظ بموجبها الحكومة الأردنية بملكية المطار وتتلقى 54.47 ٪ من إجمالي الإيرادات خلال السنوات الست الأولى من العقد، و54.64 ٪ من إجمالي الإيرادات طيلة الـ19 عاماً المتبقية من مدة العقد.

أُنيطت بمجموعة المطار الدولي مهمة إعادة تأهيل وتوسعة وتشغيل مطار الملكة علياء الدولي، حيث يُصار إلى العمل على توسعة المطار على أرض مساحتها 100.000 متر مربع، وإعادة تأهيل المرافق الحالية سعيًا لاستقطاب عدد أكبر من المسافرين ليصل إلى 9 ملايين

مسافر سنويًا في المرحلة الأولى (الوضع الحالي)، و12 مليون مسافر سنويًا في المرحلة الثانية، وقد بلغت تكلفة مشروع التوسعة 750 مليون دولار أمريكي بالإضافة إلى 100 مليون دولار أمريكي لإعادة تأهيل مباني المسافرين الحالية، وقد افتتح جلالة الملك عبد الله الثاني المبنى الجديد للمسافرين في 14 آذار/ مارس 2013.

خامساً: خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية 1986 ـ 1990

شهدت هذه الفترة التاريخية المزيد من الاهتمام بتطوير وتنمية القطاع السياحي، فقد بلغ عدد المشاريع التي استهدفتها الخطة التنموية إقامة 42 مشروعاً ضمن كافة أطراف صناعة السياحة في مجالات بناء الاستراحات السياحية والفنادق والمنتجعات، وكانت تهدف هذه الخطة إلى زيادة معدلات الدخل السياحي من 183 مليون دينار لسنة 1985 إلى 232 مليون في عام 1990، إضافة إلى تنشيط السياحة الداخلية، وتطوير الحرف اليدوية وترميم المواقع التراثية والأثرية.

تزايدت عوائد القطاع السياحي خلال هذه الفترة الزمنية بمعدل 16.69 ٪ سنوياً، وظهرت هذه الزيادة بشكل واضح بين عامي 1989 ـ 1990 إذ بلغت الزيادة 36.3 ٪ ؛ بسبب انخفاض سعر صرف الدينار الأردني مقابل الدولار الأمريكي، مما أدى إلى تشجيع الشركات السياحية الدولية لإرسال المجموعات السياحية للأردن، إضافة إلى عودة المغتربين الأردنيين إلى الوطن، إلا أن الحركة السياحية تناقصت بشكل واضح عام 1991 نتيجة لأحداث حرب الخليج، فقد بلغت نسبة الانخفاض 31.1 ٪ عام 1991 مقارنة مع عام 1989.

شهدت اقتصاديات الأردن في هذه المرحلة وخاصة منذ منتصف عام 1989 نتيجة تبني الحكومة لبرنامج التصحيح الاقتصادي ومارافقه من سياسات مالية ونقدية أسهمت في تحسن الوضع العام، إلا أن أزمة الخليج أدت إلى تراجع النمو منذ النصف الثاني من عام 1990، ولكن تمكن الاقتصاد السياحي الأردني من تجاوز الأزمة بعد انتهاء الحرب، حيث

ارتفع ونما الدخل السياحي من 186 مليون عام 1986 إلى 339 مليون دينار عام 1990، أي بنسبة نمو مقدارها 16.2 ٪، ونتيجة لحالة عدم الاستقرار في المنطقة بعد أزمة الخليج انخفض الدخل السياحي إلى 206 مليون عام 1991، إلا أنه عاد وارتفع إلى 314 مليون دينار عام 1992.

شهدت هذه الفترة الزمنية من عمر السياحة الأردنية إصدار قانون السياحة رقم 20 لسنة 1988، حدد القانون طبيعة العلاقة مع القطاع الخاص بهدف تشجيع السياحة وتطويرها وتنمية الموارد السياحية واستثمارها وتناول هذا القانون العديد من المجالات المتعددة ومنها:

أ. المحافظة على المواقع السياحية، وتطويرها واستثمارها بصورة مباشرة وغير مباشرة، بما في ذلك تنظيمها وإدارتها والإشراف على تنفيذ البنى التحتية والإنشاءات الأساسية فيها.

ب. ترخيص المهن السياحية وتصنيفها وفقا لأحكام هذا القانون والأنظمة الصادرة بموجبه، والإشراف عليها بقصد تنظيمها وتطويرها لرفع مستوى الخدمات التى تقدم للسياح.

ج. تسهيل المعاملات المتعلقة بالسياح بالتعاون مع الجهات المختصة، والمنظمات السياحية داخل المملكة وخارجها وتوفير وسائل الراحة والرعاية لهم.

د. وضع برامج شاملة متكاملة للدعاية السياحية وتنفيذها والإشراف عليها وتسويق السياحة وترويجها في المملكة بالتعاون مع الجهات المعنية.

هـ. عقد الاتفاقيات السياحية مع المنظمات والهيئات السياحية الإقليمية والدولية بموافقة مجلس الوزراء.

و. تنظيم الاستثمار ورعايته وتشجيعه في قطاع السياحة وفقا للسياسة العامة التي يضعها المجلس.

شهدت هذه الفترة التاريخية من عمر السياحة الأردنية إنشاء المجلس الوطني للسياحة عام 1988، برئاسة الوزير وعضوية كل من الأمين العام، وأمين عام وزارة الداخلية، وأمين عام وزارة المالية، وأمين عام وزارة التخطيط، وأمين عام وزارة البيئة، وأمين عام وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ومدير عام مؤسسة تشجيع الاستثمار، وستة أعضاء من ذوي الكفاءة والخبرة من القطاع الخاص.

شهدت أيضاً هذه الفترة الزمنية من عُمر السياحة الأردنية إنشاء هيئة تنشيط السياحة عام 1988، وتتمتع بالشخصية الاعتبارية ذات الاستقلال الإداري والمالي، وتهدف إلى تنشيط السياحة وتسويقها والترويج لها، داخل المملكة وخارجها، وبموجب نظام يهدف إلى تولي وتوحيد عمليات الترويج والتسويق السياحي للمملكة، والعمل على خلق الطلب على المنتج السياحي الأردني، حيث بات الترويج السياحي ضرورة ملحة في ظل ازدياد حدة المنافسة بين الدول، وتنامي الأهمية الاقتصادية لقطاع السياحة، وتتألف الواردات المالية للهيئة من مساهمات الأعضاء في موازنتها، ورسوم الانتساب إليها ورسوم الاشتراكات السنوية فيها.

تنفذ هيئة تنشيط السياحة برنامجاً متكاملاً للترويج الدولي تشتمل أنشطته على التمثيل الخارجي، والمعارض التجارية، وورشات العمل، والمعارض المتنقلة، والزيارات التعريفية، وإنتاج وتوزيع المواد الإعلامية، والعلاقات العامة، ولتأكيد الدور الحيوي للسياحة، يدير الهيئة مجلس للإدارة يتشكل من ثلاثة عشر عضواً برئاسة معالي وزير السياحة، من ضمنهم تسعة أعضاء من القطاع الخاص يمثلون الفنادق ووكالات السياحة العاملة في الأردن وشركات النقل السياحي.

صدر في عام 1987 قانون تشجيع الاستثمار رقم 11، والذي أسهم في تحريك عجلة نمو القطاع السياحي الأردني بهذه الفترة التاريخية، بالرغم من تداعيات أحداث حرب الخليج، إضافة إلى تحديات أخرى تمثلت في انخفاض قيمة الدينار الأردني في سنة 1989، وفك الارتباط مع الضفة الغربية، وانخفاض احتياطات البنك المركزي الأردني، كما

شهدت هذه المرحلة التاريخية توقيع العديد من الاتفاقيات الخاصة بتنظيم القطاع السياحي، وتعزيز أواصر التعاون مع عدد من الدول، مثل: سوريا، وتركيا، وسويسرا، وإيطاليا.

تتبع التطور التاريخي للقطاع السياحي الأردني خلال الفترة 1994 ـ 1999اتفاقية السلام

تميزت هذه المرحلة التاريخية في تطور القطاع السياحي الأردني بإصدار معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية، أو ما يشار إليها باسم معاهدة وادي عربة، وهي معاهدة سلام وقعت بين الأردن وإسرائيل على الحدود الفاصلة بينهما والمارة بوادي عربة في 26 أكتوبر 1994 تناولت هذه المعاهدة العلاقات بين الطرفين وتناولت النزاعات الحدودية بينهما.

ترتبط هذه المعاهدة مباشرة بالجهود المبذولة في عملية السلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وبتوقيع هذه المعاهدة أصبحت الأردن ثاني دولة عربية بعد مصر، وبتوقيع الاتفاقية فتحت إسرائيل والأردن حدودهما، وأقيمت عدة معابر حدودية سمحت للسياح ورجال الأعمال والعمال بالسفر بين البلدين حيث بدأ السياح الإسرائيليون زيارة الأردن، وخصوصًا منطقة البتراء.

ازدهرت الحركة السياحية إلى الأردن بعد التوقيع على معاهدة السلام، لسهولة انتقال السياح الإسرائيليين والأجانب من إسرائيل إلى الأردن وبالعكس عبر معابر الحدود الثلاثة من الشمال إلى الجنوب، إضافة إلى تسهيل إجراءات عبور الفلسطينيين بين الضفة الغربية والأردن في الاتجاهين كل عام، وهذه نقطة هامة بالنسبة للفلسطينين الذين تربطهم روابط عائلية بأقاربهم في الأردن والدول العربية، كما أن عدداً كبيراً من الطلبة من عرب إسرائيل 1948 يتلقون علومهم الأكاديمية في جامعات الأردن بفضل معاهدة السلام، وقد شكل تدفق الوفود السياحية من فلسطينيي 1948 إلى الأردن بعد العام 1994 انتعاشاً للسوق السياحي في الأردن.

أدى توقيع اتفاقية السلام بين الأردن واسرائيل عام 1994 إلى تغيرات جذرية في بنية

القطاع السياحي في تلك الفترة الزمنية من عمر القطاع السياحي، حيث تعتمد صناعة السياحة على توفر عامل الأمن والاستقرار فبتوقيع الاتفاقية وإعلانها على المستوى الدولي أصبح الأردن بما يمتلكه من كافة مقومات صناعة السياحة مصدراً هاماً لاستقطاب حركة السياحة الدولية ومكاتب السياحة والسفر على المستوى الدولي، إضافة إلى أن هذه الفترة التاريخية أدت إلى المزيد من جذب الاستثمارات السياحية إلى الأردن، وخاصة أن الدولة الأردنية قدمت بتلك الفترة حزمة من الإجراءات التي تسهم في استقطاب الاستثمارات الدولية في القطاع السياحي.

أسهم توقيع اتفاقية السلام في إعادة وضع العديد من المواقع السياحية والتراثية الحدودية التي كان يصعب الوصول إليها على خارطة السياحة الأردنية والدولية، كما الحال في موقع المغطس مكان معمودية السيد المسيح، وكذلك جبل نيبو ومكاور وإقليم البحر الميت، والتي شهدت بعد توقيع اتفاقية السلام حركة سياحية نشطة إلى جانب التوسع الكبير في عمليات الترميم والتأهيل لهذه المواقع السياحية والأثرية، وبدأت المكاتب السياحية خلال هذه الفترة بإدراج السياحة الدينية ضمن البرامج السياحية بهدف استقطاب السياح على المستوى الدولي.

يعد توقيع اتفاقية السلام أصبحت السياحة التعليمية في الأردن بوصلة عرب 1948، حيث تزايد عدد الطلبة القادمين للدراسة في الجامعات الأردنية وخاصة الجامعات الخاصة مما أدى إلى نمو كبير في الاستثمار في السياحة التعليمية بهدف استقطاب الطلبة من عرب 48 حيث تعد السياحة التعليمية من أكثر أنماط السياحة في تحقيق القيمة المضافة.

تواصل بعد توقيع اتفاقية السلام ارتفاع معدل الدخل السياحي، فقد شهد القطاع السياحي نمواً متواصلاً خلال الفترة 1994 ـ 1999بنسب نمو مرتفعة وصلت إلى 13.8 ٪ و14.0 ٪، وبلغ مجموع الدخل السياحي عام 1996 744 مليون دولار، كما شهدت هذه المرحلة التاريخية ارتفاع مدفوعات القطاع السياحي الأردني من 275.3 مليون دينار عام 1994 إلى 319.8 مليون عام 1999، كما يظهر أهمية قطاع السياحة

في دعم ميزان المدفوعات الأردني حيث أن نسبة العائدات السياحية السنوية تعادل ما يزيد عن 51 ٪ من الصادرات الوطنية في تلك الفترة، وتشكل 21 ٪ من دخل الخدمات، لذا يشكل القطاع السياحي المرتبة الثانية بعد حوالات العاملين في الخارج من حيث الأهمية النسبية في دعم ميزان المدفوعات بما يحتاجه من العملة الصعبة.

الجدول (2ـ8)

أثر القطاع السياحي على ميزان المدفوعات للسنوات 1995ـ1999

البند	1995	1996	1997	1998	1999
الدخل السياحي (مليون دينار)	406.4	462.5	5272.2	548.8	604.7
نسبة الدخل السياحي إلى دخل الخدمات	21.3	21.5	21.2	21.3	23.2
نسبة الدخل السياحي إلى الصادرات الوطنية	51.2	46.0	50.1	51.4	57.9

المصدر: البنك المركزي الأردني، النشرة الإحصائية 1999.

ساهم التوسع في الاستثمارات السياحية والفندقية بعد توقيع اتفاقية السلام بزيادة نسبة الأيدي العاملة في صناعة الضيافة حيث ارتفع من 1.7 ٪ عام 1994 إلى 2.3 ٪ عام 1998، وقد ساهم القطاع السياحي بزيادة نسب التشغيل في الأردن في تلك الفترة الزمنية والتي وصلت إلى 23 ألف عامل في قطاعات صناعة السياحة بشكل مباشر، ويشير الجدول (9 ـ 2) إلى الزيادة المتسارعة في معدلات التشغيل في القطاع السياحي، والذي ارتفع 8105 عامل في عام 1993 إلى 15196 عامل في عام 1996، وإلى 20557 عامل في عام 1999، وشهدت هذه الارتفاعات المتزايدة استجابة للتطور الكبير الذي شهده القطاع السياحي، إضافة إلى أن هذه الفترة شهدت توسعاً في التعليم السياحي والفندقي استجابة

للحركة السياحية المتزايدة في المملكة وارتفاع أعداد السياح وخاصة القادمين من الجانب الإسرائيلي من المعبر الشمالي والجنوبي.

تميزت هذه المرحلة التاريخية بتركز معظم المنشآت الفندقية في عمان بنسبة 60 ٪ ومدينة العقبة 18 ٪ والبتراء 12.6 ٪، واربد 3.6 ٪ وأما باقي مناطق المملكة 11 ٪ في الكرك وعجلون والأزرق والبحر الميت، وبلغ عدد الفنادق المصنفة لنهاية عام 1999 278 فندق مقابل 148 فندق في عام 1995 أي بنسبة زيادة مقدارها 87.8 ٪ حيث ازدادت أعداد الغرف من 8565غرفة عام 1995 إلى 15091 أي بزيادة بلغت 76.2 ٪، كما زادت عدد الأسرة من 16093 سرير إلى 29002 سرير أي بزيادة مقدارها 8 ٪ في حين بلغت أعداد الأسرة في الشقق والأجنحة الفندقية ما نسبته 17.6 ٪ من مجموع الأسرة الكلي حتى نهاية عام 1999.

بلغ عدد النزل لنهاية عام 1999 ما مجموعه 174 نزل مقابل 146 نزل لعام 1995 أي بزيادة مقدارها 19 ٪ حيث زادت أعداد الغرف من 187 غرفة لعام 1994 إلى 2394 غرفة لعام 1999 أي بزيادة مقدارها 28 ٪، كما زادت أعداد الأسرة من 4520 سرير إلى 5431 سرير لنفس الفترة أي بزيادة مقدارها 20 ٪، كما بلغ عدد الليالي السياحية 1.677.458 ليلة سياحية في عام 1999 مقابل 1.428.645 ليلة عام 1996 أي بنسبة زيادة مقدارها 17.42، وبلغ معدل إقامة السياح خلال الفترة 4.24.(النشرة الإحصائية، وزارة السياحة،2000).

الجدول (2ـ9)

العاملون في القطاع السياحي خلال السنوات (99ـ93)

البيان	1993	1996	1999
الفنادق السياحية	4936	6381	8612
الفنادق غير المصنفة	444	566	560
مكاتب السياحة والسفر	1365	1758	2758
مكاتب تأجير السيارات	250	823	1140
متاجر التحف الشرقية	250	318	550
الأدلاء السياحيين	240	618	700
مرافقو الرواحل	385	387	388
شركات النقل السياحي	235	505	558
المطاعم السياحية	-	3840	5091
منطقة رم	-	-	200
المجموع	8105	15196	20557

المصدر: وزارة السياحة، قسم الإحصاء السياحي، الكتاب السنوي، 1999.

القطاع السياحي في عهد

جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين 1999 ـ 2021

«إن بمقدورنا من خلال السياحة أن نستقطب أنظار العالم ليرى عراقة الأردن وشعبه، وما يملكه هذا البلد من فرص عديدة وكنوز فريدة»

جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين

ولد جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين في عمان، في الثلاثين من كانون الثاني/ يناير 1962م، وهو الابن الأكبر للملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه والأميرة منى الحسين، ولجلالته أربعة إخوة وست أخوات، وهو الحفيد الحادي والأربعون للنبي محمد عليه الصلاة والسلام.

حينما تسلم جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين سلطاته الدستورية، ملكاً للمملكة الأردنية الهاشمية، في السابع من شهر شباط/ فبراير عام 1999م، كان يعلن بقَسَمه أمام مجلس الأمة، العهد الرابع للمملكة، التي كان تأسيسها على يد الملك عبدالله الأول بن الحسين بن علي، ثم صاغ دستورها جده الملك طلال، ووطد أركانها والده الملك الحسين، طيب الله ثراهم.

يعد القطاع السياحي من أهم الأولويات لدى جلاله الملك عبدالله الثاني منذ توليه سلطاته الدستورية قبل عشرين عاماً، حيث كرس جلالة الملك عبدالله الثاني جهوده لجعل المملكة في مكانه مرموقة ومتقدمة وقادرة على مجابهه التحديات، ويعتبر القطاع السياحي من أهم القطاعات الحيوية، وعند تتبع مسيرة تطور القطاع السياحي في عهد جلالة الملك عبدالله بن الحسين من خلال المؤشرات السياحية الإيجابية الذي حققها القطاع جاءت نتيجة التوجيه من قبل جلالته لتقديم الدعم المتواصل للقطاع مدركا جلالته أن القطاع يعتبر من القطاعات الحيوية على المستوى الدولي، لأهميته في التنمية والتطوير المستدام وقدرته على توليد الوظائف، فقد أشارات منظمة السياحة العالمية أن

ثلاثة قطاعات تقود العالم في القرن الحالي إحداها صناعة السياحة إلى جانب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

اعتمدت الرؤية الملكية منذ تسلم جلالة الملك سلطاته الدستورية في عام 1999 على تحويل القطاع السياحي إلى أنموذج يحتذى به في المنطقة والإقليم، من خلال تعزيز مسيرة التنمية السياحية الشاملة والمستدامة، والتي كانت وما زالت واحدة من أهم الركائز التي تستند عليها كتب التكليف السامي لآليات وبرامج عمل الحكومات المتعاقبة، بهدف الاهتمام بالقطاع السياحي، وتوفير كافة وسائل التمكين المستدام لقيام صناعة سياحية متقدمة ومتميزة وجاذبة.

المتتبع لمسيرة تطور القطاع السياحي خلال العشرين سنة الأخيرة من عمر الدولة الأردنية يستنتج أن المملكة الأردنية الهاشمية شهدت نمواً متسارعاً في كافة أطراف صناعة السياحة والضيافة في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين، حيث أصبحت الأردن قصة نجاح في تطوير القطاع السياحي يشار لها بالبنان، بفضل التوجيهات الملكية السامية لصاحب الجلالة الهاشمية والمتابعة الحثيثة بتنفيذ المشروعات السياحية؛ بهدف تحقيق رؤية جلالته بالوصول إلى التطور السياحي المستدام؛ مما ينعكس إيجاباً في تدعيم مسيرة الاقتصاد السياحي بشكل خاص والاقتصاد الكلي للمملكة بشكل عام.

استندت الرؤية الملكية في تطوير القطاع السياحي على تحقيق التكامل بين ثلاثة أطراف رئيسة، تتمثل بالقطاع العام والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية، ومن أقوال جلالة الملك عبدالله الثاني في هذا المجال ما يأتي:

«ينبغي أن يكون القطاع العام المحفز والمنظم والمراقب، الذي يحمي المواطن والمستهلك، ويكفل تقديم الخدمات الأساسية النوعية ويحفز بيئة الأعمال، ويكون القطاع الخاص المبادر الرئيس في الاستثمار وإيجاد فرص العمل، وتكون مؤسسات المجتمع المدني والتعاونيات المحلية حاضنة للريادة والعمل التطوعي».

شهدت هذه الفترة التاريخية من عُمر السياحة الأردنية تطوراً واضحاً في سياحة الأفلام، حيث أصبحت صناعة سياحة الأفلام واحدة من أهم الاتجاهات المعاصرة في صناعة السياحة الدولية، وقد استحوذ هذا النوع من السياحة على تشجيع واهتمام جلالة الملك من خلال العمل على تنمية مهارات العاملين في صناعة الأفلام وتهيئة البيئة المناسبة لتطوير هذه الصناعة في الأردن، حيث تم تأسيس الهيئة الملكية للأفلام عام2003 بهدف مواكبة مسيرة التطور العالمي في هذا النوع من الصناعة، مما يسهم في تمكين صناعة سياحة الأفلام في الأردن ويعزز وجود الأردن على خارطة السياحة الدولية في هذا المجال، إضافة إلى عرض الموروث الحضاري الثقافي الأردني على المستوى الدولي من خلال استثمار السمعة الإيجابية للأردن والاحترام والتقدير الدولي للقيادة الهاشمية في الأردن.

تم تصوير عدد من أفلام هوليـوود في الأردن، مثل: The Hurt L ـ cker، Zer ـ Dark Thirty، Star Wars: Epis ـ de IX، Transf ـ rmers 2، The Martian. كما تم ترشيح فيلم ذيب الأردني الذي تم تصويره كاملاً في الأردن لجائزة الأوسكار، وكان ذيب أول فيلم أردني يترشح للجائزة، إضافة إلى الفيلم القصير لجلالة الملك وهو على دراجته النارية يجوب الأردن أمام المحطات الإعلامية والشبكات الدولية للترويج للأردن، لذا تعد صناعة سياحة الأفلام في الأردن بشكل عام، ومحمية رم بشكل خاص، من أهم السبل في تشجيع التسويق السياحي للأردن، مما يؤدي إلى تشجيع استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر، وتوفر فرص عمل للشباب في قطاعات عدة منها: الضيافة والخدمات اللوجستية.

استطاع الأردن بفضل اهتمام جلالة الملك تحقيق المزايا التنافسية والنسبية للسياحة العلاجية على المستوى الدولي، حيث أشارت تقارير البنك الدولي عام 2015 أن الأردن صنف بالمرتبة الأولى في المنطقة، والمرتبة الخامسة على مستوى العالم في مجال السياحة العلاجية، وحصل مركز الحسين للسرطان على المركز السادس عالميا في علاج السرطان، حيث يمتلك الأردن كافة مقومات صناعة السياحة العلاجية الطبية والمتمثلة بالكلفة

المنخفضة، والمستوى العالي من النوعية، ومواكبة كل ما هو جديد، وتوفر مصادر متعددة لقضاء الإجازة، وتوفر الأمن والاستقرار، وتوفر الأطباء من ذوي التخصصات النادرة والكفاءة العالية، وتنبع ريادة الأردن في السياحة العلاجية الطبية، في مجالات متعددة من ضمنها: إجراء أول عملية قلب مفتوح في الدول العربية، وأول زراعة كلى في العالم العربي (1972)، فصل التوائم، وكانت أول عملية جراحية من نوعها عالميا (1985).

استند القطاع السياحي خلال هذه المرحلة التاريخية في تطوره وفقاً لخطط مدروسة واستراتيجيات تنموية بدأت بالاستراتيجية الوطنية للسياحة للأعوام 2004 ـ 2010 كأول استراتيجية وطنية للسياحة من خلال شراكة فاعلة بين القطاعين العام والخاص، والتي ارتكزت على تعزيز سمعة الأردن ومكانته كمقصد سياحي يجتذب الزوار والمستثمرين، ووضع الأردن على الخارطة العالمية كوجهة سياحية رفيعة المستوى، ورفع التنافسية في القطاع إلى المستوى المطلوب من أجل دعم النمو المستدام على المدى البعيد.

جاءت الاستراتيجية الثانية لتطوير القطاع السياحي خلال الأعوام 2011 ـ 2015 وقد وضعت الأسس السليمة للبناء على ما تم وضعه في استراتيجية عام 2004، ولتقديم التوجيه الضروري للجهات المعنية في قطاع السياحة، وذلك برسم طريق واضح لضمان النمو المستقبلي، وتطوير قطاع سياحي أكثر تميزًا وانفرادًا وتنافسية، تستند الاستراتيجية الوطنية للسياحة للأعوام 2011 ـ 2015 على إطار عمل يؤدي إلى رفع مستوى التنافسية في القطاع السياحي من أجل الحفاظ على نموه ودعم استدامته على المدى الطويل، حيث ركزت الاستراتيجية على محاور أساسية هامة تتمثل: بتطوير المنتج السياحي، وتطوير وتأهيل الكوادر البشرية، وتعزيزالتنافسية، وتطوير التشريعات السياحية والفندقية، وكذلك التسويق المعاصر.

ارتكزت الاستراتيجية الثالثة التي أطلقتها وزارة السياحة للأعوام 2018 ـ 2020 على منهجية التخطيط الاستراتيجي المعتمدة من قبل وزارة تطوير القطاع العام، والتي استندت على التكامل واتباع منهج تشاركي جرى فيه إشراك أكبر عدد من المعنيين داخل

الوزارة بجمعياته وخارجها من القطاع، بما في ذلك هيئة تنشيط السياحة، دائرة الآثار العامة والقطاع الخاص، بهدف بناء القدرات لكافة أطراف صناعة السياحة الحديثة، وتتمحور أولويات الاستراتيجية حول استعادة النمو وتعزيز قيمة السياحة، وتوسيع نطاق الرحلات الجوية وتحسين طرق استقبال الزوار، وإبراز المزيد من الجوانب السياحية في الأردن، وتعزيز تجربة الزائر، ورفع مستوى التنافسية السياحية، بما ينسجم مع أولويات رؤية الأردن 2025. كما يتضح بالشكل (2ـ14).



شهدت الفترة التاريخية الممتدة بين الأعوام 2004 ـ 2010 إنشاء ثلاثة مكاتب جديدة لهيئة تنشيط السياحة الأردنية في الخارج، مما أدى إلى التحسين العام في فعالية جهود التسويق والترويج في تلك الفترة، وإلى تحقيق نتائج مميزة حيث أزداد عدد الزوار بنسبة 48 ٪ في العام 2010، وكنتيجة لذلك، تحقق نمو كلي في الدخل بنسبة 257 ٪ إذ سجل العام 2004 إيرادات بلغت 943 مليون دينار فقط في حين سجل العام 2010 إيرادات بلغت 4،2 مليار دينار.

وبهدف توجيه التميز وتحفيز القطاع السياحي من خلال المساهمة في خلق بيئة تشريعية وتنظيمية ورقابية منافسة، كثفت الوزارة جهودها خلال عامي 2016 و2017 بالتنسيق

مع الجهات ذات العلاقة، فصدر قانون السياحة المعدل ومجموعة من الأنظمة والتعليمات وبلغ عددها 10(من أصل 18) وخلال عام 2018 عملت الوزارة كذلك على مراجعة عدد من الأنظمة والتعليمات وإقرارها، وهي: نظام معدل لنظام الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية، ونظام المطاعم السياحية الأردنية لسنة 2018، ونظام التنظيم الإداري لدائرة الآثار العامة رقم 56 لسنة 2018، وخلال عام 2019 صدر نظام معدل لنظام هيئة تنشيط السياحة رقم 69 لسنة 2019، إضافة للعديد من القوانين التي تنتظر إقرارها في سياق تطوير هذا القطاع المهم، كما يتضح بالشكل (2ـ15)

الشكل (2ـ15)



استمرت الوزارة في تطبيق التذكرة الموحدة لدخول المواقع الأثرية والسياحة بواقع 100 دولار، والتي دخلت حيز النفاذ في 1 أيلول 2015، إذ بلغ عدد التذاكر التي اشتريت إلكترونيا عام 2018 حوالي 124.7 ألف تذكرة مقارنة ب 54.6 ألف تذكرة عام 2017، أي بنسبة نمو بلغت 128 ٪ أما قيمة الدخل التراكمي المحقق منذ بدء تطبيق التذكرة الموحدة ولغاية شهر نيسان من عام 2019 فقد تجاوز 20 مليون دينار.

أسهم جلالة الملك في ترويج المملكة سياحياً في مختلف المحافل الدولية، بتوجيه العالم إلى الأردن لزيارتها والتمتع بالإقامة فيها وزيارة مختلف الأماكن السياحية، ويدعو جلالة الملك عبدالله المستثمرين إلى الاستثمار في القطاع السياحي الذي يعتبر من أنشط القطاعات في المملكة؛ إضافة إلى الاهتمام بشكل كبير بالبرامج السياحية التي تطلقها وزارة السياحة والآثار وهيئة تنشيط السياحة؛ حيث رعى ولي العهد الأمير حسين بن عبدالله برنامج أردننا جنة الذي أطلقته وزارة السياحة والآثار.

أبرز الإنجازات والتغيرات في قطاع السياحة الأردني جاءت بدعم ملكي، فقد استفاد قطاع السياحة بشكل كبير من دخول مشغلي الطيران الاقتصادي مثل Ryan Air و Easy Jet إلى المملكة، مما ساهم بوصول فئات سياحية جديدة، وهكذا يسهم الطيران منخفض التكاليف في تنشيط الحركة السياحية إلى العقبة ورم والبتراء، ومن ثم إلى باقي المناطق السياحية في المملكة، حيث إن تشغيل هذه الخطوط جاء بعد توجيهات جلالة الملك والجهود المشتركة بين هيئة تنشيط السياحة الأردنية مع شركة راين إير وايزي جت للطيران.

تميز عهد جلالة الملك عبدالله الثاني بتسجيل البترا ضمن عجائب الدنيا السبع عام 2007، وكان هذا إنجازا عالمياً، إلى جانب كونها ضمن مواقع التراث العالمي الثقافي، والتي تم إدراجها عام 1985 إلى منظومة اليونيسكو، ويتجسد اهتمام جلالة الملك بالبتراء بوضعها ضمن جداول الزيارات الرسمية المتكررة واهتمامه الشديد بضيوفه الرسميين من عرب وأجانب، وكان من أهم الزيارات التي تحققت على هامش اجتماعاتهم مع جلالة

الملك، زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، والأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان والرئيس التركي رجب طيب أردوغان وزيارات متكررة لأعضاء الكونجرس الأميركي، والرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا 2019 وزيارة الرئيس النمساوي ألكسندر فان دير بيلين 2018، ورئيس جمهورية بنما خوان كارلوس فاريل، 2018 ورئيس جمهورية مقدونيا جورجي إيفانوف،2018 ورئيس جمهورية بلغاريا رومن راديف 2018، وزيارات العديد من رؤساء الحكومات والوزراء العرب والأجانب، إضافة إلى تسجيل رم ضمن لوائح التراث العالمي الطبيعي ضمن منظومة اليونيسكو عام 2011، وكذلك إدراج المغطس ضمن لوائح التراث العالمي الحضاري عام 2015.

تستند الرؤية الاستراتيجية لجلالة الملك عبدالله لجذب الاستثمارات السياحية باعتبار الاستثمار السياحي ركيزة أساسية مهمة في دعم الاقتصاد الوطني، وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، بما ينسجم ومصالح الأردن العليا، وتحقق له الاستقرار السياسي والاجتماعي والأمني والاقتصادي المنشود؛ من خلال تفعيل الترابط بين الاقتصاد والمكونات الأخرى للدولة والمجتمع، وتعزيز القدرة التنافسية الأردنية في مجالات الإنتاج والإدارة والتسويق وتقليص معدل الفقر والبطالة.

تتمثل جوانب الاهتمام الملكي بالمرتكزات الأساسية للاستثمار السياحي في الأردن خلال الفترة 1999 ـ 2021 بالعمل على تهيئة المناخ الاستثماري السياحي المناسب وترويج الأردن كواحة خصبة للفرص الاستثمارية السياحية الناجحة، تتجاوز سوقها الصغير إلى الأسواق العربية والعالمية، كما تتمثل في ضرورة تعميق ثقافة الاستثمار وأهميته للمجتمعات المحلية في المواقع السياحية، خاصة في مجال تنمية الموارد البشرية والطبيعية كبنية أساسية للاستثمار السياحي الاستراتيجي، وكذلك عبر توفير الأطر التشريعية والمؤسسية التي تكفل تشجيع وحماية الاستثمار السياحي، وتشجيع وجذب الاستثمار السياحي مما يعزز الاستقرار العام في الدولة، ويشكل أساسا مهما لرفاهية المجتمع وتطوره الحضاري.

سعى جلالة الملك جاهداً إلى لفت أنظار رجال الأعمال والمستثمرين والقيادات في

العالم إلى الأردن، وجذب الاستثمارات لتعزيز التنمية وتشغيل أبناء الوطن، وبناء مستقبل زاهر للأجيال القادمة، ووضع آفاق الإستثمار في الأردن أمام العالم، بما يتضمنه من تشريعات وبيئة آمنة واستثمارية ناجحة ومحفزة لأي مستثمر في العالم، حيث ارتكزت كافة كتب التكليف السامي للحكومات على تحسين بيئة الأعمال، ووضع خريطة طريق وتصور شمولي للسير في جذب الاستثمارات وخلق فرص عمل، وإقرار التشريعات والاجراءات الاقتصادية بشكل يطور بيئـة الأعمال والاستثمار بالمملكة وضرورة الاعتماد على الذات والإمكانيات في مواجهة التحديات.

تعتبر الزيارات الملكية إلى مختلف دول العالم والجولات الداخلية واللقاء بالفعاليات الاقتصادية في الأردن وخارجه، بوابة حقيقية لدخول القطاع الخاص إلى مجالات جديدة قادرة على التشارك وإقامة علاقات ثنائية قادرة على الوصول إلى الرؤى الملكية لجذب المزيد من الاستثمارات.

بموجب قانون الاستثمار رقم (30) لعام 2014 تم اعتماد هيئة الاستثمار المرجعية الأولى للاستثمار في المملكة، حيث يتواءم هذا القانون مع متطلبات المستثمرين واحتياجاتهم المتجددة، ويعتبر دعامة أساسية في زيادة التدفقات الاستثمارية وتعظيم الاستثمارات السياحية، بالإضافة إلى تحسين التنظيم القانوني للبيئة الاستثمارية في المملكة، من خلال توحيد التشريعات المتعلقة بها، ولزيادة الاستثمار المستقطب وتعزيزه من خلال جعل الحوافز والإعفاءات تلقائية لجميع الأنشطة الاقتصادية، كما نص قانون الاستثمار على إنشاء نافذة استثمارية لتقديم خدمة المكان الواحد، والتي تضم مفوضين منتدبين من كافة الجهات المتعلقة بترخيص المشاريع التي نص عليها القانون، بحيث يتمتعون بكافة الصلاحيات اللازمة للترخيص ومنح المستثمر حق الاعتراض والتظلم في حال رفض الترخيص، كما تم منح مجموعة من الحوافز والإعفاءات خارج المناطق التنموية والحرة اعفاءات جمركية واعفاءات ضريبية، ومنح بعض المناطق الأقل نمواً في المملكة تخفيضاً على ضريبة الدخل المستحقة، وذلك على الأنشطة الاقتصادية والصناعية والحرفية الذي نص عليها قانون الاستثمار.

كما تابع جلالته اهتمامه بجذب الاستثمارات السياحية من خلال تعزيز آفاق الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وإزالة مختلف العقبات أمام رجال الأعمال، وتطوير التشريعات الاقتصادية اللازمة والبيئة المحفزة لذلك، والتأكيد على ضرورة الانفتاح على الأسواق العالمية وشفافية التعامل وسياسة الباب المفتوح وقوانين حماية المستثمر والسعي الدائم لتبسيط الإجراءات وحل مشكلاته، من خلال إنشاء وحدة أمن وحماية المستثمر التابعة لمديرية الأمن العام.

كما شهدت هذه الفترة التاريخية بأن منحت المنظمة العربية للسياحة جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين قلادة السياحة العربية من الطبقة الممتازة، عرفاناً وتقديرا لجهوده ودعمه لتنمية العمل العربي المشترك في مختلف القطاعات، ومنها السياحة حيث تمنح هذه القلادة بقرار من المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للسياحة للشخصيات التي تهتم بتنمية السياحة البينية بين الدول العربية، وتذليل الصعوبات التي يواجهها هذا القطاع الحيوي، والتخطيط السليم للتنمية السياحية وتعظيم عوائدها الاقتصادية.

تعد البتراء حجر الزاوية في صناعة السياحة الأردنية، ومن هذا المنطلق أوعز جلالة الملك بتأسيس سلطة إقليم البتراء التنموي السياحي في عام 2009 بهدف تنمية الإقليم وتطويره سياحياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، والمساهمة في تنمية المجتمع المحلي، وتوفير البيئة الاستثمارية اللازمة الحيوية، فهي تعد نموذجاً وطنياً متكاملاً للعمل التنموي والسياحي، كما حصلت سلطة إقليم البترا التنموي السياحي على شهادة الأيزو ISO9001 ـ 2015 لعام 2016 بعد أن تم تحديث النظام لآخر اعتماد عام 2015.

بالإضافة إلى جهود جلالته ودوره البارز في إنجاح منطقة العقبة لكي تصبح منطقة جذب استثماري مؤثرة وهامة على مستويات إقليمية ودولية، حيث تم لمس التحول الإيجابي لمنطقة العقبة كمنطقة اقتصادية سياحية خاصة شاهدة على الرؤية المتقدمة التي نفذت بأيدي أردنية، حيث شهدت العقبة تطورا ملموسا بمشاريع البنية التحتية وخلق

فرص عمل جديدة لأبنائها وإنشاء مشاريع استثمارية ضخمة، والذي بدوره حث الحكومة على استحداث المناطق التنموية لإنجاح التجربة وتعميمها.

أسهم جلالة الملك في تأسيس سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة في عام 2001، وذلك لإدارة وتنظيم منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، والتي أنشئت بقانون رقم (32) لسنة 2000 حتى تكون العقبة محوراً عالمياً، تلتقي فيها قارات ثلاث، وتشكل محطة عالمية للمستثمرين والسياح على حد سواء، تقع المنطقة على خليج العقبة الذي يصبّ في البحر الأحمر، وتمتدّ إلى حدود إسرائيل والمملكة العربية السعودية وتلامس مياه مصر الإقليمية فتشكل منفذاً استراتيجياً شاملاً للأسواق الإقليمية والدولية، و تعظم الفرص الاقتصادية بجميع قطاعاتها، وتوفر مستوى حياة متطور، وتوفر خدمات متكاملة للمستثمرين والشركات السياحية.

التطور التاريخي لمدينة العقبة وعلاقتها بالتنظيم المكاني لاستعمالات الأرض

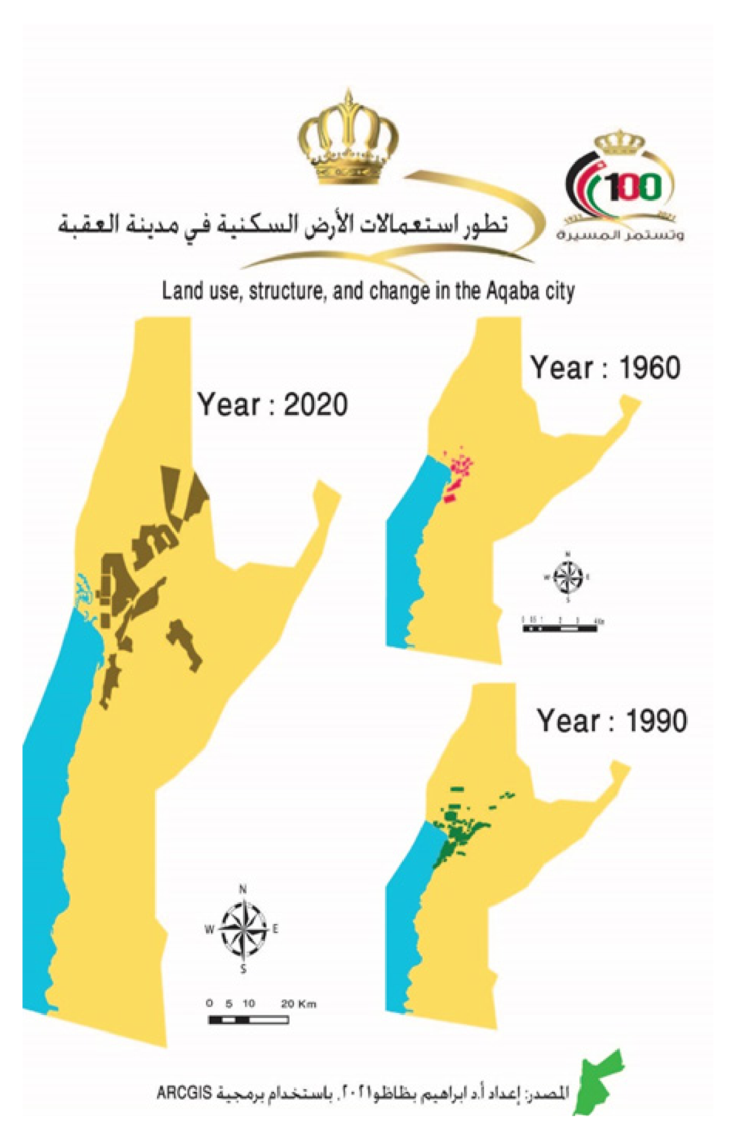
يشمل مفهوم موروفولوجية المدينة دراسة التركيب الداخلي للمدن، وأنماط استعمالات الأراضي وتطورها عبر الزمن، لذا تهتم الدراسات الموروفولوجية بدراسة تطور شكل المدينة ومخططها، حيث أشار (Carter.2019) أن دراسات مورفولوجية المدن تشمل دراسة كل من المخطط العام لشكل المدينة، ودراسة استعمالات الأرض داخل المدينة، وأهم العوامل المؤثرة بهذا الاستخدام، بما يشير إلى دراسة شمولية بالاندسكيب المكاني للمدينة.

تشمل دراسة مورفولوجية مدينة العقبة التعرف على أصناف استعمالات الأراضي خلال فترة زمنية، بما تتضمنه من استعمالات سكنية وصناعية وسياحية ولوجستية وطرق نقل ومواصلات، وتتصف مدينة العقبة بتعدد الوظائف، فهي لا تقوم فقط على الوظيفة الصناعية أو السياحية أو ميناء، وإنما تتداخل الأنشطة والاستعمالات في بوتقه واحدة

توثر بشكل مباشر في موروفولوجية مدينة العقبة وتطورها عبر الزمن، مما يفرض تخطيطاً مستداماً لاستعمالات الأرض يقوم على أسس توزيع صحيح ومتوازن للاستعمالات المختلفة بشكل يقوم على التكامل بين الوظائف لا على التنافس، من خلال مجموعة من الإجراءات المتسلسلة والمترابطة التي يتم تصميمها بهدف؛ إيجاد توازن أمثل لاستعمالات الأرض في مدينة العقبة، وخاصة في ظل محدودية الأراضي المتاحة على ساحل خليج العقبة، والتي لا تزيد عن 27كم، مما يفرض عملية تطوير نهج شمولي لتخطيط استعمالات الأراضي في كافة المجالات السياحية والصناعية والخدمية والسكانية واللوجستية، تستند إلى معطيات التصورات المستقبلية للتنمية السياحية والصناعية، وأنماط استعمالات الأرض المستقبلية في مدينة العقبة، بشكل يأخذ بعين الاعتبار خصوصية الموقع وربطه مع الجوار المحلي والإقليمي والعالمي، ومراعاة دراسة مخططات استعمالات الأراضي، للحفاظ على المواقع الأثرية، وتحقيق التوزيع الأمثل والمتوازن للاستخدامات السكنية والتجارية والحرفية واللوجستية ومرافق الخدمات العامة.

كشفت نتائج التحليلات لأنماط الاستعمال السكني في مدينة العقبة، باستخدام التصنيف الرقمي لأنماط الانتشار المكاني المساحي، بوجود تطور متسارع في نمو عدد السكان وانتشارهم المكاني، حيث تزايد عدد السكان بشكل متسارع في المدينة، فقد كان عدد السكان في عام 1952م 2853 نسمة، وفي عام 1979م وصل عدد السكان إلى 27000 نسمة، وعام 1994 وصل عدد السكان إلى 61.673، وفي عام 2020 وصل عدد السكان إلى 203200، مما يشير إلى تطور كبير في عدد السكان، وانتشارهم المكاني في المدينة؛ بسبب الهجرة من المحافظات الى مدينة العقبة، وكذلك الهجرة من المناطق المحيطة بمدينة العقبة ضمن نفس المحافظة، مما أدى إلى التوسع المساحي في الاستعمال السكني بشكل متزايد، حيث كانت قلعة العقبة النواة الأولى للامتداد العمراني والمساحي بالاتجاه الشمالي والشمالي الشرقي، ولم يكن هناك أي امتداد للسكن بالقرب من الساحل، كما يتضح بالشكل (2ـ 15).

الشكل (2ـ15)

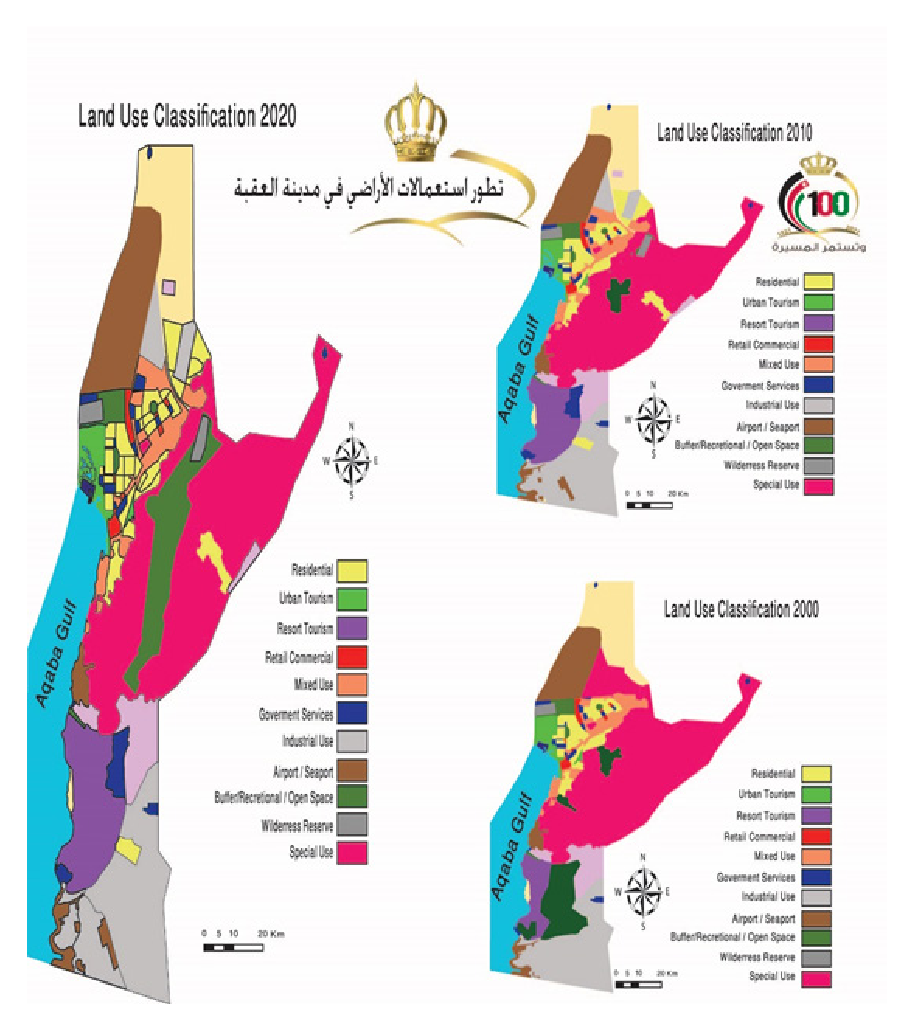


تتميز استعمالات الأراضي خلال الفترة (1952 ـ 1960)، بالنمو بالشكل الطبيعي غير المخطط، حيث نمت مدينة العقبة في ظل غياب القوانين الخاصة بتنظيم استعمالات الأراضي، فتركزت التجمعات السكنية بالقرب من الميناء والساحل، بينما تغيرت مورفولوجية شكل المدينة في عام 1962 وبدأ التوجه في الامتداد في استعمالات الأراضي

نحو الشمال الشرقي، وتمت عملية تعديل الحدود مع المملكة العربية السعودية عام 1965، وتم بموجبه حصول الأردن على ستة آلاف كيلومتر مربع على ساحل خليج العقبة، وعندها بدأت صياغة خطط استعمالات الأرض وفق النهج العلمي المستدام، وكانت العقبة من أوائل المدن الأردنية في تنظيم استعمالات الأراضي، ووضع المخططات الشمولية، وفي عام 2002 اعتمدت منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، خطة رئيسية شاملة لاستعمالات الأراضي، وتضم عدد من المناطق وتشمل:

1. المنطقة الأولى مدينة العقبة، بما تشمله من استعمالات سياحية وتجارية.
2. منطقة الميناء وتشمل الميناء الرئيسي وميناء الحاويات والميناء الصناعي الجنوبي.
3. المنطقة الساحلية بما تشمله من استعمالات سياحية وترفيهية ومنشآت فندقية وتتميز المنطقة بتواجد الحيود المرجانية.
4. المنطقة الصناعية الجنوبية بالقرب من الحدود السعودية، وتعد مجمعاً لعدد من الصناعات.
5. المنطقة الصناعية بالقرب من مطار الملك حسين الدولي.
6. المحميات والمناطق البيئية لحماية التراث والتنوع الثقافي والأثري والتاريخي والطبيعي في العقبة وتنوعه، وتشمل: خمس مناطق بيئية، ومحميات مرجانية، ومحميات أثرية، ومحميات طبيعية بحرية.

الشكل (2ـ16)



تقسم الشواطئ من حيث التكوين الموروفولوجي إلى ثلاث مناطق متمايزة من حيث محتواها الرملي، وطبوغرافية المناطق المحيطة بها، وتتمثل بالقسم الشمالي في مدينة العقبة ذي الشواطئ الرملية، ويتميز بوجود الأعشاب البحرية، وأما القسم الثاني الممتد من منطقة الموانئ الوسطى وحتى المنطقة الجنوبية من الساحل، والذي يتميز بتواجد كثيف للحيود المرجانية، وتنتشر بهذه المواقع أنشطة سياحة الغوص والمتحف العسكري تحت المياه، والشاطئ الجنوبي الرملي الخشن، في منطقة الميناء الجنوبي.

ويتبين أيضاً وجود الحيود الاصطناعية التي أصبحت موقعاً للموائل وسياحة الغوص، ضمن أنظمة بيئية جديدة، مثل: الحيد البحري الصناعي بالقرب من نادي اليخوت الملكي، وهو عبارة عن أجسام جاهزة تم إغراقها مثل: سفينة سيدار برايد وغيرها، وتعد منطقة المتنزه البحري على الشاطئ الجنوبي، والتي هي عبارة عن شريط ساحلي بطول 7كم وعرض 400 متر، والذي تم استحداثه عام 2017، بهدف الحفاظ على البيئة البحرية، والتنوع الحيوي، وتتميز مورفولوجية استعمالات شاطئ المتنزه البحري بأربعة أقسام رئيسة: تتمثل بالمنطقة المحمية المقيدة، ومنطقة الترفيه والسياحة، ومنطقة الغوص والسباحة، والمنطقة الشاطئية.

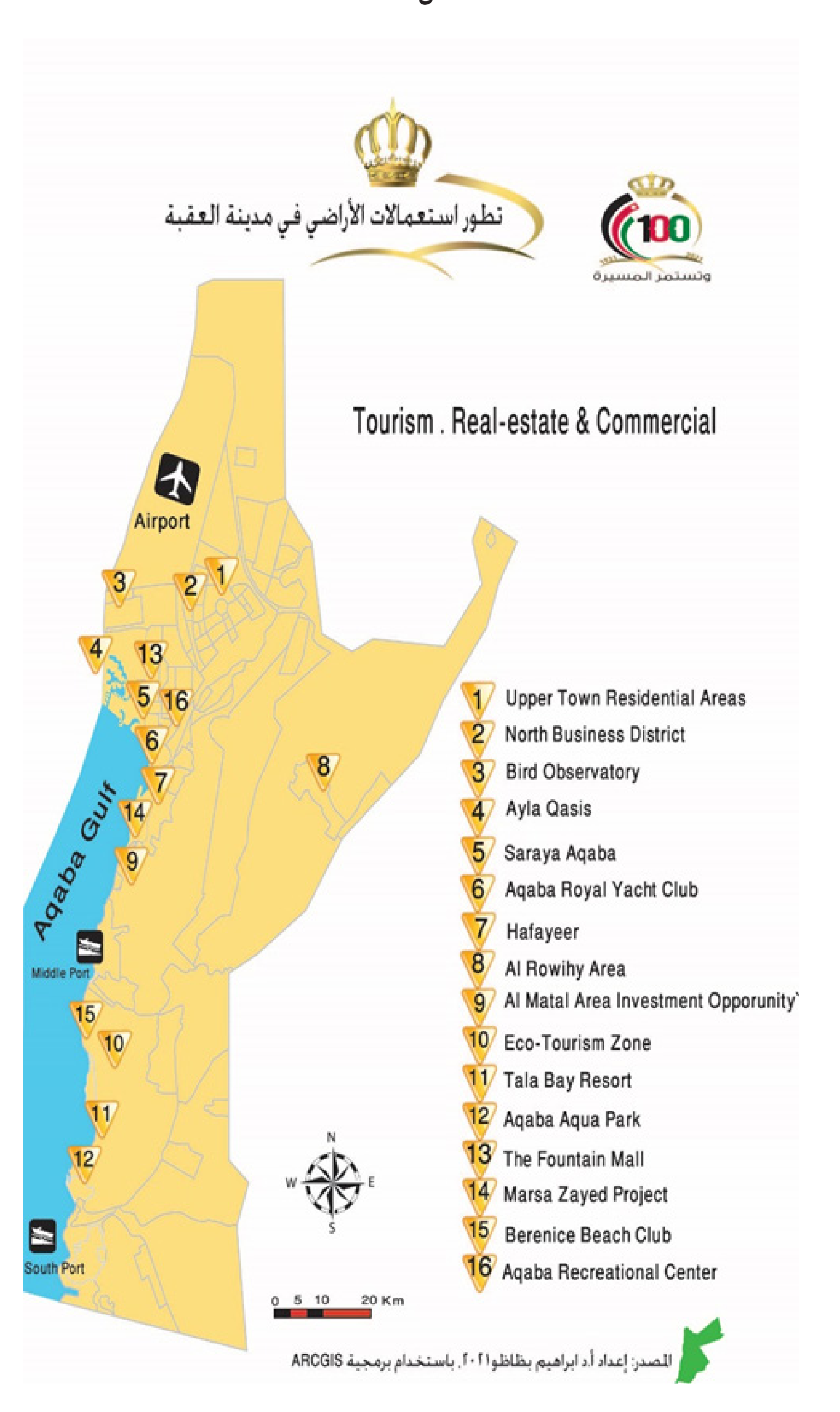
يمثل الاستعمال الصناعي جزءاً هاماً من مورفولوجية مدينة العقبة، حيث تمثل الصناعة جزءاً هاماً وحيوياً في منطقة الدراسة، حيث يتضمن المخطط العام لمدينة العقبة مناطق جغرافية محددة للتوسع في الاستعمال الصناعي الخفيف والثقيل، فالصناعات الخفيفة يتميز التوزيع المكاني لها بالانتشار البعيد عن المناطق السكنية والسياحية على الطريق الخلفي للمنطقة الجنوبية بالقرب من ميناء الحاويات، والمنطقة الثانية في الجزء الشمالي داخل المدينة الصناعية الدولية، والتي تتصف بالقرب الجغرافي من مبنى الشحن الجوي في مطار الملك حسين الدولي، بينما المنطقة الصناعية الجنوبية، والتي تعد إحدى الفرص الاستثمارية المتاحة في العقبة ضمن مساحة 12 مليون متر مربع، ويضم المجمع الصناعي الجنوبي معظم المصانع الكيمائية والأسمدة وشركة البوتاس والمحطة الحرارية، وتضم المنطقة الميناء الصناعي، والذي يحتوي على أربعة أرصفة بطول 630 متر، كما تتواجد الصناعات الخفيفة في المنطقة الحرفية في شمال شرق المدينة.

يتمثل الاستعمال السياحي في مدينة العقبة بوجود عدد كبير من الأنشطة السياحية التي تمارس على ساحل خليج العقبة، مثل: السباحة ورياضات البحر وسياحة الغوص والقوارب الزجاجية والتزلج والدّراجات المائية، ويمكن تصنيف استعمالات الأراضي في المجال السياحي، إلى الاستخدامات السياحية الاستثمارية على شكل مشاريع كبرى في

المنطقة الشمالية للعقبة، مثل: مشروع واحة أيلة، ومشروع سرايا العقبة، ومشروع مرسى زايد، وعدد من الفنادق ذات التصنيف الدولي في المنطقة الشمالية، بينما في المنطقة الجنوبية يوجد منتجع تالابيه وبرانيس، بينما يتمثل النوع الثاني من الاستعمالات السياحية في منطقة الدراسة، والذي يتمثل بالاستخدامات السياحية الشعبية، على طول الشواطئ العامة في منطقة الوسط للقرب من المدينة.

تعد أبرز الاستعمالات التي أدت إلى تغير مورفولوجية منطقة الدراسة واحة أيلة، وهي عبارة عن تغيير وتطوير للواجهة المائية على طول ساحل البحر الأحمر في الأردن، أضافت 17 كيلومتراً كواجهة بحرية لساحل العقبة، وكمشروع حصريّ متعدّد الاستخدامات، تقدم أيلة مزيجًا مدروسًا من العروض السكنية والسياحية والتجارية والترفيهية، مما يخلق مجتمعًا متوازنًا وديناميكيًا في بيئة بالغة التميّز مع مساحة إجمالية تبلغ 4.3 مليون متر مربع، وتضم أيلة ثلاث بحيرات اصطناعية تصل مساحتها الإجمالية إلى 750000 متر مربع وتضم 17 شاطئاً، ويتم ضخّ مليون متر مكعب من مياه البحر في البحيرات يومياً، وتتميز عملية الضخّ هذه بكونها صديقة للبيئة؛ اذ تعتمد على الطاقة الشمسية، وترتفع البحيرتان العليا والوسطى عن مستوى سطح البحر بمقدار 6 أمتار و3 أمتار على التوالي، وتعد مناسبة للسباحة وممارسة الرياضات المائية، أما البحيرة الدنيا فتقع على مستوى سطح البحر وتعمل كمرسى للمشروع.

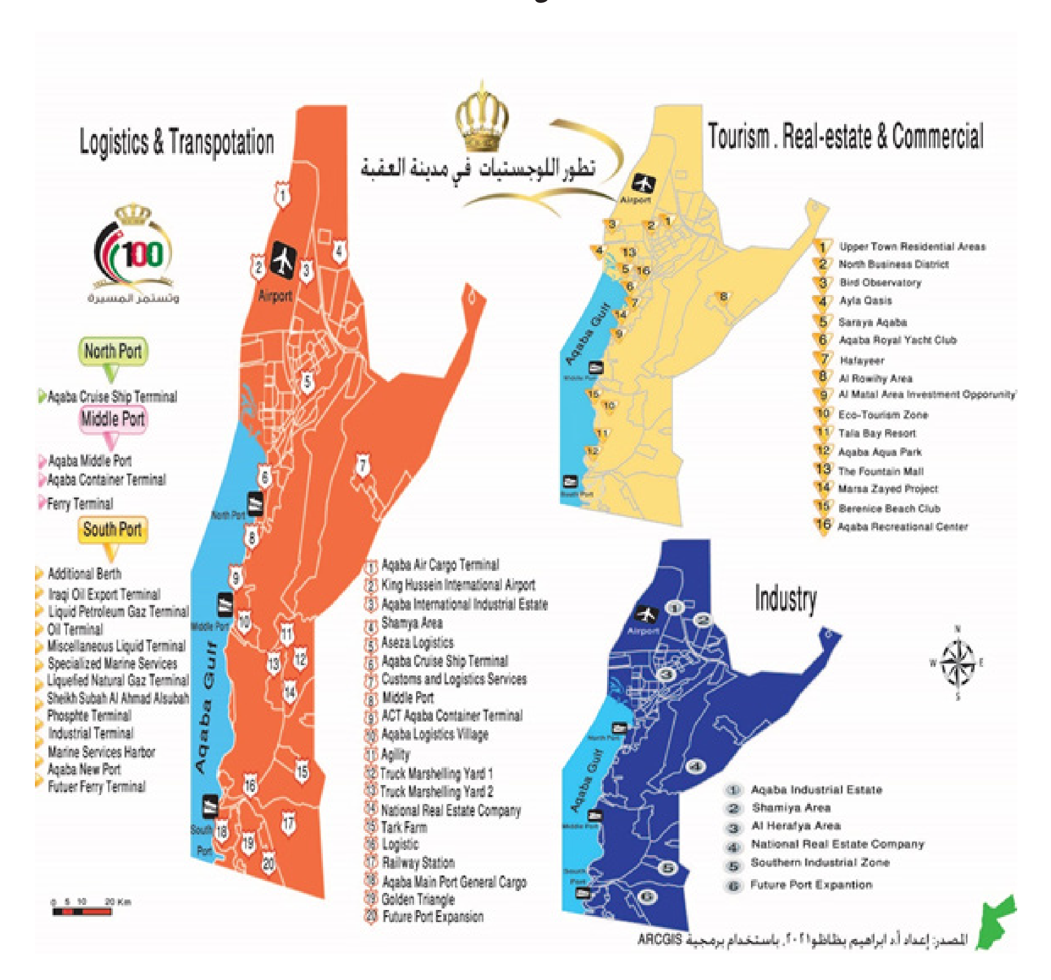
الشكل (2ـ17)



تطور استعمالات الأراضي في مدينة العقبة
وتستمر المسيرة
Tourism . Real-estate & Commercial
Airport
Aqaba Gulf
Middle Port
South Port
1 Upper Town Residential Areas
2 North Business District
3 Bird Observatory
4 Ayla Qasis
5 Saraya Aqaba
6 Aqaba Royal Yacht Club
7 Hafayeer
8 Al Rowihy Area
9 Al Matal Area Investment Opporunity`
10 Eco-Tourism Zone
11 Tala Bay Resort
12 Aqaba Aqua Park
13 The Fountain Mall
14 Marsa Zayed Project
15 Berenice Beach Club
16 Aqaba Recreational Center
N
W
E
S
0 5 10 20 Km
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو٢٠٢١. باستخدام برمجية ARCGIS

تعد منطقة الميناء الرئيسي من أبرز استعمالات الأراضي في مدينة العقبة، وتضم 12 رصيفاً بما مجموعه 2108 متر طولي، وتستعمل لمناولة البضائع المختلفة، وأما الميناء الأوسط ويضم ستة أرصفة وهي رصيفا مؤتة العائمان، والرصيف المشترك، وثلاثة أرصفة لمحطة الركاب، وتضم منطقة الميناء الصناعي، أربعة أرصفة، وهي: رصيف النفط، ورصيف الغاز، والرصيف الصناعي الشرقي، والرصيف الصناعي الغربي، وتتميز العقبة بوجود مطار الملك الحسين الدولي، والذي يتواجد في شمال مدينة العقبة، وينتشر ضمن حيز مكاني على مساحة أرض 2223 هكتار.

الشكل (2ـ18)



أسهم اهتمام جلالة الملك بالسياحة الدينية، بإدراج خمسة مواقع للحج المسيحي في الأردن على خارطة السياحة الدينية العالمية، حيث يوجد في الأردن خمسة مواقع للحج المسيحي تتألف من المغطس، جبل نيبو، مكاور، كنيسة سيدة الجبل في عنجرة ومار الياس، معترف بها رسمياً من قبل الفاتيكان وجميع الطوائف المسيحية في العالم منذ مطلع الألفية الثالثة.

تعد الأردن من أكثر الدول التي زارها البابا أربع مرات في المنطقة تقديراً لجلالة الملك عبدالله بن الحسين، وتأكيداً على أهمية المواقع الدينية المسيحية في الأردن ومواقع الحج المسيحي، مما يؤكد الدور المحوري لجلالة الملك وللنموذج الأردني في العيش المشترك بين أتباع الرسالات السماوية، القائم على وسطية الإسلام واعتداله وثوابت رسالة عمان، وتؤكد هذه الزيارات أيضا على أهمية المغطس وقدسية المكان في الضفة الشرقية لنهر الأردن، مما يسهم في زيادة حصة الأردن الدولية على خارطة السياحة الدينية.

تقديراً لجهود جلالة الملك على المستوى الدولي في مجال حوار الأديان والعيش المشترك حصل جلالته على جائزة مصباح السلام في 29 مارس 2019 في مدينة أسيزي الإيطالية، حيث منحت جائزة مصباح السلام للملك تقديرا لجهوده في تعزيز حقوق الإنسان والتآخي وحوار الأديان والسلام في الشرق الأوسط والعالم، وتقديراً لسعيه الدؤوب لتعزيز حقوق الإنسان والتآخي والسلام في الشرق الأوسط والعالم، بالإضافة إلى جهود الأردن، بقيادة جلالته، في استضافة اللاجئين.

تسلم جلالة الملك أيضاً جائزة تمبلتون في 14 نوفمبر 2018 بالعاصمة الأميركية، واشنطن وسط حضور عدد من الشخصيات العالمية، والقيادات السياسية والفكرية والدينية، وذلك تقديرا لجهوده في تحقيق الوئام بين الأديان، وحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، وحماية الحريات الدينية، وسلمت حفيدة مؤسس الجائزة هيذر تمبلتون ديل الملك الجائزة، التي تعد أعلى الجوائز أهمية وقيمة في المجال الإنساني والديني، في حفل أقيم في كاتدرائية واشنطن الوطنية، تقديرا لجهود الملك كأحد أهم القادة

السياسيين على مستوى العالم في الوقت الحالي، الذي يعمل على تحقيق الوئام بين المذاهب الإسلامية وبين أتباع الدين الإسلامي وباقي الأديان في العالم. قلدت تمبلتون ديل الملك ميدالية شجرة الحياة، وقدمت شرحا له وللحضور حول الرموز التي تضمنتها مخطوطة الجائزة، والتي تعبر عن إنجازات الملك في المجالات التي تحتفي بها الجائزة، والمتمثلة في نشر العلم والمعرفة ومبادرات الملك لتحقيق الوئام بين الأديان، وحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، وحماية الحريات الدينية، إلى جانب رموز وطنية تعبر عن الأردن.

وهنا نؤكد على دور الهاشميين في إدخال مدينة القدس إلى منظومة المواقع التراثية العالمية المحمية عام 1981 ضمن لوائح اليونيسكو، مما يؤكد على أهمية الدور التاريخي الذي يقوم به الهاشميون في الحفاظ على المقدسات الإسلامية والمسيحية، ونؤكد هنا أن الأردن وبقيادة جلالة الملك عبد الله الثاني ما انفك دوره بدعم القدس وحماية المقدسات وصمود المقدسيين، إضافة إلى الإعمار الهاشمي للأماكن السياحية والتراثية، ويحرص الأردن بتوجيهات مباشرة من جلالة الملك على متابعة ملف التراث الثقافي لمدينة القدس بالتعاون مع المنظمات والهيئات الدولية للمحافظة على تراث المدينة المسجلة على لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر لدى اليونسكو.

تعتبر مواقع السياحة الدينية من مقامات الأنبياء والصحابة محور اهتمام ورعاية الهاشميين، فقد أولى المغفور له جلالة الملك الحسين بن طلال، طيّب الله ثراه، ومن بعده جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين حفظه الله، مواقعَ الأنبياء والصحابة والشهداء الكرام، كلَّ رعاية واهتمام وأمروا بتطويرها وبناء المساجد والمجمعات الإسلامية عليها، وإعطائها المكانة التي تليق بأصحابها وبتضحياتهم في سبيل الإسلام ورسالته السمحة، والمحافظة على ذاكرة المكان، وإبراز هذه المواقع لتكون معالم خالدة على مر العصور وتعاقب الأجيال، ونقطة استقطاب في مجال السياحة الدينية.

شهد الإعمار الهاشمي لمواقع السياحة الدينية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني بن

الحسين، توسعاً كبيراً وشاملاً في جميع أرجاء المملكة، وقد روعي في هذا الإعمار أن تكون الأضرحة مجمعات خير شاملة، تعمل على تجسيد المُثُل والقيم السامية التي يمثلها الصحابة والشهداء، تُحْيي المكان وتلبّي المتطلبات والحاجات الإيمانية والتربوية والعلمية والثقافية.

شمل الإعمار الهاشمي لمقامات الأنبياء والصحابة والشهداء، مقامات الصحابة في المزار الجنوبي في محافظة الكرك: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبدالله بن رواحة، قادة معركة مؤتة الخالدة رضوان الله عليهم، والذين استُشهدوا فيها، وشمل الإعمارُ مسجد الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح ـ رضي الله عنه ـ ومقامه في منطقة الأغوار الوسطى، ومسجد الصحابي الجليل ضرار بن الأزور ـ رضي الله عنه ـ ومقامه في منطقة الأغوار الوسطى، ومسجد الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة ـ رضي الله عنه ـ ومقامه في منطقة الأغوار الشمالية، ومسجد الصحابي الجليل عامر بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ ومقامه في منطقة الأغوار الشمالية، ومسجد الصحابي الجليل معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ ومقامه في منطقة الأغوار في الشونة الشمالية، ومسجد الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي ـ رضي الله عنه ـ ومقامه في محافظة الطفيلة.

كما شمل الإعمارُ الهاشميُّ الشجرةَ التي استظلّ بظلّها الرسولُ محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أثناء تجارته إلى الشام في منطقة البقيعاوية بالصفاوي شرق المملكة، ومسجد الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ ومقامه في مدينة مادبا، ومقام الصحابي الجليل بلال بن رباح ـ رضي الله عنه ـ في منطقة وادي السير، وتطوير موقع أهل الكهف في منطقة الرقيم/ الرجيب جنوب عمّان، ومسجد الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ ومقامه في منطقة الجبيهة، وتطوير موقع التابعيّ أبي سليمان الداراني في مدينة الشوبك، ومسجد النبي شعيب ـ عليه السلام ـ ومقامه في وادي شعيب/ السلط، ومسجد النبي يوشع ـ عليه السلام ـ ومقامه في مدينة السلط، ومسجد النبي هارون ـ عليه السلام ـ ومقامه في مدينة وادي موسى، ومسجد النبي هود ـ عليه السلام ـ ومقامه في روابي مدينة جرش.

وأنجزت اللجنة الملكية الصيانة اللازمة لعدد من المشاريع، ومنها: كهف النبي عيسى ـ عليه السلام ـ في منطقة أم قيس في محافظة إربد، وترميم مقام الصحابي الجليل أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ في بلدة سوم الشناق في محافظة إربد. وشملت الترميمات مقام الخضر ـ عليه السلام ـ في بلدة ماحص، ومقام الصحابي الجليل ميسرة بن مسروق العبسي ـ رضي الله عنه ـ، ومسجد ومقام حزير عليه السلام في مدينة السلط.

بفضل جلالة الملك أصبحت الأردن خلال هذه الفترة محجاً للمؤتمرات الدولية، حيث تطورت سياحة المؤتمرات في الأردن، وتحديدا في البحر الميت بشكل ملحوظ خلال الآونة الأخيرة، خاصة بعد توقيع اتفاقية وادي عربة عام 1994، إذ بلغ عدد المؤتمرات التي عقدت في الأردن عام 1996 قرابة 59 مؤتمرا دولياً، ثم انخفض في عام 2001 إلى 40 مؤتمرا دولياً بسبب الأحداث السياسية العالمية والمحلية، التي أثرت على الأردن، ثم أرتفع عدد المؤتمرات في عام 2008 إلى 65 مؤتمرا دولياً بسبب الاستقرار النسبي في العالم، إضافة إلى تطور صناعة سياحة المؤتمرات، قام الأردن بتأسيس شركة البحر الميت للمؤتمرات والمعارض في عام 2003 بمشاركة مجموعة من المستثمرين الأردنيين والعرب فكانت باكورة مشاريع هذه الشركة هو إنشاء مركز الملك الحسين بن طلال للمؤتمرات لاستضافة أهم الفعاليات والمؤتمرات الإقليمية والعالمية. كما يقام كل عامين في الأردن منذ عام 1996 معرض ومؤتمر دولي يدعى سوفكس، والذي يسلط الضوء على جميع مستلزمات العمليات الخاصة والأجهزة الأمنية وقوات حفظ السلام ومجالات التدريب والتنظيم المتعلقة بها.

رابعاً: السياحة الأردنة خلال الفترة 2000ـ 2021

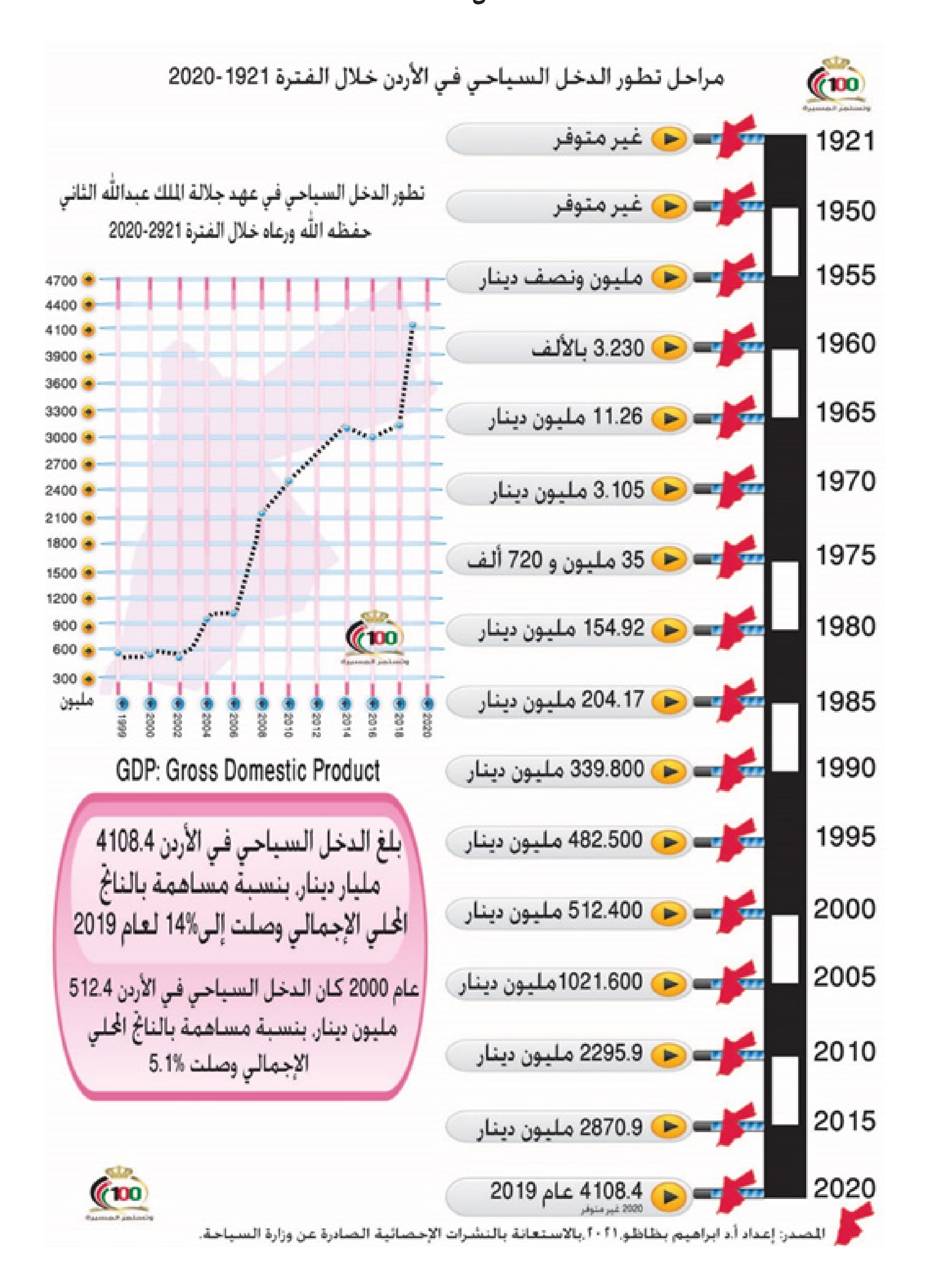
شهدت الحركة السياحية في الأردن خلال هذه الفترة التاريخية، تطورات جوهرية أثرت في مسيرة القطاع السياحي التنموية وتوجهاته المستقبلية، وقد أولى جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين والحكومات الأردنية أولوية لقطاع السياحة، وتسعى المملكة جاهدة

لترسيخ وضعها كمركز متميز (Center of Excellence) على خارطة صناعة السياحة العالمية، حيت تعد السياحة وستبقى دافعاً طويل الأمد للنمو الاقتصادي في الأردن، بحيث تحظى بالحصة الأكبر من الناتج المحلي الإجمالي في اقتصاد الأردن الإنتاجي، فقد شهد الأردن زيادة ثابتة في السياحة خلال هذه الفترة التاريخية، على الرغم من وجود عدد من الأحداث الإقليمية التي أسهمت في تثبيت أو انخفاض معدل النمو في القطاع السياحي والتي تتمثل:



تظهر لنا الإحصاءات الرسمية الدور الايجابي للقطاع السياحي في دعم اقتصاديات الدولة الأردنية، فقد بلغ عدد السياح الذين زاروا الأردن عام 2019 (5.360.587) مليون سائح، بينما في عام 2000 عدد السياح القادمين للأردن 1426879، وبلغ الدخل السياحي في الأردن 4108.4 مليار دينار، GDP: Gross Domestic Product بنسبة مساهمة بالناتج المحلي الإجمالي وصلت إلى14 ٪ لعام 2019، بينما في عام 2000 كان الدخل السياحي في الأردن 512.4 مليون دينار، بنسبة مساهمة بالناتج المحلي الإجمالي وصلت 5.1 ٪، بالإضافة إلى الدور الذي لعبته السياحة في توفير فرص العمل، حيث يعمل بقطاع السياحة الأردني 53.488الف شخص في عام 2019، بينما في عام 2000 كان يعمل بقطاع السياحة الأردني 21.515الف شخص.

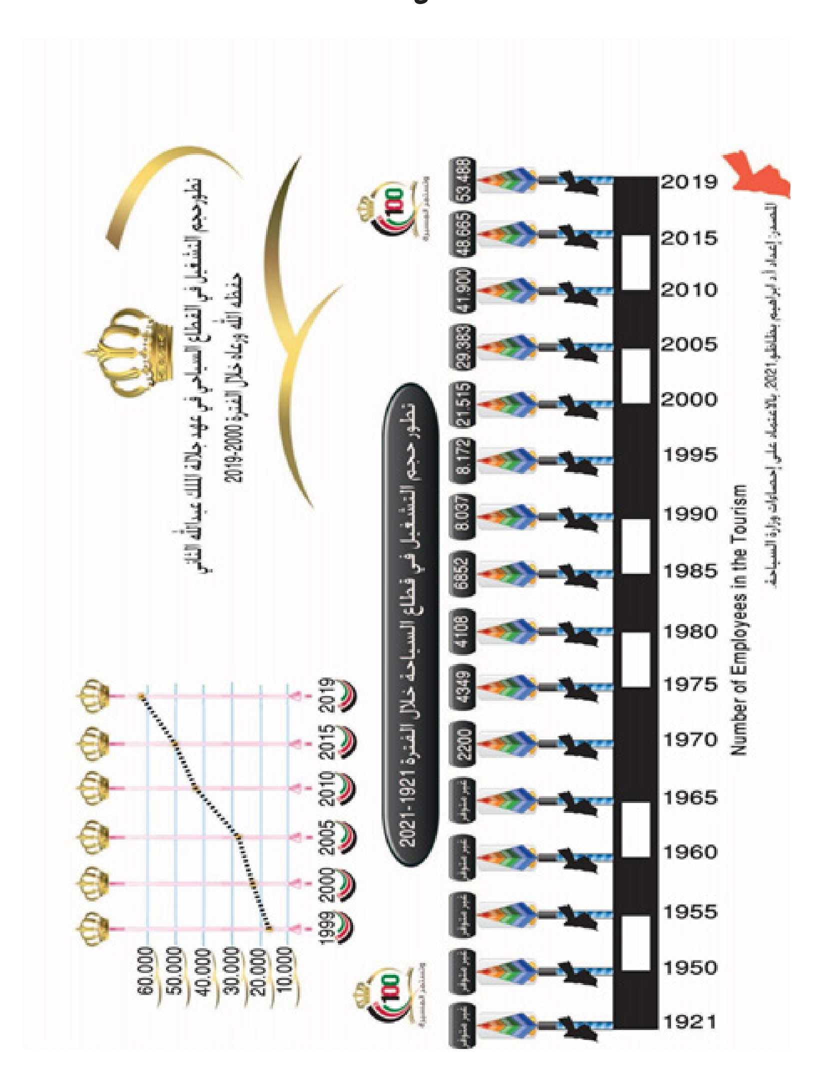
الشكل (2ـ19)



مراحل تطور الدخل السياحي في الأردن خلال الفترة 1921-2020
1921 غير متوفر
1950 غير متوفر
1955 مليون ونصف دينار
1960 3.230 بالألف
1965 11.26 مليون دينار
1970 3.105 مليون دينار
1975 35 مليون و 720 ألف
1980 154.92 مليون دينار
1985 204.17 مليون دينار
1990 339.800 مليون دينار
1995 482.500 مليون دينار
2000 512.400 مليون دينار
2005 1021.600مليون دينار
2010 2295.9 مليون دينار
2015 2870.9 مليون دينار
2020 4108.4 عام 2019
2020 غير متوفر
تطور الدخل السياحي في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ورعاه خلال الفترة 2921-2020
4700
4400
4100
3900
3600
3300
3000
2700
2400
2100
1800
1500
1200
900
600
300
مليون
1999
2000
2002
2004
2006
2008
2010
2012
2014
2016
2018
2020
GDP: Gross Domestic Product
بلغ الدخل السياحي في الأردن 4108.4 مليار دينار، بنسبة مساهمة بالناتج المحلي الإجمالي وصلت إلى 14% لعام 2019
عام 2000 كان الدخل السياحي في الأردن 512.4 مليون دينار، بنسبة مساهمة بالناتج المحلي الإجمالي وصلت 5.1%
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو،٢٠٢١، بالاستعانة بالنشرات الإحصائية الصادرة عن وزارة السياحة.

تساهم السياحة بشكل كبير في التخفيف من نسب البطالة من خلال ارتباطها بالقطاعات الاقتصادية الأخرى، الأمر الذي جعل حجم العمالة في القطاع السياحي يتزايد، حيث بلغ متوسط نسبة النمو في حجم العمالة في القطاع في عام 2014 نحو 48.665 عامل مقارنة مع 7.597 عامل عام 1993، وبلغت نسبة العمالة الأردنية من مجموع العمالة في القطاع السياحي 89 ٪ خلال عام 2004 مقابل أدنى نسبة لها 79 ٪ عام 2012. فيما بلغ عدد العاملين في هذا القطاع في العام 2018 (51 ألف عامل).

الشكل (2ـ20)



يظهر لدينا من التتبع التاريخي للسياحة الأردنية خلال الفترة من 2000ـ2020 التطور الملحوظ لقطاع السياح الأردني، خاصة في الثلاث سنوات الأخيرة من عام 2017 ـ 2019، باستثناء سنة 2020، والتي ظهرت بها أحداث جائحة كورونا والتي أثرت على القطاع السياحي الدولي، حيث تتسم الفترة الممتدة من عام 2017 ولغاية 2019 بسنوات الانتعاش السياحي الأردني، والتي سبقتها ست سنوات انخفضت بها حجم الحركة السياحية بشكل ملموس منذُ بداية عام 2011 حتى نهاية عام 2016، والتي يطلق عليها فترة الربيع العربي وما رافقها من تأثيرات كبيرة على السياحة ضمن الإقليم العربي، كما يتضح بالشكل (2ـ21).

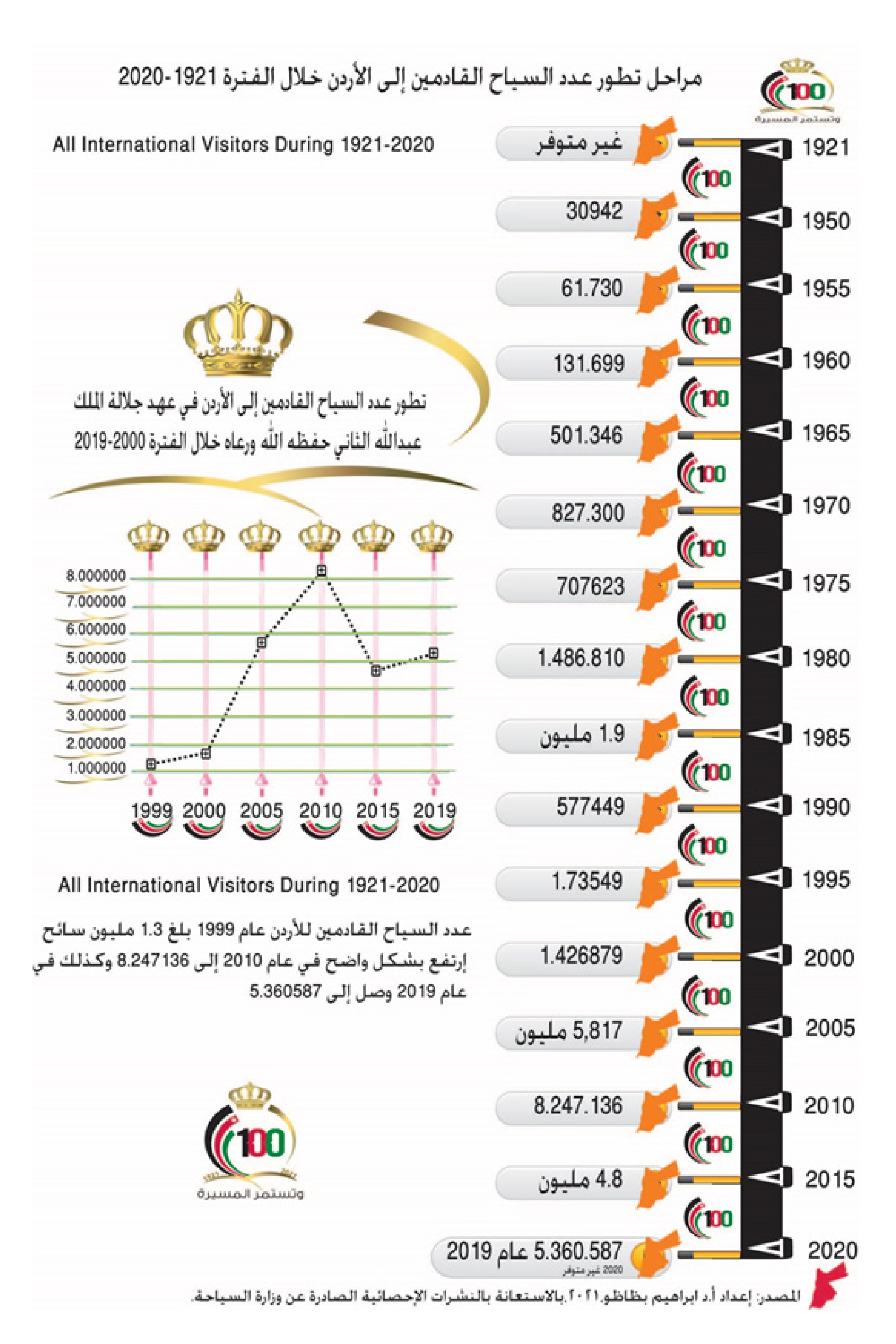
ساهم دخول البتراء إلى قائمة عجائب الدنيا السبع في عام 2007 في زيادة حجم الحركة السياحية بشكل واضح المعالم والذي استمر لنهاية سنة 2010، كما يتضح بالشكل (2ـ21)، حيث وصل عدد السياح القادمين للأردن 8.247.136 مليون عام 2010 وهو الأعلى في تاريخ السياحة الأردنية في المملكة، يشار إلى أن العالم تعرض في هذه الفترة إلى أزمة اقتصادية عالمية ولكن لحسن الحظ لم يكن لها تأثيرات تذكر على السياحة الأردنية.

ساهمت أحداث حرب الخليج الثالثة عام 2003 بإحداث تغيرات كبيرة في القطاع السياحي الأردني، حيث بلغ الدخل السياحي 752 مليون دينار، ولم يستمر هذا التأثير طويلاً فقد عاود القطاع السياحي النهوض وارتفع معدل الدخل السياحي إلى 1021.600 في عام 2005.

تأثرت الأردن كما الحال في بقية دول العالم بوباء كورونا منذ الشهر الثالث من عام 2020 وتوقفت الحركة السياحية بشكل كامل في كافة أطراف صناعة السياحة في الأردن، فبدأ التفكير بإحلال السياحة الداخلية وتنميتها كبديل للسياحة الدولية القادمة للأردن لتخفيف من حدة الأزمة،

خاصة أن إنفاق الأردنيين وصل إلى مليار دينار أردني على السياحة خارج البلاد لعام 2019، فتم إطلاق برنامج «أردننا جنة» و «أردننا بخير». لكن بقي قطاع السياحة أكبر

الشكل (2ـ21)



مراحل تطور عدد السياح القادمين إلى الأردن خلال الفترة 1921-2020
All International Visitors During 1921-2020
1921 غير متوفر
1950 30942
1955 61.730
1960 131.699
1965 501.346
1970 827.300
1975 707623
1980 1.486.810
1985 1.9 مليون
1990 577449
1995 1.73549
2000 1.426879
2005 5,817 مليون
2010 8.247.136
2015 4.8 مليون
2020 2019 عام 5.360.587
2020 غير متوفر
تطور عدد السياح القادمين إلى الأردن في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ورعاه خلال الفترة 2000-2019
8.000000
7.000000
6.000000
5.000000
4.000000
3.000000
2.000000
1.000000
1999 2000 2005 2010 2015 2019
All International Visitors During 1921-2020
عدد السياح القادمين للأردن عام 1999 بلغ 1.3 مليون سائح إرتفع بشكل واضح في عام 2010 إلى 8.247136 وكذلك في عام 2019 وصل إلى 5.360587
وتستمر المسيرة
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو،٢٠٢١،بالاستعانة بالنشرات الإحصائية الصادرة عن وزارة السياحة.

المُتضررين وأخر المُتعافين من جراء أزمة فايروس كورونا التي نمُر بها الآن، حيث أظهرت لنا الإحصاءات الحكومية الدور السلبي للجائحة على القطاع وكانت محليا وعالميا كالتالي:

ـ انخفاض الدخل السياحي بنسبة 37 ٪، في الثلث الأول لهذا العام، وحتى نهاية تشرين الثاني من هذا العام خسر الأردن 4مليون زائر، و3مليار من الدخل المُتأتي من القطاع السياحي، ـ بلغ مجموع الدخل السياحي في الأردن حوالي 819 مليون دينار حتى نهاية شهر تموز لهذا العام، بينما بلغ 2.3 مليار دينار لنفس الفترة من العام الماضي 2019، بنسبة تراجع بلغت 53 ٪، وتراجع إنفاق الأردنيين على السفر مع جائحة كورونا حيث بلغ حتى نهاية تموز لهذا العام حوالي 67 مليون دينار فقط، بينما بلغ إنفاق الأردنيين على السفر حوالي 820 مليون دينار لنفس الفترة لعام 2019.

انخفض أعداد المسافرين إلى 74 ٪ وخسر 46 ٪ من العاملين بالقطاع السياحي وظائفهم، وأنخفضت نسبة الإشغال فى فنادق مدينة العقبة والبتراء والبحر الميت إلى أدنى مستوياتها، مقارنة بالأعوام السابقة، حيث وصلت إلى أقل من 20 ٪، وأكد البنك المركزى الأردني، تراجع حجم الدخل السياحى بالأردن، بنسبة 63.7 ٪ فى أول 7 شهور من عام 2020، لتسجل 819 مليون دينار». وأضاف أن إنفاق الأردنيين على السفر، تراجع بنسبة 67 ٪ في عام 2020.

تطور عدد الفعاليات السياحية خلال الفترة 2000ـ 2021

جمعية وكلاء السياحة والسفر الأردنية:

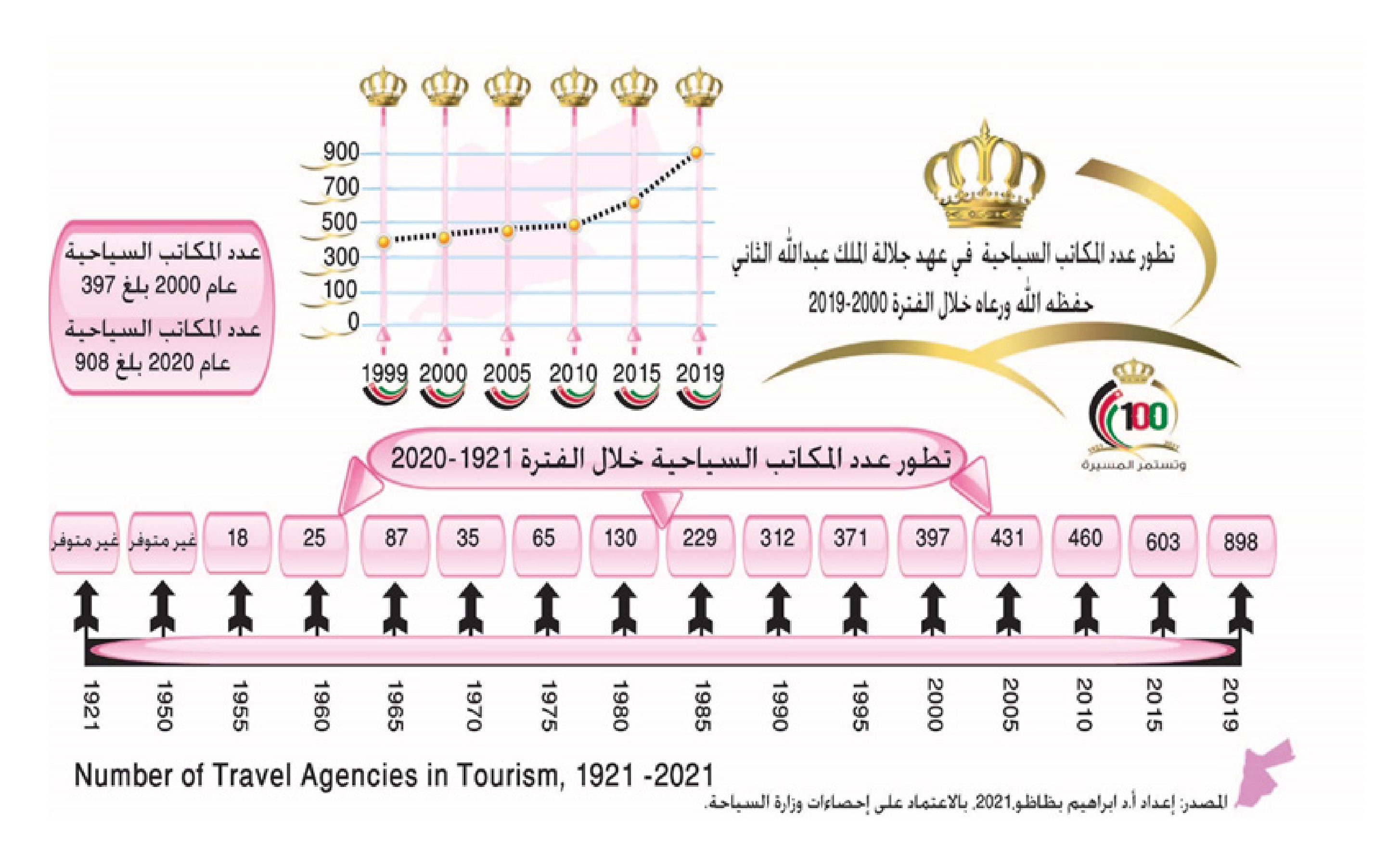
تأسست جمعية وكلاء السياحة والسفر الاردنية سنة (1965) بموجب المادة الثانية والعشرين من قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم (7) لسنة 1965، وفي مرحلة لاحقة تم إدراج الجمعية وبعد انتقالها لمدينة عمان للعمل بموجب قانون السياحة رقم (20) لسنة (1988). وتعتبر الجمعية إحدى الجمعيات السياحية المهنية التي تعمل تحت مظلة وزارة السياحة ومعترف بها داخليا وخارجيا، وهي عضو فاعل في هيئة تنشيط

السياحة واتحاد الجمعيات السياحية الأردنية وعضو رئيسي في لجنة السياحة لدى وزارة السياحة والآثار، كما وتضم أكثر من (800) عضو يمثلون المكاتب السياحية المرخصة والتي توفر تقريباً أكثر من (5000) فرصة عمل.

تقوم الجمعية بخدمة أعضائها وتقديم كافة الخدمات التي من شأنها رفع سوية المهنة ونشر الوعي السياحي لأعضائها و تنمية السياحة الأردنية و تنشيطها، كما وتقوم بتذليل كافة العقبات التي تعترض عمل المكاتب والتغلب عليها في سبيل تحسين بيئة العمل. كما عملت الجمعية ولا تزال على حل الخلافات بين المكاتب السياحية من جهة وبين المكاتب والقطاعات السياحية الأخرى من جهة أخرى وذلك بالتعاون مع وزارة السياحة والجهات الحكومية الأخرى. وللجمعية دور هام ومؤثر في عملية صنع القرارات وصياغة القوانين التي تنظم بيئة العمل السياحي.

وللجمعية أهمية كبيرة في الدور الفعال الذي تقوم به في إبراز المعايير والقوانين الموحدة المتبعة من قبل جمعيات وكلاء السياحة والسفر في الدول المختلفة من العالم، هذا إضافة إلى الدور الرئيسي الذي يؤديه أعضاؤها (مكاتب السياحة والسفر باختلاف فئاتهم) في الجانب التسويقي من خلال مشاركتها في المؤتمرات والندوات والتعاون مع وزارة السياحة والقطاعات الرسمية وغير الرسمية محلياً ودولياً. يشار إلى أن عدد المكاتب السياحية 397 مكتب في عام 2000 ارتفعت إلى 898 مكتب في عام 2021.

الشكل (2ـ22)

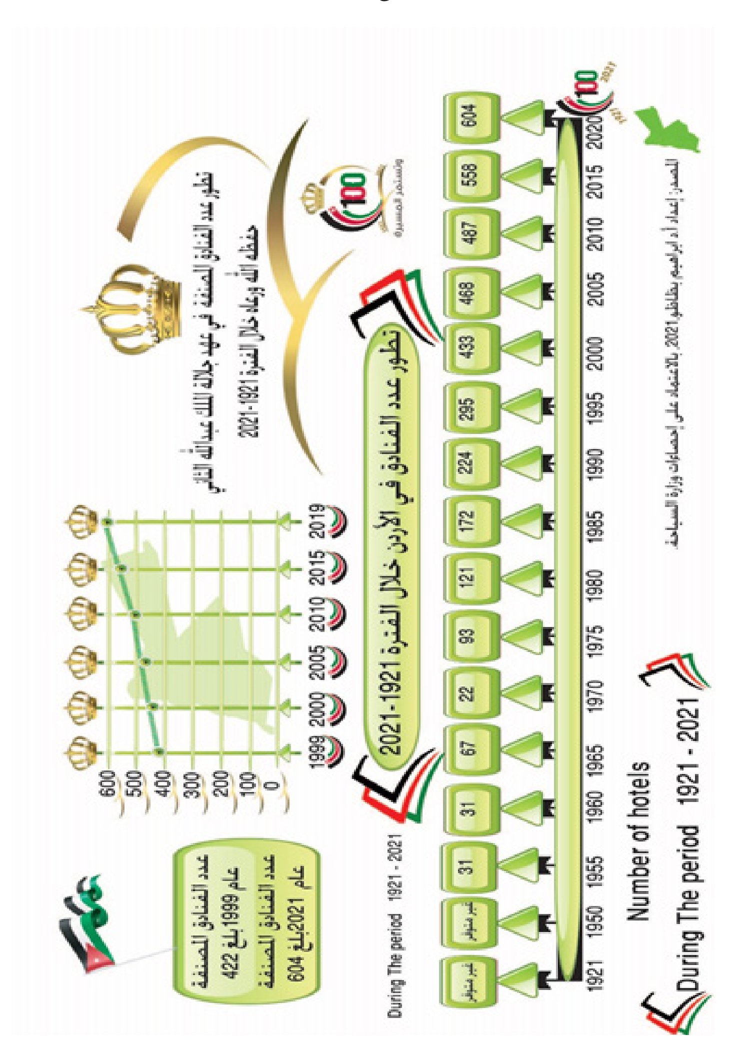


تطور عدد المكاتب السياحية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني
حفظه الله ورعاه خلال الفترة 2000-2019
عدد المكاتب السياحية عام 2000 بلغ 397
عدد المكاتب السياحية عام 2020 بلغ 908
900
700
500
300
100
0
1999
2000
2005
2010
2015
2019
وتستمر المسيرة
تطور عدد المكاتب السياحية خلال الفترة 1921-2020
1921 غير متوفر
1950 غير متوفر
1955 18
1960 25
1965 87
1970 35
1975 65
1980 130
1985 229
1990 312
1995 371
2000 397
2005 431
2010 460
2015 603
2019 898
Number of Travel Agencies in Tourism, 1921 -2021
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو،2021، بالاعتماد على إحصاءات وزارة السياحة.

جمعية الفنادق الأردنية

تأسست جمعية الفنادق الأردنية كجمعية غير ربحية في عام 1969 بموجب المادة 14 من قانون السياحة رقم 20 لعام 1988 حيث بلغ إجمالي الفنادق المصنفة في عام 2000 ما مجموعه 278 فندق، في حين وصل العدد في عام 2021 ما مجموعه 604 فندق بمختلف التصانيف، ويعمل بها 20918 عامل، وقد بلغ عدد العاملين في القطاع السياحي عام 1999، ما مجموعه 17.550، وارتفع في عام 2019 ليبلغ العدد 53.488.

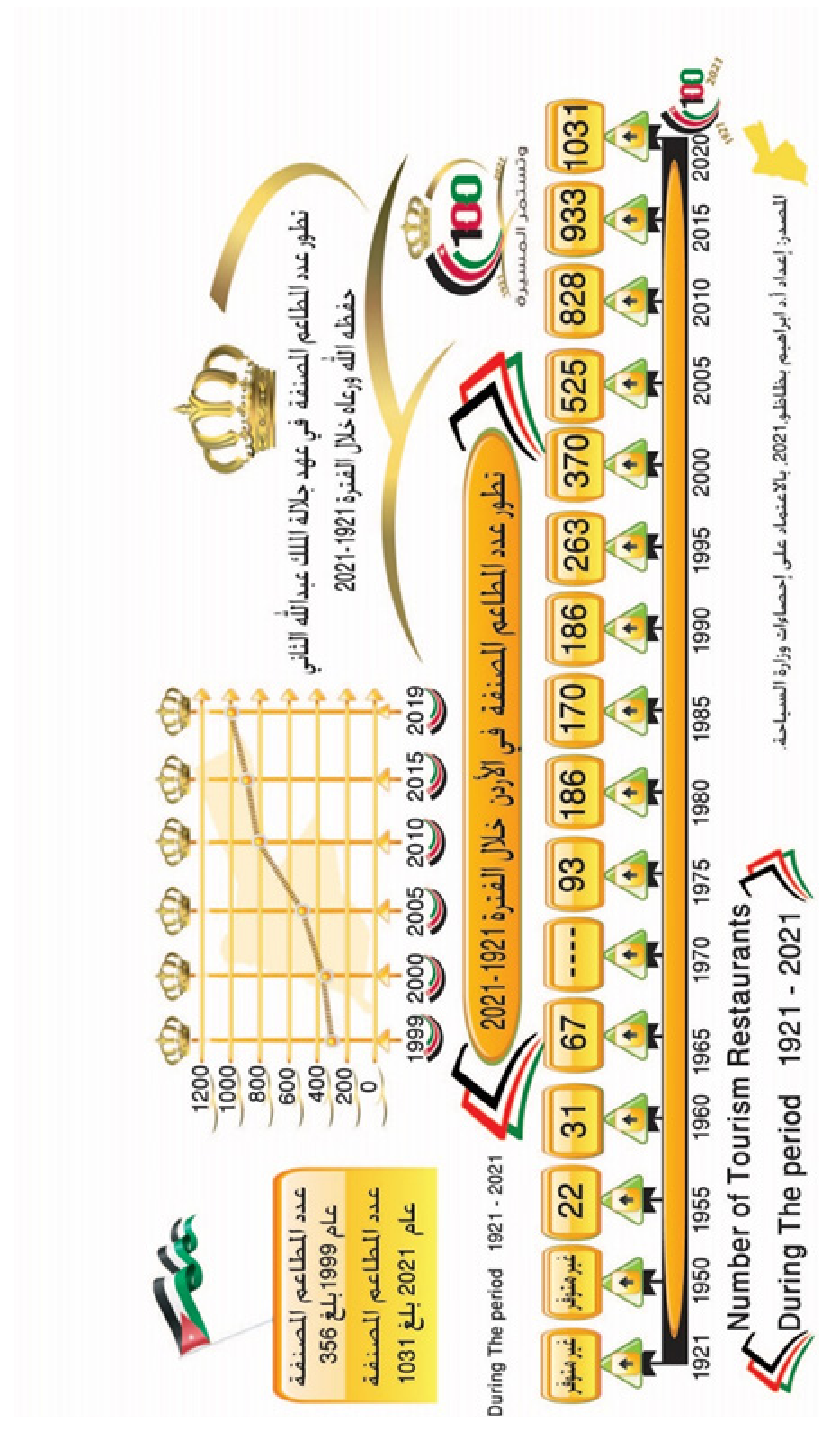
الشكل (2ـ23)



جمعية المطاعم السياحية

تأسست جمعية أصحاب المطاعم السياحية الأردنية بموجب نظام رقم 47 لسنة 2002، وتتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري، لها تسعة أعضاء مجلس إدارة منتخبون يمثلون فئات المطاعم السياحية المختلفة من فئة النجمة الواحدة إلى الخمس نجوم، وتضم في عضويتها أكثر من (950) منشأة سياحية تشمل كل من (المطاعم السياحية، مطاعم الوجبات السريعة، كوفي شوب، مدن التسلية والترويح السياحي، ملهى ليلي، بار، ديسكو) وهي عضو في اتحاد الجمعيات السياحية الأردنية وهيئة تنشيط السياحة، حيث بلغ عدد المطاعم السياحية في عام 2000 ما مجموعه 370، مقابل 1031 مطعم سياحي في عام 2019، ويعمل بها 20701، حيث تعتبر المطاعم في الأردن ثاني أكبر قطاع سياحي.

الشكل (2ـ24)



تطور عدد المطاعم المصنفة في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني
حفظه الله ورعاه خلال الفترة 1921-2021
وتستمر المسيرة
تطور عدد المطاعم المصنفة في الأردن خلال الفترة 1921-2021
عدد المطاعم المصنفة عام 1999 بلغ 356
عدد المطاعم المصنفة عام 2021 بلغ 1031
During The period 1921 - 2021
1200
1000
800
600
400
200
0
1999
2000
2005
2010
2015
2019
غير متوفر
غير متوفر
22
31
67

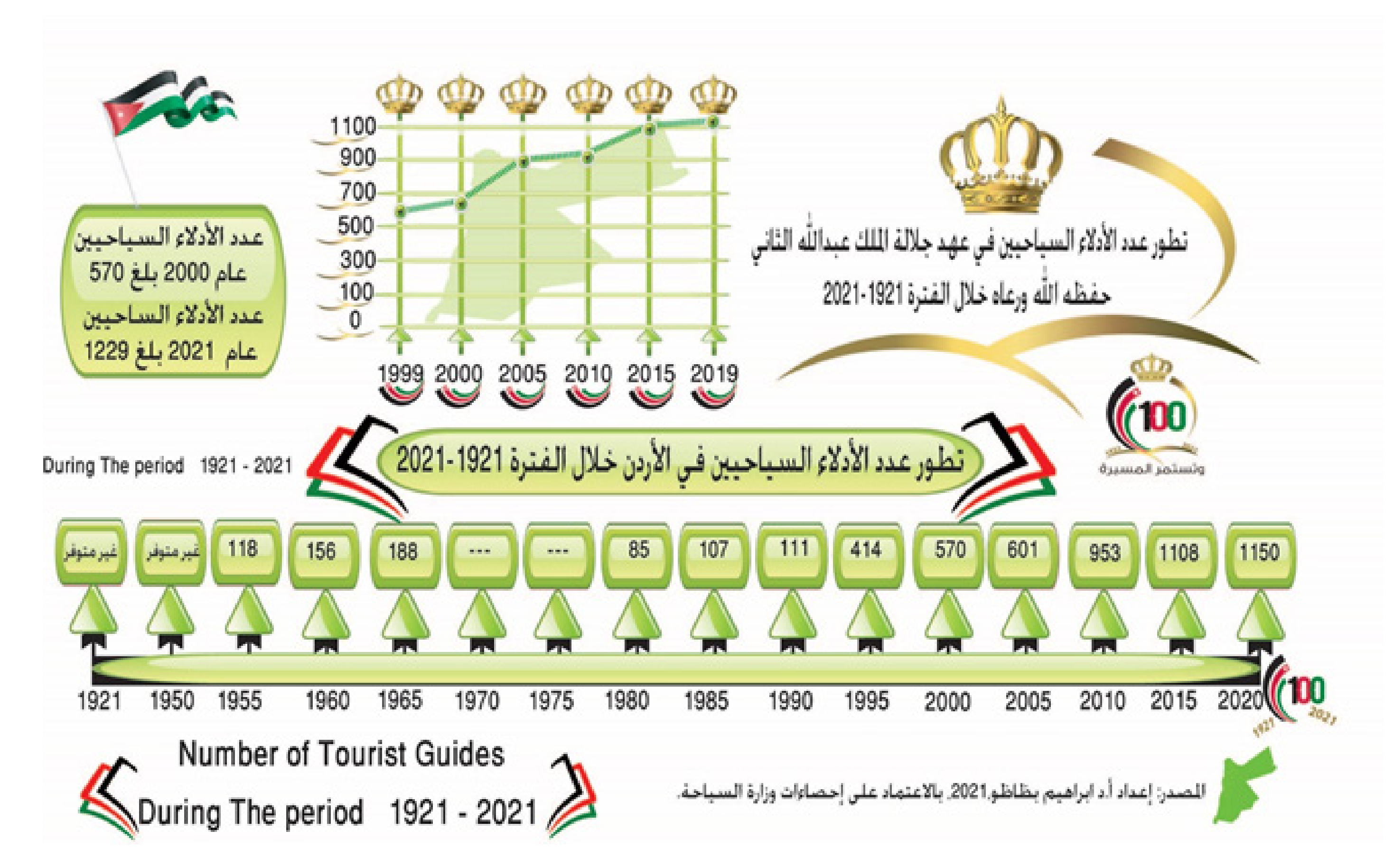
93
186
170
186
263
370
525
828
933
1031
1921
1950
1955
1960
1965
1970
1975
1980
1985
1990
1995
2000
2005
2010
2015
2020
Number of Tourism Restaurants
During The period 1921 - 2021
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو، 2021، بالاعتماد على إحصاءات وزارة السياحة.

جمعية أدلاء السياح الأردنية

تأسست جمعية أدلاء السياح الأردنية في سنة 1987 في الأردن، ففي حزيران 1987 دعا وزير السياحة آنذاك معالي الوزير زهير العجلوني، الأدلاء السياحيين إلى عقد مؤتمر وتشكيل جمعية أدلاء السياح، وقد صدر في عام 1998 نظام أدلاء السياح ونظام جمعية أدلاء السياح الأردنية بموجب قانون السياحة رقم 20 المادة 14 لسنة 1988.

عدد الأدلاء السياحيين في عام 2019 يقدر بـ 1150 دليل سياحي، بينما كان عددهم 570 في عام،1999 وصل عددهم في عام 2021 إلى ما مجموعه 1229يتكلمون عشرين لغةً عالمية منها على سبيل المثال لا الحصر: اللغة الانجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، الإسبانية، الروسية، البرتغالية، الهولندية، التركية، اليابانية، والصينية، اليونانية وغيرها من لغات العالم، تعمل الجمعية في على رفع مستوى ممارسة المهنة ونشر الوعي السياحي لأعضائها وتنشيط السياحة الأردنية.

الشكل (2ـ25)



تطور عدد الأدلاء السياحيين في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني
حفظه الله ورعاه خلال الفترة 1921-2021
عدد الأدلاء السياحيين عام 2000 بلغ 570
عدد الأدلاء السياحيين عام 2021 بلغ 1229
1100
900
700
500
300
100
0
1999
2000
2005
2010
2015
2019
وتستمر المسيرة
تطور عدد الأدلاء السياحيين في الأردن خلال الفترة 1921-2021
During The period 1921 - 2021
غير متوفر
غير متوفر
118
156
188

85
107
111
414
570
601
953
1108
1150
1921
1950
1955
1960
1965
1970
1975
1980
1985
1990
1995
2000
2005
2010
2015
2020
Number of Tourist Guides
During The period 1921 - 2021
المصدر: إعداد أ.د. ابراهيم بظاظو.2021. بالاعتماد على إحصاءات وزارة السياحة.

الجمعية الأردنية للحرف
والصناعات التقليدية والشعبية وتجارها

نشأت الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية وتجارها في عام 1957 في مدينة القدس، وقد تم نقل المكتب الرئيسي للجمعية إلى عمان في عام 1967، ولدى الجمعية تاريخ طويل في الحفاظ على الحرف اليدوية الأردنية، ولها دور كبير في دعم المنتجين لهذه الحرف اليدوية، وقد بلغ عدد متاجر التحف الشرقية 173 متجر في عام 2000 بينما وصل عددها في عام 2021 إلى 314 متجر، وتوظف 872 عامل.

يُعد الأردن بلداً غنياً بالحرف اليدوية التي توارثتها الأجيال المتعاقبة كصناعة السجاد اليدوي، والأطباق الخزفية والفخارية، والسلال، والتطريز، والزجاجيات الرملية المزينة والملونة بأنواع من الرمل، إلى جانب الفسيفساء والحلي اليدوية من الفضة وغيرها من الصناعات اليدوية التي تمثل موروثاً حضارياً وثقافياً يعكس روح الحضارة الإسلامية والعربية للبلاد.

معهد مادبا لفن الفسيفساء والترميم هو معهد في مادبا متخصص بالتعليم والتدريب والبحث العلمي لفن الفسيفساء، افتتح في 17 ديسمبر 2014 لتأهيل الكوادر وربط العمل والسياحة من خلال التدريب والتأهيل والتشغيل، حيث يعمل الطلبة في المعهد والخريجون على الحفاظ على الإرث الأردني من الفسيفساء والكنوز الأثرية الأردنية، والذي يؤدي إلى تطوير الاقتصاد الأردني. يمول المعهد من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية والحكومة الإيطالية. يعد المعهد الثالث من نوعه على مستوى العالم. قبل تحوله لمعهد رسمي، كان بالبداية مدرسة للفسيفساء تأسست عام 1992 ثم تحول إلى معهد عام 2007 لمنح الدبلوم.

صناعات الحرف اليدوية السياحية في الأردن

الحرف اليدوية أو الصناعات التقليدية هي الصناعات المعتمدة على اليد أو باستخدام الأدوات البسيطة فقط دون استعمال المكائن الحديثة، وتشكل الحرف اليدوية والصناعات

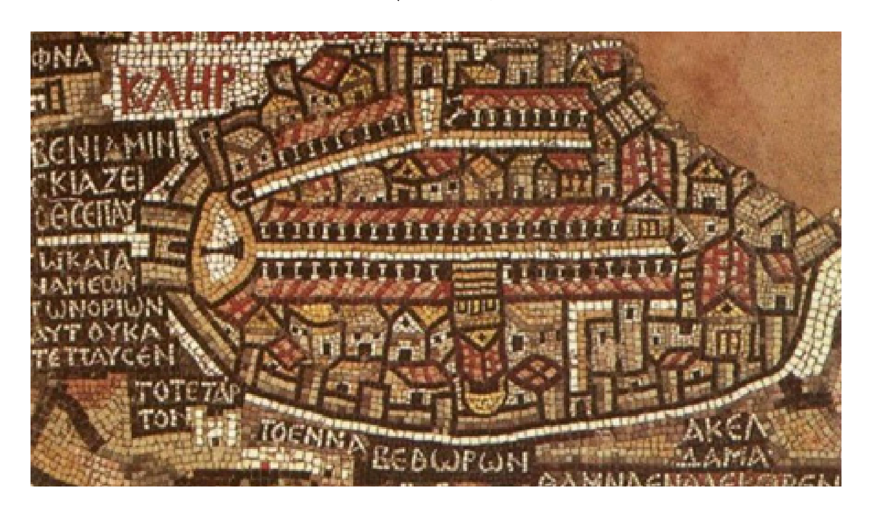
التقليدية في الأردن العمود الفقري في دعم صناعة السياحة، والتي تعتمد على مدخلات الموروث الحضاري الأردني عبر العصور، والتي يعتمد فيها الصانع على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية، باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية أو الخامات الأولية المستوردة، وتنعكس أهمية الحرف والصناعات اليدوية في أنها تدل على جوانب الهوية الوطنية للمملكة.

أدركت العديد من الدول السياحية ومنها الأردن، أهمية الاستثمار في الحرف اليدوية والتقليدية، من خلال دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والتي تسهم في توليد الوظائف والقضاء على الفقر في المجتمعات المحلية، وإلى فتح أسواق لتصريف منتجاتها، مما يؤدي إلى زيادة المردود الاقتصادي وتحقيق الوفورات الاقتصادية، إضافة إلى تعميقها للبعد الثقافي كدول ذات إرث حضاري، وتتمثل الأهمية الاقتصادية للصناعات اليدوية، بإمكانية إيجاد فرص عمل أكبر عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى، وقابليتها لاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليمية منخفضة، والاستفادة من الخامات المحلية وخاصة المتوفرة بكميات اقتصادية، والمساهمة في تمكين المرأة من العمل في هذا المجال، وانخفاض التكاليف اللازمة للتدريب، لاعتمادها أساساً على أسلوب التدريب أثناء العمل فضلاً عن استخدامها في الغالب للتقنيات البسيطة غير المعقدة، والمرونة في الانتشار والتوزيع الجغرافي في مختلف المحافظات الأردنية التي يتوفر بها خامات أولية، بما يؤدي إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين الريف والحضر، ويؤدي إلى الحد من ظاهرة الهجرة الداخلية ونمو مجتمعات إنتاجية جديدة في المناطق النائية.

أصبح الاهتمام بالحرف اليدوية على مستوى واسع جدًا، حيث تُقام الكثير من المعاهد المتخصصة لتدريس هذه الحرف بطريقة احترافية ومدروسة، كما الحال في معهد فسيفساء مأدبا ويتلقى المتدربون التدريب على يد خبراء متخصصين في الحرف، كما أصبحت هذه الحرف تُدرّس نظريًا أولًا، ثم يبدأ التطبيق العملي لها بعد فهم أسلوبها بالطريقة الصحيحة، مما انعكس إيجابًا على جودة الإنتاج، وأصبحت الحرف اليدوية من أرقى الصناعات على

الإطلاق، والتي تلقى رواجًا واسعًا بين الناس، لذا تعد الصناعات التقليدية ذات قيمة في حياة الانسان، لذلك يجب المحافظة على هذه الصناعات من الاندثار والزّوال.

فسيفساء مادبا



جمعت الحرف اليدوية التقليدية الأردنية بين خصائصها وخصائص الحضارات المختلفة التي عاشت في المنطقة منذ آلاف السنين، لتشكل فسيفساء جميلة وغنية بالثقافة، ومن أمثلة الصناعات اليدوية: صناعة الفسيفساء، صناعة البسط، ونسج الأقمشة، وصناعة الفخار والزجاج، والتطريز، وصناعة النحاسيات والمعادن، وصناعة السلال،والرمل الزجاجي وغيرها كثير تعد كلها من الصناعات اليدوية التقليدية في الأردن، ذات الامتداد التاريخي التي تقوم على تحويل المادة الخام إلى منتج مصنع يعكس طابعا تراثياً بحيث تحمل هذه المنتجات تعابير وملامح تاريخية أو دينية.

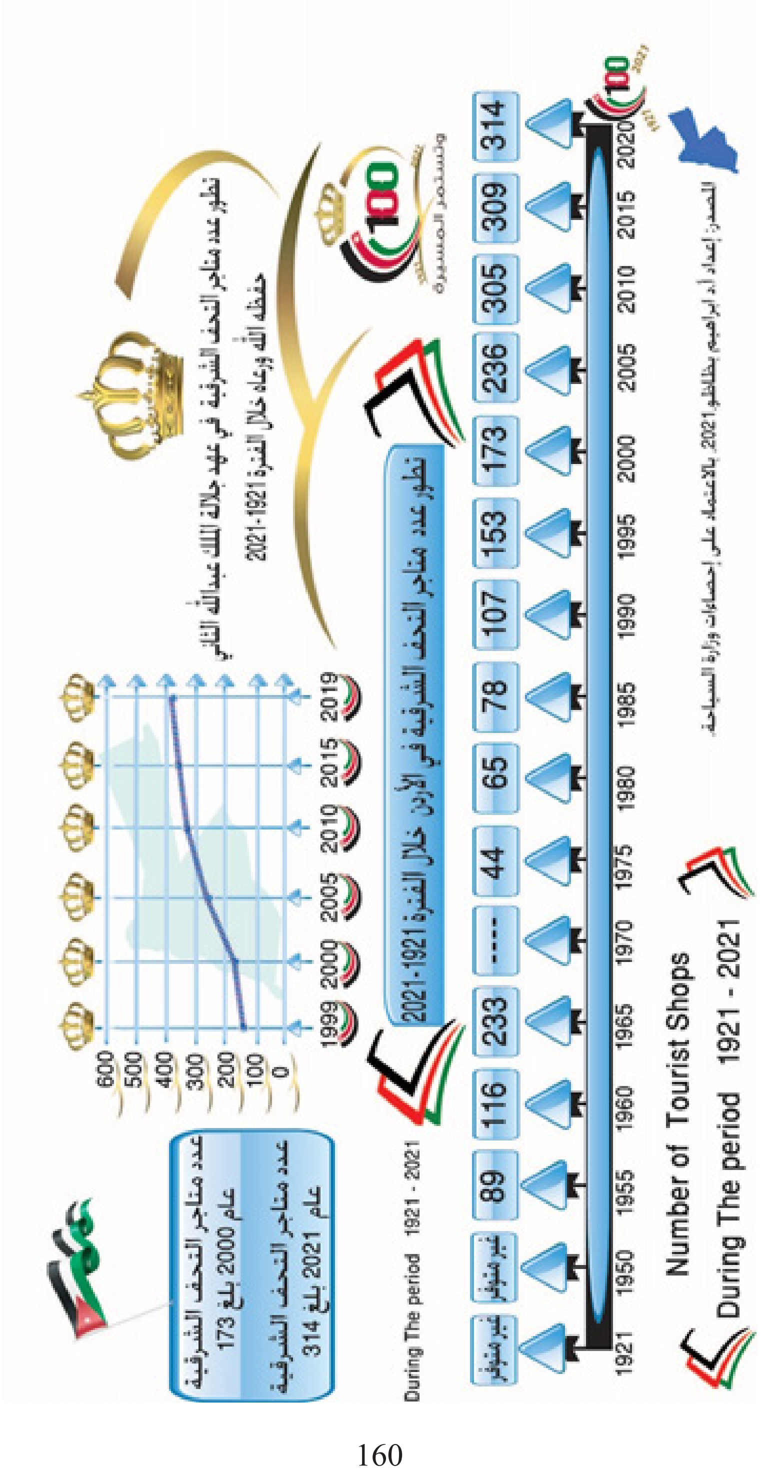
تعد الفسيفساء الأردنية أرشيف العالم الحي، وقد انبثقت صناعة الفسيفساء من البيئة المحلية وارتبطت بها ارتباطاً وثيقاً، واتخذت حرفة ومصدراً للعيش لكثير من أفراد المجتمع وخاصة في محافظة مأدبا، وهي تمتاز بأنها تراث حضاري يجسد المظاهر الحياتية والمراحل الحضارية للأردن؛ حيث تعبر عن مظاهر مختلفة للحياة في الأشكال والرسومات والزخارف والنماذج التي تظهر في منتجات الصناعات الفسيفسائية التقليدية المستوحاة

من البيئة وطابعها الحضاري والتاريخي، فالصناعات الفسيفسائية لها جمالها وقيمتها الإنسانية قبل قيمتها المادية، فهي إرث حضاري رائع وهي وسيلة توثيق لحضارة الأردن عبر العصور، مما يعكس رقي الأردن ومركزهُ السياحي على الخارطة السياحية الدولية.

تعتمد الجمعية الملكية لحماية الطبيعة على إنشاء مشاغل للحرف اليدوية، كجزء من برنامج التنمية الاجتماعية الاقتصادية للمجتمعات المحلية، وتدير الجمعية الملكية لحماية الطبيعة ثمانية عشر مشغلاً مستداماً للحرف اليدوية، وتتوزع مشاغل الحرف اليدوية حول المحميات والمناطق الهامة بيئياً في محاولة لتعميم منافع هذه المشاغل على أكبر قدر من المجتمعات المحلية، تساعد هذه المشاغل الحرفية في الحفاظ على الطبيعة من خلال توفير فرص عمل ومصادر جديدة للدخل دون الضغط على مصادر البيئة الطبيعية، ترتكز هذه المشاغل على الاستغلال الأمثل للمصادر الطبيعية للمنطقة لتحقيق منافع اقتصادية واجتماعية مستدامة للمجتمعات المحلية.

تجعل هذه المشاغل من رسالة الحفاظ على التنوع الحيوي رسالة مهمة لأبناء وبنات المجتمع المحلي المحيط بالمحميات الطبيعية، من خلال توفير أنشطة بديلة للصيد والرعي الجائر بحيث تكون هذه الأنشطة مدرة للدخل، ولا تشكل أي تهديد على الحياة البرية في الأردن، تقوم هذه المشاغل المستوحاة من الطبيعة بإنتاج منتجات يدوية مميزة.(الجمعية الملكية لحماية الطبيعة،2019)

الشكل (2_26)



تطور عدد متاجر التحف الشرقية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني
حفظه الله ورعاه خلال الفترة 1921-2021
عدد متاجر التحف الشرقية عام 2000 بلغ 173
عدد متاجر التحف الشرقية عام 2021 بلغ 314
600
500
400
300
200
100
0
1999 2000 2005 2010 2015 2019
During The period 1921 - 2021
تطور عدد متاجر التحف الشرقية في الأردن خلال الفترة 1921-2021
غير متوفر
غير متوفر
89
116
233

44
65
78
107
153
173
236
305
309
314
1921 1950 1955 1960 1965 1970 1975 1980 1985 1990 1995 2000 2005 2010 2015 2020
Number of Tourist Shops
During The period 1921 - 2021
المصدر: إعداد أ.د. ابراهيم بظاظو 2021، بالاعتماد على إحصاءات وزارة السياحة.

النقل السياحي في الأردن

صدر نظام ترخيص النقل السياحي بموجب النظام رقم 82 لسنة،2012 حيث يعتبر النقل السياحي في الأردن أحد الركائز الأساسية لتطوير الصناعة السياحية بكل مكوناتها، بحيث لا يمكن الحديث عن تطوير قطاع السياحة بدون وجود نظام نقل فعال، وقد بلغ مجموع شركات النقل السياحي المتخصص ثلاث شركات في عام 1999، وعدد الشركات العاملة في النقل السياحي في عام 2021 ثماني شركات توظف 2050 عامل، يذكر بأن أهم شركات النقل السياحي في الأردن ما يأتي:

1. الطريق الذكي للنقل السياحي المتخصص.
2. الشركة الأردنية للاستثمار والنقل السياحي.
3. شركه السلطان للنقل السياحي المتخصص
4. مجموعة رم للنقل والاستثمار السياحي.
5. شركه مسك للنقل السياحي.
6. شركة النقليات السياحية الأردنية جت.

الإدارة الملكية لحماية البيئة والسياحة:

نشأت الإدارة الملكية لحماية البيئة والسياحة كإحدى وحدات مديرية الأمن العام، وتتبع لمساعد العمليات وقد تم تأسيس الإدارة بأمر من عطوفة مدير الأمن العام والمتضمن دمج (الإدارة الملكية لحماية البيئة) و(إدارة الشرطة السياحية) لتصبح إدارة واحدة بمسمى (الإدارة الملكية لحماية البيئة والسياحة) وذلك بتاريخ 9 آذار 2020م، وترتبط الإدارة بعلاقة فنية مع وزارتي (البيئة والسياحة) وبعدد من الشركاء ذوي العلاقة بالشأن البيئي والسياحي بموجب اتفاقيات ومذكرات تفاهم حيث تعتبر الإدارة الملكية لحماية البيئة والسياحة الذراع التنفيذي لوزارتي البيئة والسياحة ولعدد من الجهات المعنية بحماية البيئة والسياحة في المملكة.

المتتبع لمراحل تطور تشكيل إدارة الشرطة السياحية، يتبين له أنها كانت تسمى شرطة الأديان والتي تم تأسيسها عام 1958، ومقرها القدس الشريف ولها مفارز في البترا، ومنطقة قمران (موقع أثري يقع على شواطئ البحر الميت جنوب أريحا) بيت لحم، أريحا والخليل، وقد كان عدد أفرادها في تلك المرحلة 13 ارتفع العدد عام 1965 إلى 17 فرداً، وفي عام 1967 أعيد تسمية شرطة الأديان لتصبح وحدة الشرطة السياحية، ومقرها مبنى سلطة السياحة في عمان وتتبع لإدارة العمليات في مديرية الأمن العام، ثم في عام 1988 أعيد تسمية الوحدة لتصبح قسم الشرطة السياحية ومقرها وزارة السياحة والآثار في عمان.

مكاتب تأجير السيارات السياحية

تسهم مكاتب تأجير السيارات السياحية بدور مهم في تنشيط السياحة في الأردن، فهي تقوم بتقديم خدمات تأجير سيارات ذات مواصفات سياحية مناسبة للسياح، ويبلغ عدد مكاتب تأجير السيارات السياحية في الأردن ما يقارب (253) مكتب، بحجم استثمار بقيمة (500.000.000) خمسمائة مليون دينارأردني، وتملك حوالي (12000) اثنتي عشر الف سيارة، وتوظف 1902،لعام 2019.



أنماط صناعة السياحة في الأردن
وتستمر المسيرة
Tourism Patterns in Jordan
Culture and Heritage Tourism
السياحة الدينية
Adventure Tourism
سياحة المغامرة
Film Tourism
سياحة الأفلام
MICE Tourism
سياحة المؤتمرات
Faith Pilgrimage tourism
السياحة الدينية
Beach and Sun Tourism
السياحة البحرية
Medical and Wellness Tourism
السياحة العلاجية

الفصل الثالث

أنماط صناعة السياحة في الأردن

أولاً: السياحة العلاجية

مراحل تطور السياحة العلاجية في الأردن

يتميز النشاط السياحي بتعدد الأنماط، ومن أهم هذه الأنماط السياحة العلاجية، وهي من أهم الأنماط السياحية التي تهتم بها الدول المتقدمة سياحياً؛ نظراً لأهميتها الاقتصادية، وقد عَرَف الإنسان السفر بغرض الاستشفاء منذ زمن بعيد يرجع إلى العصر الروماني، حيثما عرفت المنتجعات الاستشفائية التي كانت تقدم الخدمات والتسهيلات بهدف المساهمة في علاج العديد من الأمراض، مثل: الروماتيزم وغيرها من الأمراض.

اجتهد العديد من الخبراء والمختصين في وضع تعريف محدد للسياحة العلاجية، فقد حاول كل منهم وضع مفهوم خاص به، فقد تناولت منظمة السياحة العالمية مفهوم السياحة العلاجية بأنها، وفرة الخدمات العلاجية المتمثلة في الموارد الطبيعية للدولة، وبالأخص المياه المعدنية والمناخ، أما (Daerfen 2019) عَرّف السياحة العلاجية بأنها السفر من أجل العلاج، محاولة لإرضاء احتياجات وسلامة الفرد، من خلال الاهتمام بالبدن والعقل لحماية استمرارية البقاء.

ويتناول (Pollock.2003)، السياحة العلاجية على أساس أنها من الأنشطة الترفيهية والتعليمية التي يمارسها الفرد بعيداً عن العمل والمسْكن، من خلال استخدام المنتجعات

والخدمات السياحية العلاجية للنهوض بصحته والإبقاء على حيويته، بينما تناول (بظاظو،2019) مفهوم السياحة العلاجية، وقسمها إلى شقين، الأول السياحة العلاجية الاستشفائية، التي تعتمد على الموارد الجغرافية الطبيعية، والمتمثلة بالطين المستخرج من أملاح البحر الميت، والينابيع المعدنية، والأجواء الصحية الخالية من أشكال التلوث، والثاني: السياحة العلاجية الطبية التي تعتمد على المجمعات الطبية والمستشفيات، لذا يمكن تعريف السياحة العلاجية على أنها انتقال السياح من أماكن إقامتهم إلى المواقع الطبيعية التي تتوافر فيها المقومات الاستشفائية والمتمثلة بالينابيع المعدنية، والأجواء الخالية من كافة أشكال التلوث، بغرض الاستشفاء طبيعياً، أو الانتقال بهدف زيارة المجمعات الطبية والمستشفيات بغرض العلاج.

مفهوم (Spa):

يرتبط مفهوم كلمة Spa بالعيون المعدنية، التي تحتوي على نوعيات مختلفة من الأملاح، مثل: الكربونات والفوسفات والكبريتات، بالإضافة إلى المعادن، مثل: المغنيسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم، ويرجع سبب التسمية بـSpa إلى مقاطعة في بلجيكا، تقع على الحدود الألمانية تشتهر بالعيون المعدنية والكبريتية، ويرى (Huffadine.2000) أن Spa هي أول شكل للمنتجعات العلاجية بدأت أولاً في بلجيكا، ثم ظهرت بعد ذلك في باقي دول أوروبا والعالم، وذكر (Roy.2003) في تعريف الـ Spa أنها كلمة « تعني العيون المعدنية « ولكن مع مرور الوقت،اتسّعَ هذا المفهوم في السنوات الأخيرة، ليشمل الموقع السياحي الذي يقصده السياح، بما يشمله من كافة أشكال الخدمات والتسهيلات الّلازمة لاستعادة حيويتهم البدنية والعقلية.

بينما عّرف (Charles.2018)،الـ Spa بأنها «فندق أو منتجع يقدم كافة أشكال الخدمات والتسهيلات الصحية، ويحتوي على عيون كبريتية ومعدنية أو ينابيع ساخنة» ويشير(Gray. 2016) إلى أن مياه العيون المعدنية والكبريتية، يتم تصديرها على الصعيد

المحلي والدولي، بهدف الاستفادة منها في علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمي، كما الحال في العديد من الدول الأوروبية، بينما ذكر (Fertd.2019) أن مواقع السياحة العلاجية، لا تقتصر فقط على الينابيع المعدنية ومياه البحر والرمال الغنية بالمعادن، بل تشمل أيضاً المنتجعات العلاجية، التي تقام في المزارع Health Farm فقد أصبحت من أهم المنتجعات العلاجية التي يتجه إليها الكثير من الراغبين في قضاء الإجازات في مكان ذي بيئة نظيفة لتحسين صحتهم البدنية لما توفره من راحة واستجمام، كما تقدم هذه المواقع خدمات إضافية تتمثل في ممارسة العديد من الرياضات، مع توفير عمالة مدربة، ويمكن القول إن هذا النمط من السياحة العلاجية لا يتوفر في الأردن إلا في مواقع محدودة، مثل: المزارع المنتشرة في جنوب الأردن، وبالأخص في منطقة الشوبك، لكن لم يتم استثمار هذا النمط بالسياحة.

أشار (Gartner. 2003) إلى أن السفر من أجل الحصول على العلاج والصحة يأخذ أنماطاً وأشكالاً متعددة، فقد يتجه السياح إلى مواقع المنتجعات العلاجية بغرض إنقاص الوزن، أو الابتعاد عن الضوضاء أو الإقلاع عن الإدمان والتدخين، كما يسافر مرضى الروماتيزم والنقرس وأمراض الصدر إلى مواقع السياحة العلاجية المتمثلة بالينابيع المعدنية للاستفادة من المقومات الطبيعية المتوفرة فيها، بهدف تخفيف ومداواة آلامهم والحصول على العلاج المطلوب.

تصنيف مواقع السياحة العلاجية في الأردن

يمكن تصنيف مواقع السياحة العلاجية في الأردن إلى عدة أنماط:

1. مواقع علاجية تعتمد على العيون المعدنية والكبريتية، كما الحال في حمامات ماعين.
2. مواقع تقدم خدمات سياحية متنوعة إلى جانب تركيزها على الخدمات الطبية والاستشفائية International Style Spa، كما الحال في مستشفى الأردن.
3. مواقع خاصة باللياقة البدنية Fitness Spa.

4. مواقع خاصة بإنقاص الوزن أو الإقلاع عن التدخين Behavior Modification Spa.

5. مواقع تقام في مناطق بعيدة عن التجمعات السكانية وتقدم خدمات علاجية، بالإضافة إلى الإمكانيات الترفيهية Resort Spa، كما الحال في منتجعات البحر الميت.

مقومات السياحة العلاجية في الأردن

تتنوع مقومات السياحة العلاجية في الأردن من موقع سياحي إلى آخر، فبعض المواقع تتميز بوجود الرمال المعدنية، وأخرى تتميز باستخدام مياه البحر الميت في الاستشفاء عن طريق الاستحمام في المياه والدفن في الرمال، كما يوجد العديد من المقومات الطبيعية مثل: الينابيع المعدنية والجو الصحي وطرق العلاج الطبيعية والتقليدية، التي تساعد في تحسين صحة الإنسان، وازدهار وتطوير المنتجعات الاستشفائية، ومن أبرز مقومات السياحة العلاجية في الأردن، المياه الكبريتية والرمال ذات الطبيعة الخاصة، وغيرها من المقومات الواردة في الشكل (3ـ1).

الشكل(3_1)



لقد حبا الله تعالى أراضي المملكة الأردنية الهاشمية بالعديد من المقومات الطبيعية التي تصلح لممارسة نمط السياحة العلاجية، والتي تتنوع فيما بين المياه الكبريتية والمعدنية والرمال المشعة والمناخ الجاف النقي، ومن بين هذه المواقع حمامات عفرا وأبو ربيطة، ووادي ابن حماد، وتعد هذه المناطق بكراً تمتلك العديد من المقومات الاستشفائية الطبيعية، هذا فضلاً عن مناطق أخرى تحتاج إلى دراسات علمية لتنميتها استشفائياً من أجل تحقيق موقع متميز للأردن على خريطة السياحة العلاجية الاستشفائية عالمياً.

تعتمد السياحة العلاجية في الأردن بشكل كبير على المقومات الطبيعية العلاجية المتوفرة بالبيئة، وتعد البيئة الأردنية من البيئات الطبيعية الغنية التي تتواجد فيها العناصر الطبيعية ذات الأهمية العلاجية، وعلى الرغم مما تمتلكه الأردن من هذه المقومات الطبيعية، إلا أن

الاهتمام بالسياحة العلاجية الاستشفائية فيها لا يزال محدوداً، مقارنة بالسياحة العلاجية الطبية، ولم تظهر المشروعات السياحية المتكاملة التي تستثمر هذه المقومات بالصورة المثلى لكي تكون عنصراً جاذباً يعمل على استقطاب السياح، باستثناء بعض المشروعات السياحية التي ظهرت على الساحل الشرقي للبحر الميت، وحمامات ماعين.

التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة العلاجية في الأردن

على امتداد حفرة الانهدام في الأردن، توجد العديد من مواقع السياحة العلاجية، فتوجد العديد من الينابيع المعدنية الحارة بدءاً من المخيبة في أقصى الشمال، وصولاً لحمامات عفرا و(أبو ربيطة) في الجنوب، فالأردن يتمتع بالعديد من المواقع الطبيعية، التي قلما توجد في بلد آخر، ومن أهم هذه المواقع كما تظهر في الشكل (3 ـ 2)، حمامات عفرا وحمامات (أبو ربيطة) في الطفيلة، وحمامات ماعين في مأدبا، وابن حماد وعين ساره وعين القلعة وويدعه في الكرك، وزار جنوب وادي الزرقاء ماعين، ونبع حمة جرش، الذي يوجد في مجرى نهر الزرقاء، ونبع دير علا الذي يخرج من المنطقة المنخفضة عند دخول نهر الزرقاء في منطقة وادي الأردن، ومنطقة المخيبة الأردنية على مشارف نهر اليرموك، وحمامات الشونة الشمالية، وحمامات أبو ذابلة والتي تقع على بعد 2كم شمال شرق طبقة فحل، ومياه البحر الميت وغناها بكافة أشكال المعادن والأملاح، وتتنوع العيون المعدنية في درجة حرارتها، حيث توجد عيون طبيعية ذات درجات حرارة مرتفعة، مثل: حمامات ماعين في مأدبا، وأخرى ذات درجات حرارة منخفضة، مثل: عين القلعة في محافظة الكرك.

الشكل (3ـ2)



المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو.2021، بالاعتماد على برمجية، ARCGIS.

السياحة العلاجية في البحر الميت

أثبتت العديد من الدراسات أن منطقة البحر الميت تأتي على قائمة المناطق العالمية في السياحة العلاجية؛ نظرًا لما يتمتع به من خصائص مناخية فريدة سواء بخلوه من الرطوبة وباحتوائه على عيون كبريتية جعلته مؤهلاً لعلاج العديد من الأمراض، وخاصة الجلدية منها، إضافة إلى علاج الروماتويد، وبذلك امتلكت منطقة البحر الميت عناصر مهمة للجذب السياحي ليس فقط في سياحة الاستشفاء ولكن بتميزه أيضًا في سياحة الترفيه والسياحة البيئية.

تدل الكثير من نتائج الأبحاث العلمية على العديد من المرضى بنظام الاستشفاء الطبيعي بمياه البحر الميت والتي جاءت إيجابية، وذلك عن طريق الاستجمام في مياه البحر الميت من خلال التعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية مرتين يوميًا، على أن تكون الأولى بعد شروق الشمس والثانية قبل الغروب، حيث تتوافر الأشعة فوق البنفسجية طويلة الموجة، والمعروفة بتأثيرها الفعال في علاج العديد من الأمراض الجلدية وخاصة الصدفية.

إن اختيار منطقة البحر الميت من خلال منظمة الصحة العالمية كمركز عالمي لعلاج الكثير من الأمراض الجلدية، يدل على أهمية المنطقة في مجال السياحة العلاجية، وتعتمد العديد من الفنادق المقامة على ساحل البحر الميت على العلاج الطبيعي القائم على الاستفادة من الخصائص الطبيعية المميزة للمنطقة دون استخدام أيّة أدوية كيماوية على الإطلاق، ويتضمن العلاج برنامجا يشتمل على استجمام المريض في مياه البحر الميت العالية الملوحة، ثم التعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية في الصباح الباكر وقبل الغروب يوميًا، حيث أن هذا الاختلاف المفاجئ في التعرض للمياه، ثم أشعة الشمس، يلعب دورًا مهما في اختفاء الأمراض الجلدية، حيث ينتج عن التعرض للمياه تبادل للأيونات من خارج الجلد وداخله مما ينتج عنه اتزان في انقسام خلايا الجلد، بالإضافة إلى التعرض لأشعة الشمس ينتج عنه إفراز الجلد لفيتامين (د) الذي يلعب دورًا مهما

في ضبط الخلل الموجود في الجهاز المناعي، مما ينتج عنه انقسام خلايا الجلد مرة أخرى واختفاء أعراض المرض، إضافة إلى ارتفاع كميات الأكسجين في المنطقة.

وتؤكد العديد من الدراسات أن منطقة البحر الميت بامتلاكها هذه المزايا العلاجية يمكنها تحقيق أكبر عائد مادي سياحي للأردن، حيث إن نسبة الإصابة بالأمراض الجلدية يتراوح ما بين 1: 3 ٪ من تعداد السكان، حيث يبلغ عدد المصابين بالأمراض الجلدية في المملكة العربية السعودية 55 ألف مريض و16 ألفا في الكويت، 14 ألفا في الإمارات، 150 ألفا في سوريا ولبنان، 2.5 مليون مريض في ألمانيا، 3 ملايين في بريطانيا، 5 ملايين في أمريكا، ويبلغ عدد المرضى في أوروبا ما يقرب من 25 مليون مريض.

يسهم ارتفـاع ملوحة مياه البحر الميت مقارنة بالمياه في مناطق أخرى، برفع كثافة المياه مما يؤدي إلى طفو من يسبح على سطح الماء بسهولة، وينتج عن هذا الانخفاض في قوة الجاذبية الأرضية إلى تحسن ملموس في نشاط الدورة الدموية، وارتفاع في تدفق الدم والأطراف والجلد، بالإضافة إلى توازن بين تركيزه خارجها بما يؤدي إلى تأثير فعال في علاج الأمراض الجلدية

تشير التحاليل المخبرية لرمال منطقة البحر الميت أنها تحتوى على مواد مشعة بنسب غير ضارة وهي اليورانيوم والنوريوم والبوتاسيوم بنسبة 40 ٪، إضافة إلى احتوائها على أعلى العناصر الفلزية المعروفة مع ارتفاع أملاح الذهب التي تستخدم في علاج مرض الروماتويد والالتهابات المفصلية المزمنة الحادة والتورم والارتشاح المفصلى، مما يجعل منطقة البحر الميت موقعاً متميزًا يجمع بين السياحة الترفيهية والسياحة العلاجية.

وتعد منطقة البحر الميت من أهم المناطق السياحية للاستشفاء البيئي على مستوى العالم حيث تتميز بمجموعة من العوامل الطبيعية التي يجعلها تتميز بمواصفات طبيعية مما تجعلها تحظى بمركز تنافسي في المنطقة في مجال السياحة العلاجية والاستشفاء.

حمامات عفرا

تقع حمامات عفرا في جنوب الأردن ضمن محافظة الطفيلة، وتقع على مسافة 28 كيلو متراً شمال مدينة الطفيلة، ضمن خطي عرض 35.35 º و 36.38 º شرق غرب ودرجتي طول 31.54º جنوب شمال، تتميز حمامات عفرا بتوفر المياه المعدنية ذات الخصائص العلاجية، حيث تنساب المياه المعدنية الحارة من مصادر جوفية، على شكل ينابيع تنبثق على سطح الأرض ضمن خمسة عشر مصدراً.

تتميز المياه المعدنية بارتفاع درجات الحرارة، والتي تتراوح ما بين 46 ـ 49 ºم، وتنساب المياه المعدنية على شكل جريان سطحي على شكل أودية وسيول وشلالات في غاية الروعة والجمال، وتتجمع في برك مائية تمتلئ بما تحتويه من عناصر معدنية ذات خواص علاجية، وتتميز المنطقة الجغرافية التي تتواجد بها الحمامات المعدنية بأنها جزء من حفرة الانهدام، حيث يبلغ طول الوادي 17 كم، وتنبثق ينابيع المياه المعدنية الحارة من أعلى الوادي ضمن الطبقات الجيولوجية والتي تسمى طبقات رمل الكرنب، يتراوح معدل التصريف المائي للمياه المعدنية 540 لتر / ثانية.

تضم حمامات عفرا مركزاً للزوار، يضم كافة أشكال الخدمات التي تقدم في مجال السياحة العلاجية الاستشفائية، وتستخدم المياه المعدنية في حمامات عفرا في علاج العديد من الأمراض مثل: العقم، وتصلب الشرايين، وفقر الدم، والروماتيزم والكثير من الأمراض المزمنة والجلدية.

تشير الدلائل الأثرية في منطقة حمامات عفرا إلى بعض الشواهد الأثرية التي تعود للفترة الرومانية والتي تشير إلى استخدام الرومان للحمامات المعدنية في مجال الترفيه والعلاج، إضافة إلى أن المنطقة تحتوي مقام فروة بن عمرو الجذامي، والذي يعد أول شهيد في بلاد الشام، وذلك بعد أن أعلن إسلامه وقد كان والياً على بعض مناطق الشام من قِبل الرومان.

حمامات بربيطة

تقع حمامات بربيطة في جنوب الأردن، في الجزء الجنوبي من وادي الإحساء ضمن محافظة الطفيلة، تنبع المياه المعدنية الحارة من الصخور الرملية الكربونية العائدة إلى العصر الطباشيري وتتراوح متوسط درجة حرارة المياه المعدنية 48°، وتحتوي على عدة أنواع من الأملاح والمعادن مثل: الكلورايد، وكبريتيد الهيدروجين، وتستخدم المياه المعدنية في علاج الكثير من الأمراض الجلدية والمفاصل.

وادي ابن حماد

يقع وادي بن حماد جنوب العاصمة عمان على بعد 100كم ضمن محافظة الكرك، وتنساب المياه الجوفية أسفل الطبقات الصخرية، وتخرج ضمن مناطق الضعف في القشرة الأرضية في منطقة الفارعة ووادي الفوار وتخرج على شكل عيون مياه معدنية، وتتصف المعالم الجيومورفولوجية التي يتشكل منها الوادي بالعديد من الجماليات الطبيعية المرتبطة بالتشكيلات الصخرية المنبثقة عن حفرة الانهدام، لذا تتعدد مظاهر سطح الأرض في الموقع الطبيعي، مما جعل المنطقة إحدى من أهم المعالم الطبيعية في الأردن والعالم؛ لما تمتلكه من موارد مياه معدنية جوفية تتصف بالعديد من الخصائص الطبيعية التي لا تتوافر في مواقع أخرى في العالم.

تتميز طبوغرافية الموقع بالعديد من الممرات المائية الجيولوجية والأشكال الأرضية المعلقة والتكوينات الصخرية، التي تعود إلى فترات زمنية متباعدة أدت إلى تشكيلات صخرية بألوان جميلة تجذب السياح من كل دول العالم للاطلاع عليها، كما يحتوي الموقع على مياه معدنية جوفية ذات خصائص استشفائية في معالجة العديد من الأمراض الجلدية والمفاصل؛ لاحتوائها على العديد من أكاسيد المعادن الذائبة التي تسهم بشكل مباشر في معالجة الأمراض، إلى جانب الهدوء والاستجمام المتوفر في الموقع والذي يعد عنصراً مهما في العودة للطبيعة والتمتع بها.

من أبرز المعالم الطبوغرافية في وادي حماد الممر الصخري (السيق)، والذي يمتد لمسافة تصل إلى 3 كلم، وبعدها يبدأ الوادي بالاتساع حتى ينتهي في منطقه البحر الميت، إضافة إلى الشلالات والجنادل وأشجار النخيل، والنباتات المعلقة بين شقوق الصخور، لذا يتميز الموقع بالغني الطبيعي والتنوع الحيوي الفريد من نوعه على المستوى الدولي.



حمة أبو ذابلة

تقع حمة (أبو ذابلة) شمال الأردن في محافظة إربد، على بعد (6) كم إلى الغرب من منطقة كفر راكب، وتقع في وادي (أبو صالح) في لواء الكورة، وتنبثق المياه المعدنية من الطبقات الكلسية التي تعود إلى العصر الطباشيري الأسفل، وتتراوح حرارة المياه المعدنية 40 درجة مئوية، وتتغير قليلاً بين فصول السنة.

تحتوي المياه المعدنية على العديد من المركبات الكيمائية، مثل: الكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والكبريتات والحديد والزنك والرصاص والنحاس، وتستخدم المياه المعدنية في حمة (أبو ذابلة) في معالجة العديد من الأمراض المتمثلة: بأمراض الجهاز العصبي والتوتر

العصبي والنفسي، وأمراض المفاصل وتشنج العضلات والروماتزم، واستعادة الحيوية والنشاط وتنظيم الدورة الدموية.

حمامات ماعين

تقع حمّامات ماعين جنوب غرب عمان على بعد 54 كيلو متراً في محافظة مأدبا، وتقع غرب مدينة مأدبا على بعد 26 كيلومتراً، تحتوي منطقة حمامات ماعين على مجموعة من الينابيع المعدنية ذات المصادر الجوفية، والتي تنساب أسفل سطح الأرض ضمن تكوينات جيولوجية في مناطق ذات درجات حرارة مرتفعة، تصل إلى 61 درجة مئوية، وتبحث هذه المياه أثناء تحركها في باطن الأرض عن مناطق الضعف الصخري لتخرج على شكل ينابيع يصل عددها إلى 66 نبعاً موزعة جغرافيا ضمن منطقة حمامات ماعين، والتي تنخفض عن مستوى سطح البحر بمعدل 122متر، تتصف المياه المعدنية بإحتوائها على العديد من العناصر والمركبات الكيمائية مثل:الصوديوم والكالسيوم والكلوريد وغاز الرادون وكبريتيد الهيدروجين وغاز ثاني أوكسيد الكربون.

تستخدم المياه المعدنية الساخنة في علاج العديد من الأمراض، منها أمراض الروماتيزم المزمنة، وتشنج العضلات، وآلام الظهر، والأوعية الدموية، والدوالي، والأمراض الجلدية، وتنشيط الجسم بصورة عامة من الإرهاق العصبي والنفسي، وإفراز الغدد الصماء والتهاب الجيوب الأنفية المزمنة، وتتنوع طرق استخدام المياه المعدنية الساخنة عبر استنشاق البخار المتصاعد من المياه المعدنيّة الذي يساعد على شفاء الأمراض الصدرية.

تتميز الخدمات السياحية في منتجع ماعين بخصوصية تتناسب والطبيعة الجغرافية في الموقع، فالخدمات السياحية والمتمثلة بمنتجع هوت سبرينغ ماعين، ذي الفئة الخمس نجوم يقوم على أساس علاجي استشفائي؛ يتناسب وطبيعة المياه المعدنية في الموقع السياحي، فيحتوي على برك طبيعية وغرف ساونا ومسبح عام ومطاعم مطلة على جبال وشلالات ماعين، ويتوفر داخل المنتجع مركز صحي علاجي متكامل، وتعد حمامات ماعين محطة

هامة على خريطة السياحة العلاجية العالمية، التي تزدهر خاصة في فصل الشتاء؛ بسبب مناخ المنطقة الدافئ على تخوم البحر الميت ضمن تشكيلات أرضية متنوعة تجذب السائح من شتى بقاع الأرض.



الحمة الأردنية المخيبة

تقع الحمة الأردنية بجانب بلدة المخيبة في الأغوار الشمالية شمال الأردن، وعلى بعد 100كم شمال العاصمة عمان، وعلى بعد 37كم شمال إربد، وتنتمي الحمة الأردنية لقضاء بني كنانة، الذي يضم 28 منطقة سكنية، يقدر عدد سكانها بـ 2803 نسمة حسب إحصاء 2015، تحتوي المنطقة على ينابيع معدنية، تشمل العديد من العناصر والمركبات الكيمائية، وخاصة الأملاح التي تسهم في علاج الكثير من أمراض الجلد والعضلات والمفاصل.

كانت الحمة الأردنية تحتوي مجموعة من الخدمات السياحية المتمثلة، بالشاليهات وفندق شعبي، وكان يؤمها كل عام عشرات الآلاف من المواطنين من داخل الأردن وخارجه؛ بهدف الاستجمام بالمياه المعدنية، والمناظر الخلابة، وقد تركزت الحركة السياحية

ضمن أشهر الربيع والشتاء، ويحتوي الموقع على مناظر بانوراما بغاية الجمال، فهي تجاور نهر اليرموك وهضبة الجولان، ولكن توقفت حالياً عن استقبال السياح، بهدف إجراء عمليات التأهيل والترميم في الموقع.

ثانياً: التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة الدينية في الأردن

تُعرف السياحة الدينية بأنها ذلك النشاط السياحي الذي يقوم على انتقال السياح من أماكن إقامتهم إلى مناطق أخرى، بهدف القيام بزيارات ورحلات دينية داخل وخارج الدولة لفترة زمنية معينة، والسياحة الدينية من أقدم أنواع السياحة التي مارسها الإنسان من خلال الحفلات الدينية وتقديم القرابين للآلهة، وتتعدد صور السياحة الدينية في العالم ما بين زيارة للأديرة والكنائس، أو مقابر القديسين وأولياء الله الصالحين، وقد عزز الإسلام السياحة الدينية فقال تعالى: في سورة النمل ﴿**قل سيروا في الأرض فانظروا**﴾. **صدق الله العظيم**.

عَرف الأردن هذا النوع من السياحة منذ القدم، عندما كان يفد إليه الكثير من الزائرين لزيارة المعالم الدينية والمساجد والأضرحة رغبة منهم في توسيع دائرة الثقافة الدينية لديهم، وممارسة الطقوس الدينية، فالأردن يقع بين مكة المكرمة أقدس مكان على وجه الأرض لدى المسلمين، والقدس المدينة المقدسة لدى الديانات السماوية الثلاث، وللأردن دور مركزي في تاريخ أهل الكتاب، فالعديد من الأنبياء ورد ذكرهم في العهد القديم، والإنجيل، والقرآن الكريم، ارتبط تاريخهم بالأردن، فهم إما عاشوا فيه، أو على الأقل دخلوا إليه عابرين أرضه، فالأردن توصف بأنها أرض انطلاق الأديان السماوية والحضارات على مر الزمان.

تعد السياحة الدينية في الأردن سياحة متكررة وتتضاعف في فترات قصيرة، وهي سياحة إيمانية ملتزمة، وغير انتقائية غالباً، وهي موسمية غالباً لكنها لا تنقطع على مدار السنة، وترتبط بالتطورات السياسية، وهي غير قابلة للتنافس مع الأنواع الأخرى للسياحة،

بل ممكن أن تشكل حلقات متجانسة مع الأنواع الأخرى من السياحة في الأردن، يُعد من الصعب فصل السياحة الدينية عن السياحة الثقافية، فالعديد من الباحثين يرى أن السياحة الدينية تدخل في منظومة السياحة الثقافية، وتعتبر السياحة الدينية من حيث الهدف منها سياحة ثقافية روحانية تهتم بالجانب الروحي للإنسان إلى جانب اهتمامها بالنواحي الثقافية والدينية، لذلك لو أنها نالت قسطاً من الاهتمام والرعاية في الأردن، لأصبحت مصدراً رئيساً من مصادر الجذب السياحي، ومورداً أساسياً للإيرادات السياحية في الأردن.

مراحل التطور التاريخي للسياحة الدينية في الأردن:

المرحلة الأولى: تمتد من عام 1921 ـ 1952 تتميز هذه المرحلة بوجود عدد كبير من مواقع السياحة الدينية المجهولة، فلمْ يكن هناك أي تركيز على تطوير مواقع السياحة الدينية والنهوض بها، وكانت الأردن خلال هذه الفترة معبراً برياً لطريق الحج الشامي.

المرحلة الثانية: تمتد من عام 1952 ـ1967 (الوحدة بين الضفتين)، تتميز هذه المرحلة بحركة سياحية دينية ملموسة نشطة، من خلال وجود المسجد الأقصى كمعلم مهم للسياحة الدينية الإسلامية، وكذلك وجود مدينة بيت لحم كمعلم بارز في السياحة الدينية المسيحية، وبقيت مواقع السياحة الدينية على الجانب الآخر في الضفة الشرقية مهملة ولم تأخذ الاهتمام الكافي.

المرحلة الثالثة: تمتد من عام 1967 ـ 1999، تتميز هذه المرحلة بخسارة الأردن لأراضي الضفة الغربية، وخسارة مواقع السياحة الدينية، والتي كانت تُشكّل عنصراً مهماً في تقوية أركان السياحة الدينية في الأردن، إضافة إلى توفيرها للعملات الصعبة، وبعدها بدأ الأردن بالكشف والاهتمام بمواقع السياحة الدينية في الضفة الشرقية، والعمل على تطويرها خاصة بعد عام 1992 فقد تشكلت لجنة ملكية لإعادة إعمار مقامات الصحابة ومواقع السياحة الدينية.

المرحلة الرابعة: تمتد من عام 1999 ـ 2020، تتميز هذه المرحلة بتطور نوعي وكمي للسياحة الدينية في الأردن، والمتمثل بإعادة الترميم والتأهيل لمواقع السياحة الدينية،

ووضع العديد من المواقع السياحية على خرائط السياحة الدولية، وتشجيع الاستثمار في هذه المواقع.

أما من حيث الظروف التي يتمتع بها الأردن كميدان للسياحة الدينية، فإنها مشجعة وتبعث على التفاؤل، خصوصاً وأن الأردن يحظى بموقع جغرافي متميز، ومناخ معتدل طوال العام، إضافة إلى وجود العديد من مقومات السياحة الدينية، مما يجعلها دولة مناسبة لهذا النوع من السياحة، لكن المهم هنا العمل على تطوير المرافق السياحية التي تتناسب والسياحة الدينية، كما الحال في مشاريع الإعمار الهاشمي لمقامات الصحابة، ومشاريع وزارة السياحة والآثار والمتمثلة بالقيام بالعديد من الحفريات والاكتشافات الأثرية.

بقيت عملية تطوير مواقع السياحة الدينية متواضعة حتى الوقت الحاضر، واقتصرت على مواقع محدودة، وذلك بسبب خصوصية التعامل مع السياحة الدينية، فعلى الرغم من تطوير العديد من مواقع السياحة الدينية مثل: مقامات الصحابة في منطقة المزار الجنوبي في محافظة الكرك إلا أن السكان المحليين لم يتقبلوا هذا النوع من السياحة، لذلك يجب العمل على إعادة تأهيل المجتمع المحلي بما يتلاءم وهذا النوع من السياحة بشقيه السياحة الدينية المسيحية والإسلامية.

تُصّنف مواقع السياحة الدينية في الأردن إلى:

1. مواقع السياحة الدينية الإسلامية، مثل: مواقع المعارك الإسلامية التي دارت رحاها على أرض الأردن،كاليرموك ومؤته، إضافة إلى مقامات الصحابة المنتشرة في كافة بقاع الأردن، كما هو وارد في خريطة السياحة الدينية (3ـ3).
2. مواقع السياحة الدينية المسيحية،مثل: مواقع الحج المسيحي كالمغطس وجبل نيبو ومكاور وتل مار الياس وكنيسة سيدة الجبل في عنجرة، إضافة إلى انتشار العديد من الكنائس المسيحية والتي تعود إلى عصور تاريخية مختلفة،مثل: كنيسة العذراء في مأدبا، كما هو وارد في خريطة التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة الدينية في الأردن شكل (3ـ3).

شكل (3ـ3)



التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة الدينية في الأردن
Religious Tourism
وتستمر المسيرة
موقع معركة اليرموك
معجزة الخنزير الجداري
موقع معركة فحل
ضريح الصحابي شرحبيل بن حسنة
ضريح الصحابي عامر بن أبي وقاص
كنيسة سيدة الجبل
تل مار الياس
ضريح عكرمة بن أبي جهل
مقام النبي يوشع عليه السلام
مقام النبي شعيب عليه السلام
ضريح الصحابي معاذ بن جبل
ضريح أبو عبيدة
المغطس
عيون موسى عليه السلام
جبل نيبو
مكاور
كنيسة القديس جاورجيوس
مقام النبي نوح عليه السلام
مقام النبي سليمان عليه السلام
قرى سدوم وعمورة
كهف النبي لوط عليه السلام
ضريح الصحابي جابر بن عبدالله
مقام النبي شيث
ضريح الصحابي الحارث بن الأزدي
ضريح فروة بن عمرو الجذامي
مقام النبي هارون عليه السلام
مدينة أيلة الاسلامية
كنيسة العقبة
ضريح الصحابي أبي الدرداء
مقام النبي داوود
مقام الولي الخضر
كنائس رحاب
المفرق
شجرة البقعاوية
الزرقاء
أهل الكهف
ضريح عبد الرحمن بن عوف
ضريح بلال بن رباح
أم الرصاص
موقع معركة مؤته
ضريح زيد ابن حارثه
ضريح جعفر الطيار
ضريح عبدالله بن رواحة
جبل التحكيم في أذرح
الحميمة
اربد
عجلون
جرش
البلقاء
عمان
مادبا
الكرك
الطفيلة
معان
العقبة
N
W
E
S
كم
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو.2021. بالاعتماد على برمجية ARCGIS.

يعتبر الأردن أحد من أهم مناطق الجذب السياحي الديني في العالم؛ ويعود ذلك أساساً إلى أهميته الدينية والتاريخية، ويتمتع الأردن بمواصفات أخرى تجعله مقصداً للسياح والزوار من مختلف أنحاء العالم طوال السنة، فبالإضافة إلى طيبة أهله وكرمهم، يتمتع الأردن بتضاريس ومناخات شديدة التنوع، والأردن عبارة عن جسر يربط بين قارات إفريقيا وآسيا، وأوروبا، مما كان له تأثير كبير على مجرى تاريخ الأردن، فقد كانت أرض الأردن نقطة انطلاق للفتوحات الإسلامية، وكانت بالنسبة للمسيحيين الموجودين في المنطقة، وللقادمين من أماكن بعيدة، تمثّل المكان المثالي لإحياء المراحل والحقب المختلفة في الكتاب المقدس من خلال الصلوات والتأمل، وبالأخص تلك المراحل التي تتحدث عن الأنبياء.

تعد السياحة الدينية صناعة مهمة؛ في كونها تشبع الحاجات الروحية للأفراد، إضافة إلى كونها مصدراً مهماً لخلق القيم المضافة، ومورداً للعملات الأجنبية، والذي يسهم في دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة، خاصة وأن هناك عرضاً سياحياً دينياً كبيرا في الأردن، ممثلاً بمواقع الحج المسيحي، (المغطس، جبل نيبو، مكاور، كنيسة سيدة الجبل في عنجرة، ومار الياس) كما يتضح بالشكل (4ـ3) مما يجعل من الأردن مقصداً للسياح.

من خلال تحليل الحركة السياحية لمواقع الحج المسيحي حسب الأقاليم الجغرافية العالمية، فإن أوروبا تحتل المركز الأول من مجموع القادمين إلى المواقع بنسبة 55 ٪ من مجمل القادمين، ويعود هذا بصورة أساسية إلى عامل الدين والقرب الجغرافي من الأردن، أما الدول العربية فلم تتجاوز نسبة قادميها 9 ٪ من مجموع القادمين للمواقع السياحية؛ ويعود السبب في هذا إلى عامل الدين، إضافة إلى أن العرب هم من رواد السياحة الاستجمامية، وليس من رواد السياحة الثقافية والدينية.

يعتبر جبل نيبو أنشط مركز ديني لجذب الحركة السياحية الوافدة؛ نظراً لاحتوائه على 66 ٪،من العدد الإجمالي، ويعود هذا إلى أن الموقع مفتوح للزيارة بشكل أقدم من المغطس

ومكاور، إضافة إلى وضع هذا الموقع ضمن معظم المسارات السياحية التي تنظمها المكاتب السياحية في الأردن، لكونه يقع على الطريق الملوكي، ثم يأتي بعد هذا الموقع من حيث الأهمية المغطس بنسبة 31 ٪، أما مكاور فالحركة السياحية فيه لا تتعــدى 3 ٪، وذلك بسبب عدم إدراج هذا الموقع ضمن البرامج السياحية المحلية والعالمية.

يجب العمل على تهيئة كوادر إدارية وخدمية مدربة وكفؤة لرفع المستوى الإداري للقطاع السياحي في الأردن عموماً، وفي مواقع الحج المسيحي على وجه التحديد، والاهتمام بسرعة ودقة الاستجابة لمقترحات السياح، ومن خلال إنشاء لجنة لدراسة المقترحات والشكاوى والعمل على حلها وتقديم المقترحات المناسبة إلى الجهات المختصة لدراستها وتنفيذها، وعمل الاستبيانات لمعرفة آراء السياح بالخدمات المقدمة، ودراستها وتحويلها إلى منهاج عمل لها، والعمل على تطوير الخدمة السياحية الدينية المقدمة من خلال: إعداد برامج دورية لتدريب وتطوير الكوادر المقدمة للخدمة لاسيما ما يتعلق بطرق وأساليب تحسين جودة الخدمة السياحية الدينية المقدمة في مواقع الحج المسيحي، وإنشاء لجنة تضم ممثلين عن رجال الدين المسيحي مع ممثلين من جمعية الفنادق والمطاعم والأدلاء السياحيين والشركات السياحية مع بعض الاختصاصين لرسم استراتيجية سليمة لتطوير مواقع الحج المسيحي وتدريب أدلاء سياحيين متخصصيين في مجال السياحة الدينية في الأردن، إضافة الى ضرورة اعتماد المنشآت السياحية على كوادر متخصصة بالنشاط السياحي الديني.

يجب العمل على ضرورة تطوير الحرف والصناعات التقليدية كمبادرة مهمة لصناعة السياحة الدينية، وتنمية المنتجات الحرفية والمحافظة عليها، وتعظيم الاستفادة الاقتصادية منها بوصفها قطاعاً اقتصادياً فاعلاً يسهم في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتوفير فرص العمل لشرائح المجتمع المختلفة، وتحقيق تنمية إقليمية متوازنة.

تطوير مواقع الحج المسيحي في الأردن من خلال وضع استراتيجية للعلاقات العامة والمبيعات، وتطوير مجموعة من المواد الدعائية، وإنشاء موقع فعال على شبكة المعلومات

العالمية (الإنترنت) والعمل على الحد من الموسمية السياحية، بأن يتم التركيز في مواقع الحج المسيحي على شرائح أخرى من السوق السياحي في غير أوقات الذروة، بالإضافة إلى إعداد العروض والرحلات والمناسبات والمهرجانات الدينية لهذه الأسواق..

يمكن تطوير مواقع السياحة الدينية من خلال عملية اندماج وتكامل المواقع السياحية، بمعنى تجميع للمواقع السياحية ضمن إقليم معين؛ بهدف إعطاء بعدٍ مميزٍ لهذه المواقع ضمن الإقليم السياحي، بحيث تصبح أكثر جاذبية، وتمتلك القدرة على المنافسة وجذب السياح، وتقدم أفضل الخدمات لهم، وتعد طرق النقل والمواصلات ذات أهمية كبيرة في عملية نجاح هذه الاستراتيجية في التطوير، فمثلاً قد تتم عملية الانتقال بين المواقع السياحية ضمن إقليم واحد، وتقلل استراتيجية الاندماج والتكامل بين المواقع السياحية، التكاليف المترتبة على عملية التطوير السياحي، من خلال التعامل مع إقليم موحد، وهناك عدد من المخاطر عند التعامل مع هذه الاستراتيجية في عملية التطوير السياحي؛ بسبب أنه عند وجود أي خلل في أي جزئية داخل الإقليم، فإنها ستنعكس سلباً على بقية المواقع السياحية الأخرى داخل الإقليم، ومن الأمثلة على هذا النوع من استراتيجيات التطوير، تطوير مسار سياحي واحد للسياحة الدينية يضم مواقع الحج المسيحي، والذي يضم عدداً من المواقع السياحية على شكل منظومة متكاملة تضم كنيسة سيدة الجبل، وتل مار الياس، ومكاور، ونيبو، والمغطس.

الشكل (3ـ4)



المغطس معمودية السيد المسيح

يقع المغطس على الضفة الشرقية من نهر الأردن، وعلى بعد 8 كم شمال البحر الميت، و10 كم من الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة أريحا بالقرب من الطريق القديم بين شرق الأردن ومدينة القدس، ينقسم إقليم المغطس جغرافياً إلى منطقتين هما:

1. تل الخرار والمُسمى بتل إيليا والذي تتواجد على تلته بقايا الدير.
2. منطقة زور القريبة من النهر والواقعة جهة الشرق، ويوجد في هذه المنطقة كنيسة

القديس يوحنا المعمدان القديمة كما إنها تحتوي على بقايا الكنائس وبرك التعميد ومساكن الحجاج.

يحتوي المغطس على بقايا العديد من الكنائس القديمة، والكهوف التي كانت أماكن لإقامة رجال الدين لأداء المناسك، وما تزال هذه الآثار موجودة ليومنا الحالي، مما يشير إلى روح التسامح واحترام الأديان في ظل الحكم الإسلامي في المملكة الأردنية والرعاية الهاشمية. إضافة إلى ما سبق فالمغطس أحد مواقع التراث العالمي الثقافي، والذي تم إدراجه عام 2015، إلى جانب أنه أحد مواقع الحج المسيحي العالمي.

تل مار الياس

يقع تل مار الياس على بعد 12 كم شمال غرب مدينة عجلون، يتميز الموقع بالعديد من الخصائص الطبيعية التي تتسم بتنوع التشكيلات الصخرية، وأشكال التنوع الحيوي ضمن منطقة حرجية تحتوي العديد من الأشجار البرية، ويرتفع تل مار الياس 920 متر عن مستوى سطح البحر، وتعود تسميته إلى النبي إيليا عليه السلام، الذي ورد ذكره في العهد القديم والقرآن الكريم، ومما يعزز هذا الاعتقاد، العثور على نص بالكتابة اليونانية على أرضية فسيفساء يرد فيها ذكر النبي الياس، وتقع بالقرب من الموقع قرية لستب وترتفع 510 عن مستوى سطح البحر، على بعد نصف كيلومتر إلى الغرب من موقع الكنيسة، وتمثل مسقط رأس النبي الياس عليه السلام، حيث عثر على بقايا تعود للعصور الرومانية والبيزنطية والإسلامية المتأخرة، وقد دلت التنقيبات الأثرية عن وجود أرضيات فسيفسائية، إضافة للكشف عن كميات كبيرة من الجرار الفخارية المحطمة، والتي تم تجميعها وترميمها، وتم الكشف أيضا عن جدران حجرية تشكل بقايا غرف.

يعد موقع مار الياس ذا أهمية من الناحية التاريخية والأثرية والدينية، ويشكل أحد المعالم البارزة للحج المسيحي على المستوى الدولي، وعلى قمة تل مار الياس، قام المسيحيون الأوائل ببناء دير ومجمع كنسي، توجد بقاياه حاضرة حتي يومنا الحالي، ويفتقر موقع تل

مار الياس للخدمات السياحية ومركز للزوار، لذا يجب العمل على إعادة تأهيل الموقع، وترميم الكنوز الأثرية فيه ووضعه على خارطة السياحة الأردنية والعالمية، لما للموقع من أهمية كبيرة في مجال السياحة الدينية.

جبل مكاور

يقع جبل مكاور جنوب غرب مدينة مأدبا، ويرتفع عن مستوى سطح البحر 740 متر، وتعود أصول تسمية مكاور بهذا الاسم، لدلالة الكلمة على استدارة الجبل، وقد استخدام هذا الاسم باليونانية لتقارب معناه مع كلمة مكاريوس، بمعنى السيف نسبة لوعورة الجبل، وتشير الحفريات الأثرية إلى العثور على أقدم لوحة فسيفساء في الأردن، والتي تعود للقرن الأول الميلادي، وهي معروضة في الواجهة الأمامية لمدخل المنتزه الأثري في مدينة مأدبا بالقرب من معهد فسيفساء مأدبا للترميم، كما عثر على بقايا كنيسة فسيفسائية أرضيتها تعود للقرن السادس الميلادي.

قامت دائرة الآثار العامة بالتعاون مع معهد الفرنسيسكان للآثار بأعمال التنقيب في قمة جبل المشنقة قرب قرية مكاور، وكشفت الحفريات عن أجزاء من التحصينات التي شيدها الآدوميون في هذه القلعة واستعملها الملك هيرودس الملقب بالكبير، والذي ينحدر من أصل آدومي الذي تمكن من فرض سيطرته على فلسطين والأردن في زمن الرومان، كما كشفت الحفريات عن بناء حمام روماني وكمية من الأواني والكسر الفخارية والنقود النحاسية.

يعد موقع مكاور أحد المواقع للحج المسيحي في المملكة، والذي تم اعتماده بعد الزيارة التاريخية لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني للأردن عام 2000، تشتهر مكاور بوجود قلعة مكاور التاريخية والدينية، على تل مخروطي الشكل، وتشرف هذه القلعة على حمامات ماعين ومحمية الموجب وجبال فلسطين والبحر الميت، وقد بنى القلعة هيرودوس في القرن الأول ميلادي لصد غزوات الأنباط آنذاك، ولا تزال بقايا قصر هيرودوس قائمة حتى الآن،

الذي بناه للراحة والترفيه وبقايا كنائس وأبراج والسور المحيط بالقلعة وبعض البيوت التي بنيت في أسفل القلعة وفي سفوح الجبل، وعلى هذه القلعة رقصت «سالومي» في عيد ميلاد هيرودوس، ووعدها بأن يلبي لها كل ما تريد فطلبت رأس النبي يحيى عليه السلام يوحنا المعمدان، إذ كان في السجن فقطع هيرودوس رأس المعمدان وقدمه لسالومي الراقصة على طبق من ذهب، ولا يزال كهف المشنقة باقياً حتى الآن وسط القلعة.

يفتقر موقع مكاور لكافة الخدمات السياحية، وصعوبة الوصول إليه، لذا يحتاج الموقع للكثير من الاستراتيجيات الخاصة بالتطوير الأمثل؛ بهدف إدراج هذا الموقع المهم على خرائط السياحة المحلية والدولية، كأحد مواقع الحج المسيحي لأهميته الدينية، مما يسهم في النهوض بالسياحة الدينية في المنطقة، التي تعاني من إشكاليات الفقر والبطالة، لذا سيكون لتطوير الموقع مردوداً اقتصادياً ووفورات اقتصادية عالية، تسهم في تمكين المجتمع المحلي من وسائل عيش مستدام.

كنيسة ومزار سيدة الجبل

تعد كنيسة سيدة الجبل من الكنائس الكاثوليكية وتقع في بلدة عنجرة في محافظة عجلون، شمال غرب الأردن، يعود تأسيسها الحديث إلى عام 1932، حيث أُقيمت على أنقاض كنيسة أثريّة قديمة تعود إلى القرن الرابع للميلاد، تُعد الكنيسة من المواقع الخمسة المُعتمدة من الفاتيكان للحج المسيحي، حيث يشرف عليها منذ عام 2000 لتكون وجهةً للحجاج المسيحيين، تعود أهمية كنيسة سيدة الجبل إلى الاعتقاد بأن المسيح ووالدته مريم العذراء قد أمضوا فترة وجيزة في أحد كهوف عنجرة، حيث كان المسيح وتلاميذه ينتقلون في بعض مدن بلاد الشام متجولين، إذ سلك الطريق الواصل بين الناصرة والقدس عن طريق وادي الأردن مارًا بأم قيس، طبقة فحل ثم عنجرة وجرش، ومنها إلى المغطس في نهر الأردن. يُشار إلى أن الحج المسيحي إلى كنيسة سيدة الجبل يُنظم عادةً في شهر حزيران/ يونيو من كل عام.

جبل نيبو

يعد جبل نيبو أو جبل نبو من أهم المواقع التي تمثل السياحة الدينية في الأردن، من حيث الحركة السياحية، حيث وصل عدد السياح القادمين للموقع لعام 2019، حسب إحصاءات وزارة السياحة 669581، يقع في محافظة مأدبا وعلى بعد 8كم غرب شمال مدينة مأدبا، ويرتفع الموقع عن مستوى سطح البحر 810 متر، يتميز الموقع بإطلالة جميلة على القدس وأريحا والبحر الميت، وتعود أصول التسمية إلى نبا وهو إله مشهور ومعروف عند البابليين؛ حيث كانوا يسمون أحد آلهة التجارة عندهم بنبا، وتذكر مسلة ملك مؤاب ميشع مدينة نبو، والحروب التي دارت على جبل نيبو، يعتقد أنّ نبي الله موسى عليه السلام توفي ودفن في جبل نيبو، وأنه قبل وفاته وقف على الجبل مع قومه، ورأى الأرض الموعودة التي لم يصلها، وتنبع أهمية الجبل عند المسلمين أن هذا الجبل هو الذي ذُكر في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة في قصة سيدنا موسى عليه أفضل الصلاة والسلام، فهم يعتقدون أن جبل نيبو هو الكثيب الأحمر، ويشرف على إدارة الموقع الفرنسيسكان في عمليات الترميم والتأهيل.

مقامات وأضرحة الأنبياء والصالحين والصحابة

حبا الله أرض الأردن شرفا بأن ضمت مقامات وأضرحة عدد من الأنبياء والصالحين والصحابة من الشهداء وقادة الأمة، ممن سطروا بتضحياتهم أروع صور البذل والشهادة، أو من كانوا في طليعة قيادة جيوش الفتح الإسلامي، وتشكل هذه المقامات والأضرحة مكتسباً أردنياً يؤكد دور الأرض الأردنية في صياغة تاريخ الأمة.

أدرك الأردن وقيادته الهاشمية أهمية هذه المواقع وضرورة الحفاظ عليها وصونها، ففي عام 1984 أمر جلالة الملك الحسين بن طلال، طيب الله ثراه، بتشكيل لجنة ملكية خاصة لترميم وصيانة أضرحة الصحابة والشهداء الفاتحين في الأردن، وبناء المساجد في مواقعها، وفي عام 1992 أطلق رحمه الله مرحلة جديدة من العمل على ترميم وصيانة أضرحة الصحابة ومقامات الأنبياء في مناطق مختلفة.

الإعمار الهاشمي لمواقع السياحة الدينية في الأردن

منذ أن اعتلى جلالة الملك عبدالله الثاني العرش، واصل المسيرة، وأصدر توجيهاته للجهات المعنية لإنجاز بقية مشاريع الترميم والصيانة، وقامت اللجنة الملكية لإعمار مساجد ومقامات الأنبياء والصحابة والشهداء منذ تشكيلها، بوضع خطة عملية شاملة لعملية الإعمار والصيانة والترميم، وأنجزت العديد من المشاريع التالية:

1. مقامات الصحابة في المزار الجنوبي في مدينة الكرك، وتضم مقامات الصحابة: زيد بن الحارث وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة شهداء وقادة معركة مؤتة الخالدة رضوان الله عليهم.
2. مسجد الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح ـ رضي الله عنه ـ، ومقامه في منطقة الأغوار الوسطى.
3. مسجد الصحابي الجليل ضرار بن الأزور ـ رضي الله عنه ـ، ومقامه في منطقة الأغوار الوسطى.
4. مسجد الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة ـ رضي الله عنه ـ، ومقامه في منطقة الأغوار الشمالية.
5. مسجد الصحابي الجليل عامر بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ ، ومقامه في منطقة الأغوار الشمالية.
6. مسجد الصحابي الجليل معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ، ومقامه في منطقة الأغوار في الشونة الشمالية.
7. مسجد الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي ـ رضي الله عنه ـ ، ومقامه في محافظة الطفيلة.
8. الشجرة التي استظل بظلها الرسول محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أثناء تجارته إلى الشام في منطقة البقيعاوية بالصفاوي شرق المملكة.
9. مسجد الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ ومقامه في مدينة مادبا.

10. مقام الصحابي الجليل بلال بن رباح ـ رضي الله عنه ـ في منطقة وادي السير.

11. تطوير موقع أهل الكهف في منطقة الرقيم / الرجيب جنوب عمان.

12. مسجد الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ ، ومقامه منطقة الجبيهة.

13. تطوير موقع التابعي أبي سليمان الداراني في مدينة الشوبك.

14. مسجد النبي شعيب ـ عليه السلام ـ ومقامه في مدينة السلط / وادي شعيب.

15. مسجد النبي يوشع ـ عليه السلام ـ ، ومقامه في مدينة السلط.

16. مسجد النبي هارون ـ عليه السلام ـ ، ومقامه في مدينة وادي موسى.

17. مسجد النبي هود ـ عليه السلام ـ ، ومقامه في روابي مدينة جرش.

أنجزت اللجنة الصيانة اللازمة لعدد من المشاريع، ومنها: كهف النبي عيسى ـ عليه السلام ـ في منطقة أم قيس في مدينة إربد، وترميم مقام الصحابي الجليل أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ في بلدة سوم الشناق في محافظة إربد، وشملت الترميمات مقام الخضر ـ عليه السلام ـ في بلدة ماحص، ومقام الصحابي الجليل ميسرة بن مسروق العبسي ـ رضي الله عنه ـ، ومسجد ومقام حزير عليه السلام في مدينة السلط، وعنيت اللجنة الملكية بترميم مقام النبي نوح ـ عليه السلام ـ في مدينة الكرك، وتعد عمليات الترميم والبناء التي جرت في مساجد ومقامات الصحابة والشهداء ـ رضي الله عنهم ـ في بلدة المزار الجنوبي بمحافظة الكرك، من أضخم عمليات الترميم والتوسعة والصيانة.

سياحة المؤتمرات في الأردن

تعد سياحة المؤتمرات من الأنماط السياحية الحديثة في العالم بشكل عام والأردن بشكل خاص، وارتبط هذا النوع من السياحة بالتطور الكبير الذي شهده العالم على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعية والحضارية، مما أدى إلى تطور كافة أشكال العلاقات بين دول العالم، ويستخدم اصطلاح مؤتمر على اجتماع تحضره أطراف متعددة لتحقيق غرض ما

(سياسي، علمي، فني، مهني)، وطبقاً لتعريف الجمعية الدولية للمؤتمرات والاجتماعات لعام 1990، فإن المؤتمر الدولي هو التجمع الذي يصل الحد الأدنى للمشتركين فيه إلى 100 مشترك من أربع جنسيات مختلفة على الأقل.

يُذكَرُ أن أول هيئة قومية لسياحة المؤتمرات، أنشئت في أوروبا عام 1958، بمبادرة من الهيئة العامة للسياحة في بلجيكا، وسياحة المؤتمرات هي مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تَغير المكان تغيراً وقتياً وتلقائياً، بالتالي فإنه يمكن اعتبار كافة الأنشطة المرافقة للمؤتمرات هي جزء لا يتجزأ من النشاط السياحي.

إن سياحة المؤتمرات يتسع سوقها سنة بعد أخرى؛ وذلك نتيجة لتزايد عدد المنظمات والاتحادات الدولية والإقليمية والمحلية المرتبطة بالتجارة والمهن المختلفة، والاهتمامات الاقتصادية والاجتماعية، وتشير الجمعية الدولية للاجتماعات والمؤتمرات (ICCA) الأيكا International Congress and Convention،أن معظم المنظمات الدولية تقع في دول أوروبا الغربية، وتعتبر كل من باريس ولندن وبروكسل أكبر ثلاث مدن لها مراكز منظمات دولية، وعلى الرغم أن أوروبا لا تزال تحظى بأكبر نسبة من عدد المؤتمرات، إلا أن الدولة الأولى في العالم في استضافة المؤتمرات الدولية الولايات المتحدة الأمريكية، تليها المملكة المتحدة ثم فرنسا ثم اليابان.

تحليل حركة سياحة المؤتمرات الدولية الوافدة إلى الأردن

يتبين من خلال تحليل بيانات منظمة المؤتمرات الدولية الأيكا، وبيانات منظمة الأيكونوميست، أن حركة سياحة المؤتمرات نشطت بصورة ملحوظة في الأردن خلال الآونة الأخيرة، حيث تعد سياحة المؤتمرات بصفة عامة من المصادر الهامة للإيرادات السياحية، لما تحققه من دخل اقتصادي كبير للدول التي تقام فيها، بسبب الخصائص التي يتمتع بها سياح هذا النوع من السياحة ـ رجال الأعمال ـ من حيث متوسط الإنفاق اليومي لهم، لذلك تولي الحكومات الأردنية التركيز والاهتمام على تنشيط سياحة

المؤتمرات، والاهتمام بها انطلاقاً من أهميتها الاقتصادية والعلمية والثقافية، من خلال التنسيق بين الجهات المختصة بإقامة وعقد المؤتمرات، وعمل سياسة موحدة متكاملة بين جميع الأطراف حتى يخرج العرض باسم الأردن، وليس باسمِ جهة أو جمعية أو شركة منظمة أو مركز مؤتمرات.

للقيادة الهاشمية الحكيمة الفضل الكبير في دعم واستضافة المؤتمرات، كما أن الحكومة تعمل جاهدة على الاهتمام بهذا النوع من السياحة، لما لها من أهمية كبرى في عرض المنتج السياحي الأردني، وعكس وجه الأردن الحضاري على الساحة الدولية، حيث يعود المشاركون إلى بلدانهم وهم يحملون فكرة وصورة طيبة عن الأردن.

حاز الأردن رسمياً على المرتبة الثانية ـ بعد الإمارات العربية المتحدة ـ ضمن دول الشرق الأوسط من حيث عدد الاجتماعات التي استضافتها في العام 2018 حسب تصنيفات الجمعية الدولية للاجتماعات والمؤتمرات (ICCA)، باستضافته 22 اجتماعاً لجمعيات دولية، وقد تحقق هذا النجاح بعد سلسلة من القرارات المهمة التي اتخذتها الدولة الأردنية بهدف دعم قطاع الاجتماعات والحوافز والمؤتمرات والمعارض.

أطلقت هيئة تنشيط السياحة مكتب سياحة المؤتمرات كقسم منفصل في العام 2017، وقام مشروع السياحة لتعزيز الاستدامة الاقتصادية في الأردن الممول من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بتوفير الدعم اللازم في تأسيس المكتب ولا يزال مستمراً في تقديم الإرشاد والتوجيه الذي يحتاجه، وتتمثل المهام الرئيسية للمكتب باستقطاب وتيسير ودعم منظمي الاجتماعات والمؤتمرات الدولية في التخطيط للفعاليات القادمة بنجاح، ويعمل المكتب كممثل لوجهة الأردن السياحية ككل ويقود مهام استقطاب المؤتمرات والفعاليات العالمية إلى المملكة.

تتركز معظم سياحة المؤتمرات في الأردن في مواقع جغرافية محددة في عمان والعقبة والبحر الميت والبتراء، كما يتضح بالشكل (3ـ5)، مما يؤدي إلى حرمان المواقع الأخرى من المنفعة المحققة من عقد هذه المؤتمرات، لذلك يجب العمل على توزيع هذه المؤتمرات على

مواقع أخرى في الأردن؛ بهدف زيادة النشاط السياحي للدولة بوجه عام، والقضاء على ظاهرة الموسمية في العديد من المواقع السياحية، ويجب العمل على أن لا تحتكر العاصمة الأغلبية العظمى من المؤتمرات، ما دامت تتوفر قاعات المؤتمرات خارج العاصمة، ومن خلال الإطلاع على دليل سياحة المؤتمرات في الأردن، والذي أطلقته هيئة تنشيط السياحة عام 2018، ظهر التركيز على مناطق جغرافية محددة في تشجيع سياحة المؤتمرات وهي: عمان والعقبة والبتراء والبحر الميت، ويحتوي الدليل على كافة الوسائل الداعمة لصناعة المؤتمرات في الأردن.

الشكل (3ـ5)



التوزيع الجغرافي للسياحة الثقافية في الأردن

تشمل السياحة الثقافية كافة المواقع التاريخية والأثرية التي تنتشر في مختلف أنحاء الأردن، وهذا النوع من السياحة يهتم به أنواع معينة من السياح على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم، وتشكل السياحة الثقافية 14 ٪ من حركة السياحة العالمية كما جاء في إحصاء منظمة السياحة العالمية لعام 2019، ويوجد على أراضي الأردن العديد من مقومات السياحة الثقافية، والمتمثلة بالآثار المختلفة للحضارات النبطية والرومانية والإغريقية والمسيحية والإسلامية، ويُعتمد عليها كمصدر رئيسي من مصادر الجذب السياحي.

لا تزال السياحة في الأردن تعتمد بشكل كبير بالنسبة إلى غير العرب على السياحة الثقافية، القائمة على زيارة المواقع الأثرية، لذلك يجب أن تكون المواقع الأثرية في الأردن، تليق بالمكانة الحضارية التي يتمتع بها، حيث ركزت استراتيجيات التطوير للمواقع السياحية في الأردن لفترة طويلة من الزمن على تطوير الموقع السياحي الأردني التقليدي، والمتمثل بمواقع السياحة الثقافية، إلا أنه ومنذ بدايات التسعينات من القرن الماضي أصبح التركيز واضحاً على أنواع أخرى من السياحة، تلائم الاتجاهات المعاصرة والحديثة من جهة، ولما يتوفر في الأردن من مقومات سياحية تناسب الأنواع الأخرى من السياحة من جهة أخرى، مثل تطوير مواقع السياحة العلاجية والدينية وسياحة المؤتمرات، لذلك يجب أن يكون الاهتمام مركزاً على مختلف المقومات السياحية التي يمكن الاعتماد عليها كمصدر جذب سياحي هام، حتى لا تنحصر السياحة داخل دائرة ضيقة، وتفقد الكثير من الإيرادات السياحية نتيجة لهذه النظرة المحدودة،وهذا المفهوم الضيق.

أقيمت العديد من المشروعات السياحية في البتراء والكرك والسلط ومادبا، بهدف إبراز ملامح الحياة اليومية التي كانت سائدة في العصور السابقة، وتقديمها للسياح، وتنتشر مواقع السياحة الثقافية التي تعود لكافة العصور القديمة في كافة بقاع الأردن، كما يظهر بالشكل (3ـ6)،وتُقسّم مقومات السياحة الثقافـية في الأردن إلى:

أولاً:القصور الصحراوية وتُقسم إلى:

1. القصور التي كانت تستخدم لأغراض الإقامة والمنامة للمشاركين في رحلات الصيد التي كان يقوم بها الخلفاء الأمويون، مثل: قصير عمره والقسطل.
2. القصور التي كانت تستخدم كمقر لخدمة قوافل التجارة وحمايتها أثناء استراحتها على الطريق الطويل، مثل قصر برقع والقطرانة.

ثانياً: القلاع التاريخية مثل: قلعة الكرك وعجلون والشوبك.

ثالثاً: مخلفات الحضارات القديمة والمتمثلة بالمدن التاريخية القديمة مثل: مدينة البتراء وجرش، إضافة إلى الكنائس والأديرة.

الشكل (3ـ6)


السياحة الثقافية في الأردن
وتستمر المسيرة
Desert castles
Historic Castles
قصر برقع
أم قيس
اربد
قصر الحلابات
قلعة الحبيس
قصر الحوينيت
عجلون
جرش
قلعة عجلون
أم الجمال
الزرقاء
المفرق
قصر اسيخم
السلط
قصر العوينيد
عراق الأمير
قصير عمره
جبل القلعة
قلعة الأزرق
جبل القلعة
قلعة مكاور
قصر الحرانة
مادبا
قصر الموقر
القصر المحترق
قصر المشتى
القسطل
قلعة الكرك
قلعة القطرانة
قلعة الحسا
الطفيلة
قلعة السلع
هرمز
قلعة الشوبك
معان
البتراء
قلعة الوعيرة
قصر البنت
قلعة الشيدية
قلعة العقبة
العقبة
قلعة المدورة
N
W
E
S
كم ١٠٠ ٨٠ ٦٠ ٤٠ ٢٠ ٠
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو.2021. بالاعتماد على برمجية ARCGIS.

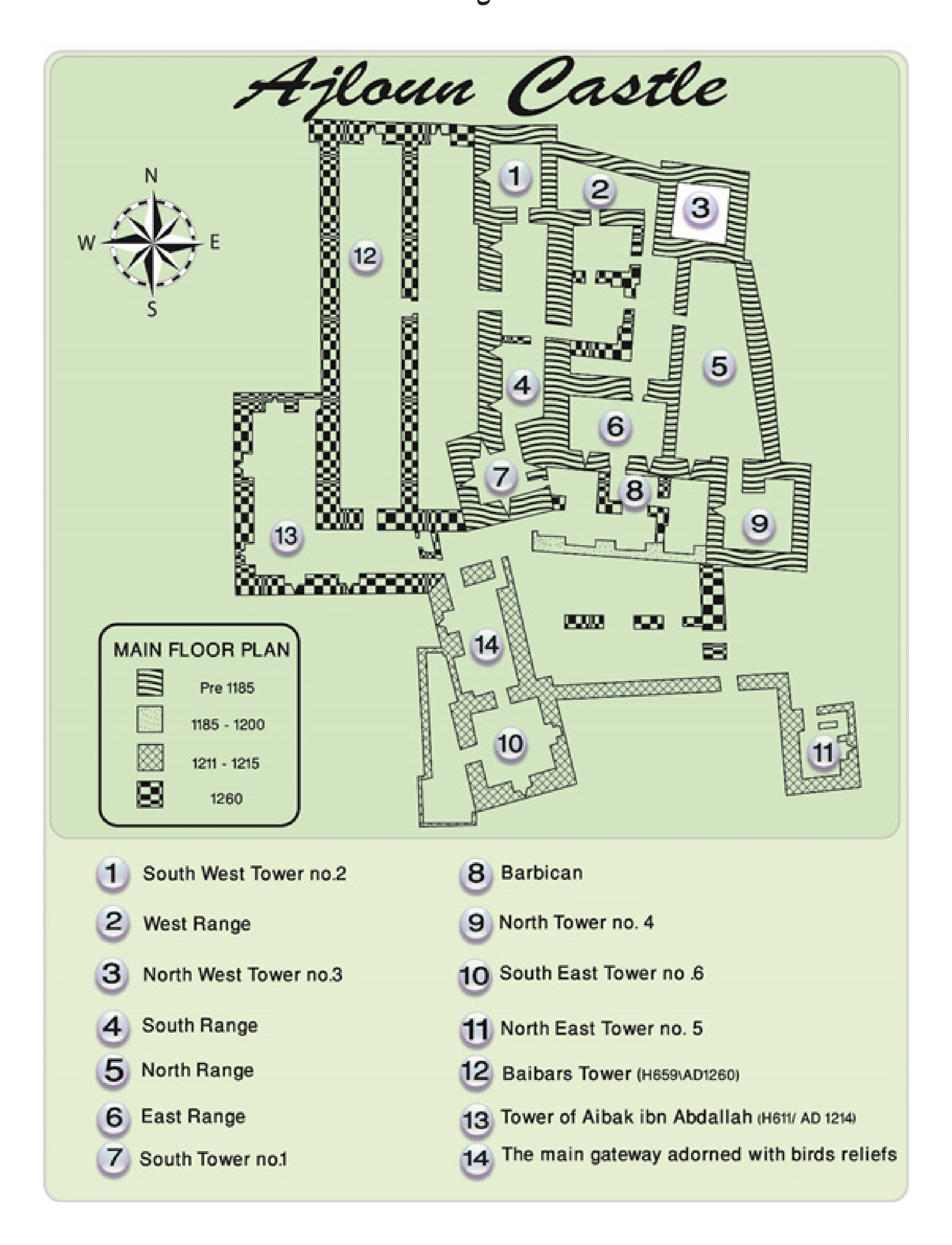
قلعة عجلون

تسمى أيضاً قلعة الرَّبض وقلعة صلاح الدين، تقع على قمة جبل عوف المشرف على أودية كفرنجة وراجب واليابس، قام ببنائها القائد عز الدين أسامة بن منقذ أحد قادة صلاح الدين الأيوبي سنة 1184م (580 هجري) لتكون نقطة ارتكاز لحماية المنطقة، والحفاظ على خطوط المواصلات وطرق الحج بين بلاد الشام والحجاز؛ لإشرافها على وادي الأردن وتحكمها بالمنطقة الممتدة بين بحيرة طبريا والبحر الميت.

أكسبها موقعها على أعلى قمة ميزةً استراتيجية فريدة، حيث يحيط بها خندق عميق يبلغ متوسط عرضه 16 متراً يتراوح عمقه بين 12 و15 متراً كان يُستخدم لجمع المياه، وكحاجز منيع يصعب اقتحامه، فضلاً عن البوابات المحصنة والأبراج العالية التي شكلت موقعاً فريداً للمراقبة والدفاع، تكثر الدهاليز والممرات الضيقة في القلعة، وفيها القاعات الفسيحة التي كانت منامات للجند وإصطبلات لخيول الأيوبيين، إضافة إلى آبار المياه التي تتسع لآلاف الأمتار المكعبة من مياه المطر.

قامت وزارة السياحة والآثار العامة بأعمال الصيانة والترميم، وأعادت الجسر المعلق على الخندق عام 1980، ويوفر الموقع الاستراتيجي للقلعة وارتفاعها الشاهق البالغ 1023 متر عن سطح البحر، إطلالة واسعة على غور الأردن وفلسطين من بحيرة طبرية حتى البحر الميت، حيث يمكن مشاهدة جبال القدس في الأفق الغربي، وتم افتتاح متحف آثار عجلون عام 2003 في قاعتين في برج (أيبك بن عبد الله) داخل قلعة عجلون، بعد أن جرت لهما أعمال صيانة وترميم، وقد عُرضت القطع الأثرية في 21 خزانة، حيث تمثل تلك القطع العصور التاريخية المختلفة. (ويكبيديا،2019).

الشكل (3ـ7)



المصدر: إعداد أ.د إبراهيم بظاظو، 2021، باستخدام برمجية ARCGIS

ثالثاً: مواقع التراث العالمي في الأردن

يشير مفهوم مواقع التراث العالمي إلى المعالم التي تقوم لجنة التراث العالمي في اليونسكو بترشيحها ليتم إدراجها ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره اليونسكو، وهذه المعالم قد تكون طبيعية، كالغابات وسلاسل الجبال، وقد تكون من صنع الإنسان، كالبنايات والمدن، انطلق هذا البرنامج عن طريق اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي والذي تُبني خلال المؤتمر العام لليونسكو والذي عقد في 16 نوفمبر 1972م. ومنذ توقيعها، فقد صادقت 180 دولة على هذه الاتفاقية.

يهدف البرنامج إلى تصنيف وتسمية والحفاظ على المواقع ذات الأهمية الخاصة للجنس البشري، سواء كانت ثقافية أو طبيعية، ومن خلال هذه الاتفاقية، تحصل المواقع المدرجة في هذا البرنامج على مساعدات مالية تحت شروط معينة، ونظرا لأن الاتفاقيات والتوصيات والقرارات الدولية القائمة والمتعلقة بالممتلكات الثقافية والطبيعية تبين الأهمية التي يمثلها لكافة شعوب العالم، في إنقاذ هذه الممتلكات الفريدة والتي لا تعوض، مهما كانت تابعة لأي شعب، إضافة إلى أن بعض ممتلكات التراث الثقافي والطبيعي، تمثل أهمية استثنائية توجب حمايتها باعتبارها عنصراً من التراث العالمي للبشرية جمعاء.

أولا: تعريف التراث الثقافي والطبيعي حسب ما جاء في المادة الأولى:

يتضمن (التراث الثقافي) حسب ما جاء في الاتفاقية:

- الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكاوين ذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.
- مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها بسبب عمارتها، أو تناسقها، أو اندماجها في منظر طبيعي، قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.
- أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها

المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية، أو الأنثروبولوجية.

يتضمن (التراث الطبيعي) حسب ما جاء في الاتفاقية:

- المعالم الطبيعية التي تتألف من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية، أو من مجموعات هذه التشكيلات، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر الجمالية، أو الفنية.
- التشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية، والمناطق المحددة بدقة مؤلفة لموطن الأجناس الحيوانية أو النباتية المهددة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم، أو المحافظة على الثروات.
- المواقع الطبيعية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم، أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي.

إن من أهم واجبات الدول المشتركة في هذه الاتفاقية، أن تحدد مختلف المواقع الحضارية والثقافية الواقعة في إقليمها والمشار إليها كما سبق، وتعترف كل دولة من الدول الأطراف في هذه الاتفاقية بأن واجبها يتضمن القيام بالمحافظة على مواقع التراث الثقافي والطبيعي، الذي يوجد في إقليمها، وحمايته، والمحافظة عليه، وإصلاحه، ونقله إلى الأجيال المقبلة، وهذا يقع بالدرجة الأولى على عاتقها، ويجب أن تبذل كل دولة أقصى طاقتها لتحقيق هذا الغرض، وتستعين عند الحاجة بالجهد الدولي للقيام بذلك، خاصة على المستويات المالية، والفنية، والعلمية، والتقنية.

الإدارة المثلى لمواقع التراث العالمي في الأردن

تحتوي الأردن على عدد كبير من المواقع التراثية والأثرية، والتي شكلت عبر التاريخ قصة نشوء الحضارة الإنسانية، ويضم الأردن على أرضه الطيبة خمسة مواقع عالمية وهي:

1. البترا دخلت قوائم التراث العالمي عام 1985، بوصفها موقعاً تراثياً عالمياً ثقافياً.

2. قصير عمرة أدخل قوائم التراث العالمي 1985 كتراث عالمي ثقافي.
3. أم الرصاص أدخلت قوائم التراث العالمي 2004 كتراث عالمي ثقافي.
4. محمية وادي رم أدخل قوائم التراث العالمي 2011 كتراث عالمي مختلط.
5. المغطس أدخل قوائم التراث العالمي 2015 كتراث عالمي ثقافي.
6. فن السامر الأردني ضمن القوائم التمثيلية للتراث غير المادي العالمي 2019.

الشكل (3ـ8)



أشار جلالة الملك حفظه الله ورعاه في مؤتمر لندن للمانحين عام 2019، ضمن الخطاب الملكي إلى أهمية مواقع التراث العالمي في الأردن، وأهمية زيارتها لما لها من أهمية في الموروث العالمي، حيث تعتبر عناصر مواقع التراث العالمي في الأردن من أهم عناصر الجذب السياحي، وهو ما أصبح معروفاً باسم السياحة الثقافية، والتي تتيح الاطلاع على المنتجات المادية للحضارات السابقة بكل مقوماتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

توجد علاقة تكاملية وتبادلية بين السياحة الثقافية من جهة، وإعادة التوظيف للتراث العمراني من جهة أخرى، فكل منهما أداة لتحقيق الآخر، فالسياحة الثقافية تهتم بالتراث العمراني بشكل كبير، من حيث المحافظة على ديمومته وإبرازه، في حين يقوم التراث العمراني بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزة، وموارد اقتصادية هامة للتنمية السياحية بشكل خاص، وللاقتصاد الوطني بشكل عام، الأمر الذي جعل من زيادة الإقبال على هكذا استثمار من الأمور الواجب التوقف عندها، والعمل على وضع الأطر الناظمة لها.

توجد مواقع التراث العالمي في الأردن ضمن خمس محافظات، يمكن تنميتها والنهوض بها من خلال استثمار وتنمية هده المواقع بهدف؛ خلق فرص العمل والتشغيل للشباب، للحد من البطالة والفقر مما يسهم في تعزيز المنتج السياحي، وتوسيع قاعدة الاستثمار في هده المواقع، باستخدام وسائل مثلى في مخاطبة الجهات الدولية المعنية للقيام بعمليات الترميم، والحفظ المستدام لمواقع التراث العالمي، حيث أن الأردن جزء من المنظومة الدولية الفاعلة على المستوى الدولي ومرتبط باتفاقيات عالمية تشير إلى إمكانية دعم التأهيل والترميم والتشغيل لهده المواقع العالمية؛ لأنها تعد ملكا للإنسانية.

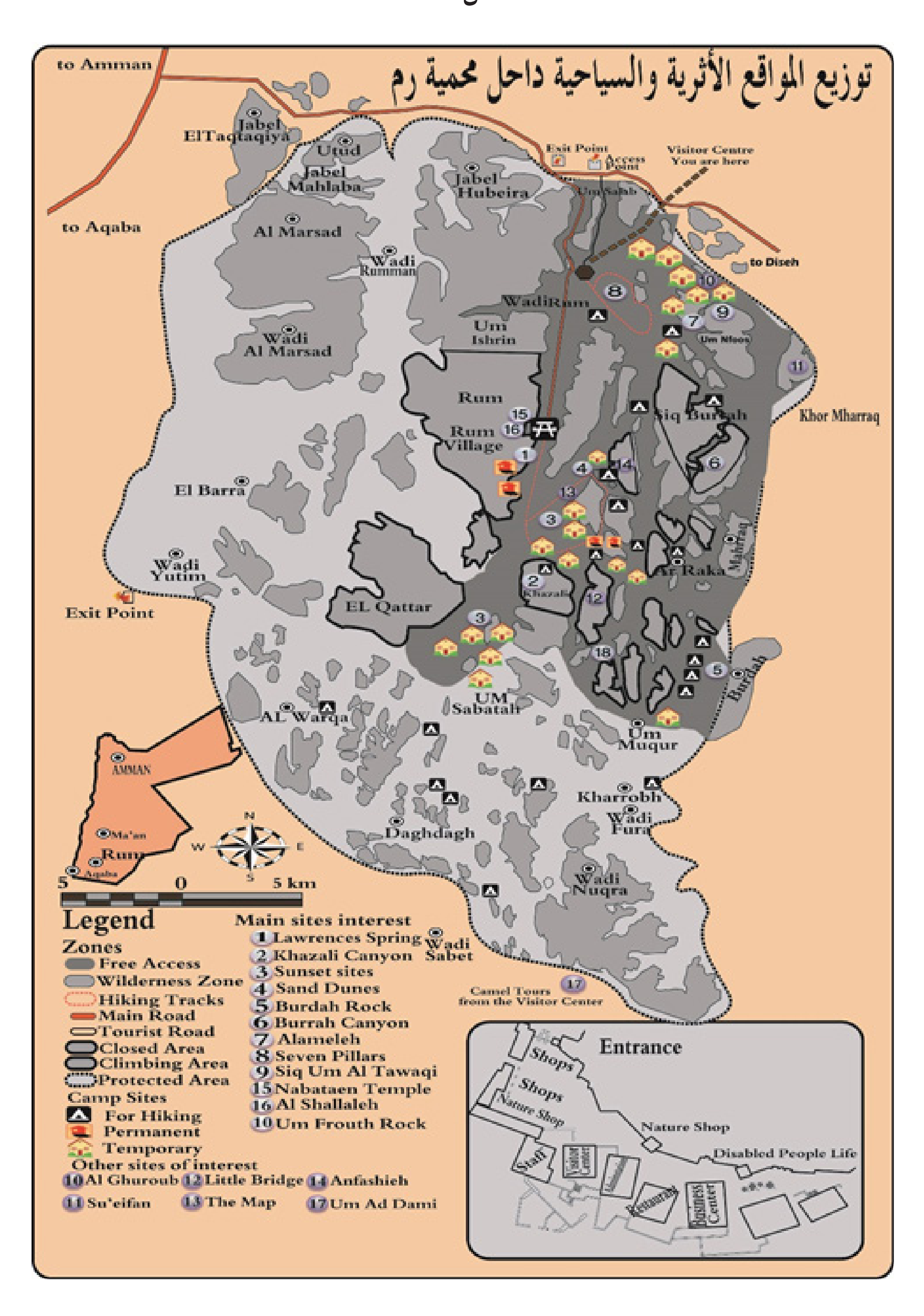
يسهم تشكيل لجنة لإدارة موقع التراث العالمي في وزارة السياحة والآثار، وتضم ممثلين عن كافة القطاعات، وتختص اللجنة بوضع استراتيجية لإدارة وحماية موقع التراث العالمي، والحفاظ عليها وتنميتها وتطويرها، وتعظيم إمكانياتها والاستفادة منها في خطط التنمية المستدامة، والتنسيق مع جميع الجهات المعنية المحلية والدولية داخل وخارج الأردن فيما يختص بإدارة وحماية والحفاظ على مواقع التراث العالمي والبيئة المحيطة بها،

وإصدار كتاب ارشادي موحد لكافة المعلومات التي تتناول المواقع بهدف توحيد المعلومة بين كافة الجهات المعنية، وتأهيل وتمكين وتدريب المجتمعات المحلية التي تضم مواقع التراث العالمي.

محمية رم (موقع تراث عالمي طبيعي وثقافي)

تعد محمية موقع مختلط، طبيعي وثقافي في آن واحد، وتبلغ مساحتها 000 74 هكتار، وتقع منطقة وادي رم جنوب الأردن بالقرب من الحدود الأردنية السعودية، وهي عبارة عن بادية متنوعة التضاريس تشمل: مجموعة من الأودية الضيقة والأقواس الطبيعية والمنحدرات الشاهقة والطرق المنحدرة، فضلاً عن أكوام كبيرة من الصخور المنهارة وعدد من الكهوف، وتشهد النقوش والرسوم على الصخور والبقايا الأثرية الموجودة في الموقع على ما عرفته منطقة وادي رم من مستوطنات بشرية وتفاعل بين الإنسان والبيئة الطبيعية على مدى 000 12 سنة، وعُثر في الموقع على 000 25 منحوتة صخرية و000 20 نقش على الصخور تقف شاهداً على تطوُّر الفكر البشري والمراحل الأولى لتطوير الأبجدية، ويجسد هذا الموقع تطوُّر الفلاحة والزراعة والحياة الحضرية في المنطقة.

الشكل (3ـ9)



المصدر: إعداد أ.د إبراهيم بظاظو،2020، باستخدام برمجية ARCGIS

مأدبا....المدينة العالمية للحرف اليدوية بفن الفسيفساء

فازت مدينة مأدبا بلقب المدينة العالمية للحرف اليدوية بفن الفسيفساء لعام 2016، في المسابقة التي نظّمها مجلس الحرف العالمي، وهو مجلس متخصص بالحرف اليدوية، والتي تعد أحد أهم مدخلات القطاع السياحي، ومقره في الصين وله فروع في أميركا اللاتينية والشمالية وأوروبا وآسيا وإفريقيا، مما يضع مدينة مأدبا في مكان مميز على خريطة السياحة العالمية في مهنة الحرف اليدوية والفسيفساء، مما يؤدي إلى دعم الاقتصاد والسوق المحلي في مأدبا، وتعزيز حركة السياحة فيها، وتنشيط الأداء السياحي المؤدي إلى التنمية وخلق فرص عمل جديدة.

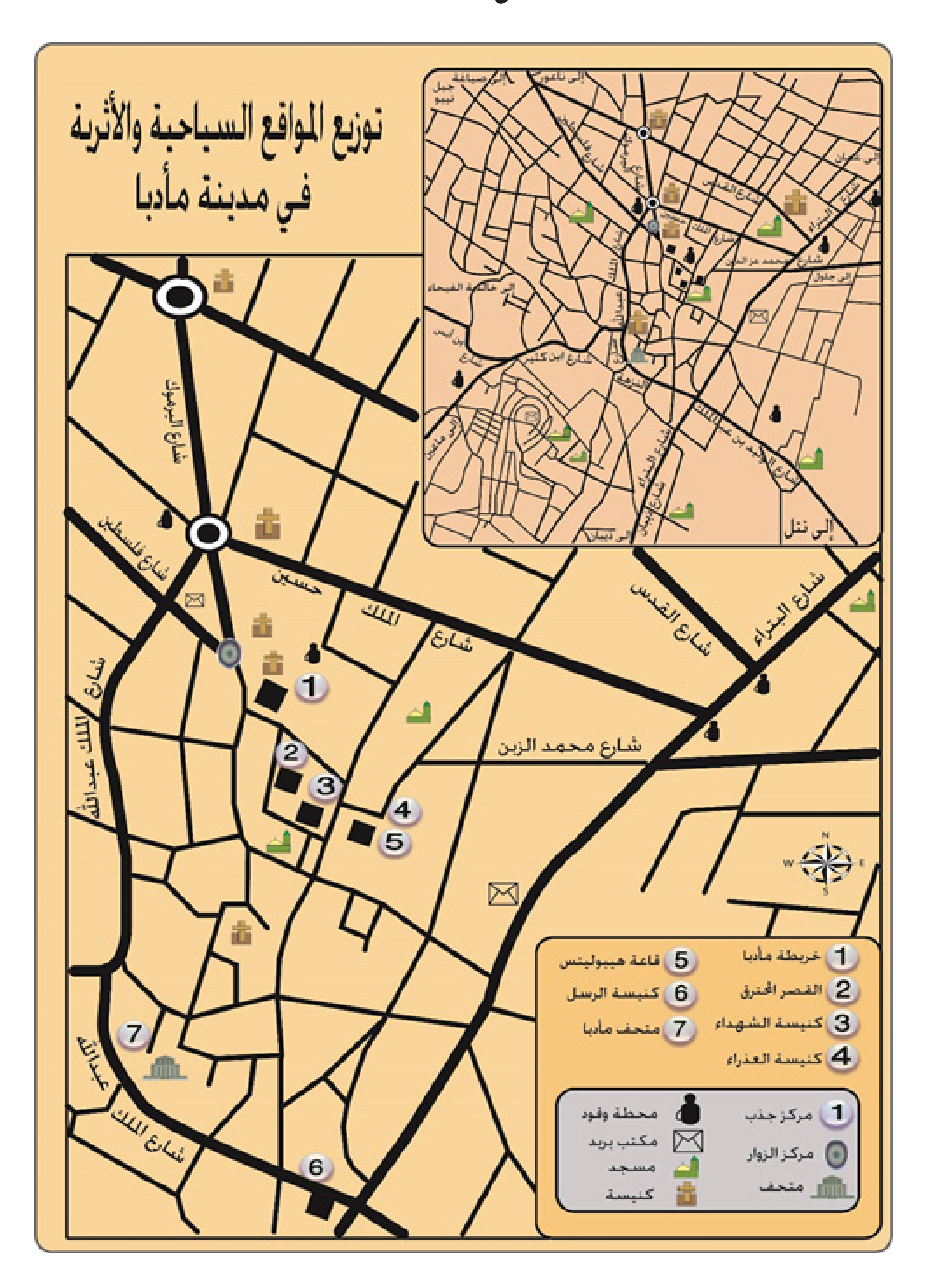
تقعُ مدينة مأدبا على مسافة 33 كيلومترًا جنوبَ عمّان، على دائرة العرض 31 شمالاً، وخط الطول 35 شرقاً، وتصلُ مساحة المدينة إلى 54 كيلومتراً مُربَّعاً، تتكون مدينة مأدبا من خمس مناطق تشرف عليها بلديّة مادبا الكبرى وتقع ضمن حدودها؛ هي منطقة جرينة والوسية، منطقة غرناطة والعريش، منطقة ماعين والمنشية، منطقة الفيصلية، ومنطقة المريجمات والحوية، تقعُ المدينة على سهلٍ زراعي خصب في ربوة طبيعية، حيثُ لا زالت تشغلُ نفس الموقع الذي استوطنه الناسُ فيها منذ العصور القديمة، كما تمتاز المنطقة بشكل عام بتنوع تضاريسها، حيث تشتهر بسهولها الواسعة المنبسطة، والتي تعمل على رفد المملكة بكميات وافرة من الحبوب، إضافة إلى مناطقها الغورية والشفا غورية، والتي تعتبر من أهم مصادر إنتاج الخضراوات والفواكه والزيتون.

تشكل مأدبا هضبة متموجة السطح، وتتميز تضاريسها بالتعقيد باتجاه الغرب، بينما تنساب سهولها بالاتجاه نحو الشرق، تتخللها بعض التلال والمرتفعات المتفرقة، والتي لا يزيد ارتفاعها عن 900 متر فوق مستوى سطح البحر، تعد المدينة اليوم، من أكثر الأماكن أهميّةً لأتباع الديانة المسيحيّة، بسبب وجود المعالم الدينيّة. كما يقع في محيطها الكثير من المواقع الأثريّة والأماكن المقدسة المتمثلة بمواقع الحج المسيحي مثل: المغطس، جبل نيبو، مكاور وأم الرصاص، مما يجعل منها مقصدًا للسيّاح.

اشتهرت مأدبا بالفسيفساء، وهي واحدة من أهم المدن الحرفيّة في العالم بهذا الفن، حيث تشتهر المدينة بإرث خاص في أزقتها وكنائسها البيزنطيّة القديمة ومساجدها وعمارتها الفريدة، كما تحوي المعهد الوحيد في العالم لتعليم هذا الفن، حتى سُميت بمدينة الفسيفساء، وتُعد خارطة مأدبا من أهم الآثار الفسيسفائية في المدينة.

يعود أصل تسمية مدينة مأدبا إلى عدة احتمالات (يُطلق عليها باليونانية: Μαντάμπα)، فهناك احتمال أن الكلمة سريانية، وتعني «مكان الطين» أو «المياه الهادئة»، لأن المياه تستقر عادة حول المدينة، ويوجد احتمال آخر هو أن الاسم آرامي، حيث تتكون مأدبا من كلمتين؛ هما «ميا» د «أيب»، فالكلمة الأولى تعني المياه والثانية تعني الفاكهة، وحرف الدال للإضافة فيكون معناه مياه الفاكهة، كما يوجد احتمال ثالث، وهو أن مأدبا كانت بالأصل «ميدبا»، وهو اسم مؤابي يعني مياه الراحة، وأنه ربما كان مأخوذًا من كثرة عدد برك المياه التي كانت تحيط بالمدينة، كما تم ذكرها في الإنجيل بهذا الاسم، والتي تُعد من أقدم المدن المؤابية، وقد بقي كما هو في جميع المصادر القديمة التي ذكره دون تحريف، حتى العصر الحديث، وتضم المدينة عدة متاحف تحكي تاريخها، منها متحف مادبا الأثري، ومتحف الحكاية التراثي في جبل نيبو، ومنتزه مأدبا الأثري. (ويكبيديا،2019).

الشكل (3ـ10)



المصدر: إعداد أ.د إبراهيم بظاظو،2020، باستخدام برمجية ARCGIS

التوزيع الجغرافي لأماكن انتشار مدن الديكابوليس

جاءت التسمية من الكلمة اليونانية (DECAPOLIS) بمعنى المدن العشر، وهي منطقة في شمال الأردن، وجنوب سوريا ازدهرت فيها عشر مدن رومانية على الأقل مع ما يحيط بها من مناطق في القرون الأولى للسيطرة الرومانية على المنطقة، بدأ هذا الحلف بقدوم القائد الروماني بومبي إلى المنطقة واحتلالها، وضمها إلى ولاية سوريا، وانتهى الحلف على يد الإمبراطور تراجان بعد ضم دولة الأنباط عام 106 م وتشكيل الولاية العربية، ووزعت مدن الديكابولس بين ولاية سوريا والولاية العربية، لا يوجد تحديد دقيق لحلف الديكابولس، فربما أنه كان اتحاداً شكلياً، أو تحالفاً سياسياً بين مجموعة من دويلات المدن الرومانية (اليونانية سابقاً)، تشترك في الأعمال العسكرية، والتجارية، والثقافية.

دفعت الأسباب الثقافية والاقتصادية والسياسية عشر مدن يونانية إلى تأسيس اتحاد فيما بينها عام 63 ق.م، عرف باسم ديكابوليس، وكان ذلك نتيجة من نتائج سياسة بومبيوس واستمرار ازدهار الثقافة الهلنستية في الشرق، وتأكيد استقلال هذه المدن، فصار التبادل التجاري فيما بينها مزدهراً، وعقدت الاتفاقيات الجمركية بينها لتسهيل تجارة المرور (الترانزيت)، واحتفظت هذه المدن بإدارتها المدنية وبسك نقودها البرونزية المحلية تعبيراً عن استقلالها في نطاق ولاية سورية التي تشمل سورية الطبيعية كلها.

يتألف اتحاد المدن العشر من:

1. سكيشوبوليس، وهي بيسان، الوحيدة بموقعها على الطرف الغربي من الأردن.
2. بلا، وهي خربة فحل، أو طبقة فحل جنوبي جسر المجامع.
3. جدارا، وهي أم قيس.
4. هيبوس، وهي خربة سوسة أو قلعة الحصن شرق طبرية.
5. ديون، أو أيدون، وهي تل الحصن جنوبي إربد.
6. أربيلا، قرب أم قيس.

7. جراسا وهي جرش.
8. فيلادلفيا، وهي عمان.
9. كناثا، وهي قنوات في جبل الدروز في سورية.
10. دمشق التي كان لها دور كبير في حياة سورية الوسطى.

انضم إلى هذه المدن فيما بعد عدد آخر من المدن فبلغ عددها ثماني عشرة مدينة منها:كابيتولياس، وهي بيت راس في إربد شمال الأردن، وقد انضمت إلى الحلف سنة 97 ـ 98م، وجادورا، وهي السلط، ودرعا وبصرى،أرادت الدولة الرومانية نشر ثقافتها في المناطق الشرقية من الإمبراطورية، ولذلك شجعت تطور هذه المدن، وسمحت لها بشيء من الاستقلال الذاتي ضمن الإمبراطورية الرومانية، وكل مدينة أصبحت بمثابة دولة مدنية، ولها صلاحيات قضائية وسيطرة على المناطق المجاورة لها، وقامت بسك النقود وتظهر هذه النقود بما وجد عليها من كتابات بأن هذه المدن اعتبرت مستقلة ذاتياً، انتهى استخدام مصطلح (الديكابولس) بعد أن قام الإمبراطور تراجان في بدايات القرن الثاني الميلادي بإضافة الولاية العربية إلى الولايات الرومانية. (الموسوعة الفلسطينية، 2019)

الشكل (3ـ11)



جرش (جراسا) أهم مدن الديكابوليس

تقع جرش في الجزء الشمالي الغربي من المملكة الأردنية الهاشمية، وترتفع عن سطح البحر قرابة 650م، تبعد عن عمّان 48 كم، يتوسط المدينة نهر الذهب، بنيت فوقه جسور رومانية لتربط بين شرق المدينة وغربها، تعتبر جرش واحدة من أكثر مواقع العمارة الرومانية المحافظ عليها في العالم خارج إيطاليا وحتى يومنا هذا، لا تزال الشوارع معمدة، والحمامات والمسارح والساحات العامة والأقواس في حالة استثنائية داخل أسوار المدينة الباقية، بلغت المدينة أوج ازدهارها زمن الرومان في بداية القرن الثالث الميلادي، وخلال ذاك العصر الذهبي وصل عدد سكانها إلى قرابة الـ 20.000 نسمة.

تم الكشف عن المدينة الأثرية من خلال سلسلة من عمليات التنقيب بدأت منذ العام 1925، واستمرت حتى يومنا هذا. كان العرب الساميون القدماء في الألفية الأولى قبل الميلاد قد أطلقوا عليها اسم جرشو (Garshu) ومعناه «المكان كثيف الأشجار». أما الإغريق فقد أسموها جراسا (Gerasa) وكان ذلك في الفترة الهلنستية، وكذلك كانت عند الرومان، ثم أعاد العرب تسميتها بـ جرش (Jerash)، ذكرت جراسا في بعض النقوش النبطية، وفي عهد السلوقيين كان يطلق عليها اسم (أنطاكيا الواقعة على نهر الذهب).

تكشف جرش عن مثال رائع للتطور المدني عند الرومان في الشرق الأوسط؛ فهي تتألف من شوارع معبدة ومعمدة، ومعابد عالية على رؤوس التلال ومسارح أنيقة وميادين وقصور، وحمامات، ونوافير وأسوار تفضي إلى أبراج وبوابات، وبالإضافة إلى طابعها الخارجي اليوناني-الروماني، فإن جرش أيضا تحافظ على مزيج من الطابع الشرقي العربي والغربي في آن واحد. وبسبب موقعها على ملتقى طرق القوافل تحولت المدينة إلى مركز تجاري وثقافي مزدهر لتصبح أهم مدن الاتحاد حتى أن الامبراطور هادريان قد زارها بنفسه عام 130 ميلادي أثناء مسيره إلى احتلال تدمر، في العهد الأموي، ظهرت الدكاكين وسكَّت جرش عملتها النقدية بحيث ظهر على بعض القطع النقدية اسم مدينة الضرب

«جرش» مكتوباً بالعربية، كما أن جرش كانت مركزاً للصناعات الخزفية، تم تشييد مسجد كبير في المدينة، وبقيت الكنائس تستعمل كدور للعبادة، مما يشير إلى التعايش الديني.

تعد جرش المركز الثاني بعد البتراء في قائمة أفضل الأماكن المحببة للزيارة في الأردن، وهي تعد مدينة أثرية متكاملة، ويشار إلى مهرجان جرش والذي يعقد في المدينة، في تموز من كل عام، ليحول المدينة الأثرية إلى واحدة من أكثر المدن حيوية وثقافة، ويمتاز المهرجان بالعروض الفولكلورية الراقصة التي تؤديها فرق محلية وعالمية، ورقصات الباليه والأمسيات الموسيقية والشعرية، والمسرحيات وعروض الأوبرا، وأمسيات غنائية، علاوة على مبيعات المصنوعات اليدوية التقليدية.

تزخر مدينة جرش بآثار عدة حقب تاريخية أكسبتها تنوعاً وجمالاً، ومن أبرز معالمها: شارع الأعمدة أو كاردو: (باللاتينية: Cardo maximus) هو الشارع الرئيسي في مدينة جرش الأثريّة، يبلغ طولة 800 متر، ويضم نحو ألف عمود، والمسرح الجنوبي والذي يعد أضخم مسارح مدينة جرش، كما أنه تم تصميمه ليلائم النظام الصوتي في جميع زواياه، والذي لا يزال يخدم كما كان في فترة إنشائه، كما يتم اليوم استخدامه في المناسبات الثقافية والفنية، كمهرجان جرش، والمسرح الشمالي والذي تم تشييده في القرن الثاني الميلادي، وتحديدًا عام 165 م يتسع لحوالي 3000 متفرج، كما أنه تم تصميمه لِيُلائم النظام الصوتي في جميع زواياه.

يوجد في المدينة أيضاً سبيل الحوريات والذي يحتوي نوافير للمياه، حيث لايزال السبيل المعروف باسم (نمفيوم) الذي شيد عام 191 للميلاد يثير خيالات الزائر والسائح، وهو حوض رخامي من طابقين، أما البوابة الجنوبية (قوس هادريان) أو بوابة هادريان أو قوس النصر: هو قوس نصر يعد من أشهر معالم مدينة جرش، ويوجد أيضاً معبد أرتميس وساحة الندوة ذات الشكل البيضاوي، وبركتا جرش، والمسجد الأموي في جرش، ويعود تاريخه إلى الربع الثاني من القرن الثامن ميلادي، إلى فترة حكم الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك. (ويكبيديا،2019).

الشكل (3-12)



المصدر: إعداد أ.د إبراهيم بظاظو، 2020، باستخدام برمجية ARCGIS

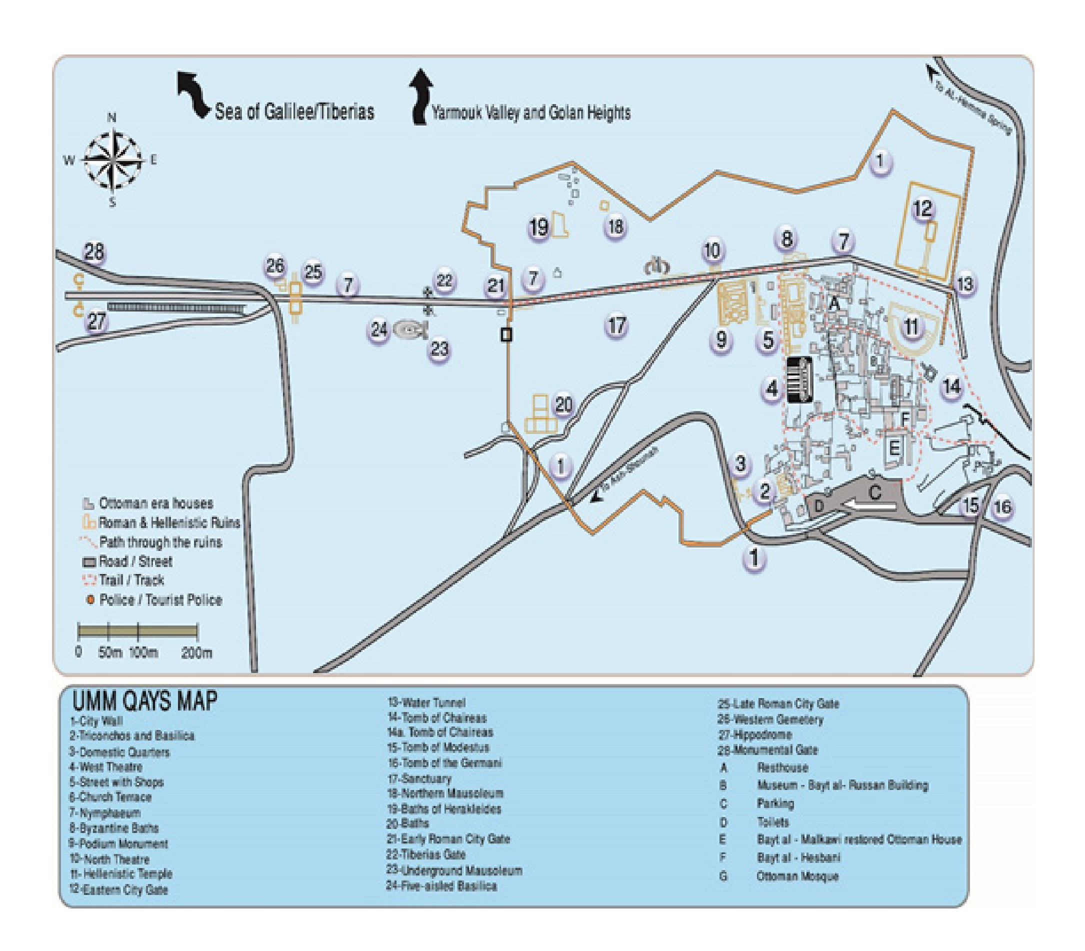
أم قيس (جدارا) أحد مدن الديكابوليس في الأردن

تقع أم قيس على بعد 28 كم شمال مدينة إربد، وهي أكبر مدن لواء بني كنانة في محافظة إربد، فوق مرتفع يعلو 364 متراً، عن سطح البحر، يحدها من الشمال ويفصلها عن هضبة الجولان نهر اليرموك، ومن الجنوب وادي العرب الممتد من إربد حتى الشونة الشمالية غربا، ومن الغرب بحيرة طبريا، إذ ينحدر سهل أم قيس تدريجيا إلى بداية نهر الأردن عند مخرجه من بحيرة طبريا، كانت أم قيس تعرف باسم جدارا، وتشرف على نهر اليرموك وهضبة الجولان وبحيرة طبريا وقد كان لموقعها الاستراتيجي بالإضافة إلى وفرة مياها، نقطة جذب للنشاط السكاني وهي إحدى المدن اليونانية ـ الرومانية العشر.

اجتذبت المدينة الكتاب والفنانين والفلاسفة والشعراء في عصر اليونانين مثل: شاعر الهجاء مينيبوس، والشاعر ميلاغروس، الخطيب الفصيح ثيودوروس الذي عاش ما بين 14 ـ 37 بعد الميلاد، وتوجد عند مدخل المدينة الأثرية، عبارة منقوشة على حجر الشاهد الذي كان منصوبا على قبر الشاعر الكبير القديم أرابيوس، يخاطب فيها الضيوف قائلا « أيّهَا المَارُّ مِن هنُا، كمَا أنت الآنَ، كنت أنا، وكمَا أنا الآن، سَتكون أنت، فتمتّع بالحياةِ لأنكَ فان. في عام 63 قبل الميلاد احتلها القائد الروماني مومباي من الإغريق اليونان وضمها إلى حلف الديكابولس الذي أقيم أيام اليونان والرومان، وكان يضم عشر مدن في المنطقة الواقعة عند ملتقى حدود الأردن وسوريا وفلسطين.(ويكبيديا،2019).

يقول الكتاب المقدس أنها البقعة التي طرد فيها يسوع المسيح الأرواح الشريرة من مجنون، وخرجت الأرواح الشريرة من المجنون ودخلت في قطيع من الخنازير (إنجيل القديس متى 28:8 ـ 34). يوجد داخل أم قيس متحف للآثار، ويعرض في هذا المتحف التماثيل والفسيفساء والعملات المعدنية، ويوجد استراحة في أم قيس مطلة على بحيرة طبريا، وتحتوي المدينة المدرج الروماني الوحيد في العالم والمبني من اللون الأسود البازلت.

الشكل (3ـ13)



المصدر: إعداد أ.د إبراهيم بظاظو،2020، باستخدام برمجية ARCGIS

خط سكة الحجاز الحديدي

سكة حديد الحجاز أو خط حديد الحجاز أو الخط الحديدي الحجازي، هي سكة حديد (بعرض 1050 ملم)، أسست في فترة ولاية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، لغرض خدمة الحجاج المسلمين، وتسهيل مسيرة الحج من دمشق إلى مكة المكرمة وربط أقاليم الدولة العثمانية، وإحكام السيطرة عليها، بدأ العمل في السكة سنة 1900م وتم افتتاحها سنة 1908م، قُدِّرت تكلفة الخط بنحو 3.5 ملايين ليرة عثمانية، كان الخط ينطلق

من دمشق، ويتفرع من بصرى جنوب سوريا إلى خطين، أحدهما يصل إلى الجنوب نحو الأردن، أما الآخر فكان يتجه غرباً نحو فلسطين، وتعد نابلس وحيفا وعكا أهم محطات الخط في فلسطين، ويتفرع من حيفا خط يربط الأخيرة بمصر.

كان مسار خط الحج ينطلق من مدينة دمشق ويعبر سهل حوران ويمر بالمزيريب بالإضافة إلى عدد من المناطق الواقعة جنوب سوريا وصولاً إلى مدينة درعا، ثم إلى الأردن حيث يمر بكل من المفرق والزرقاء وعمّان ومعان على التوالي، ويكمل سيره جنوباً إلى أن يدخل أراضي الحجاز حيث ينتهي بالمدينة المنورة.

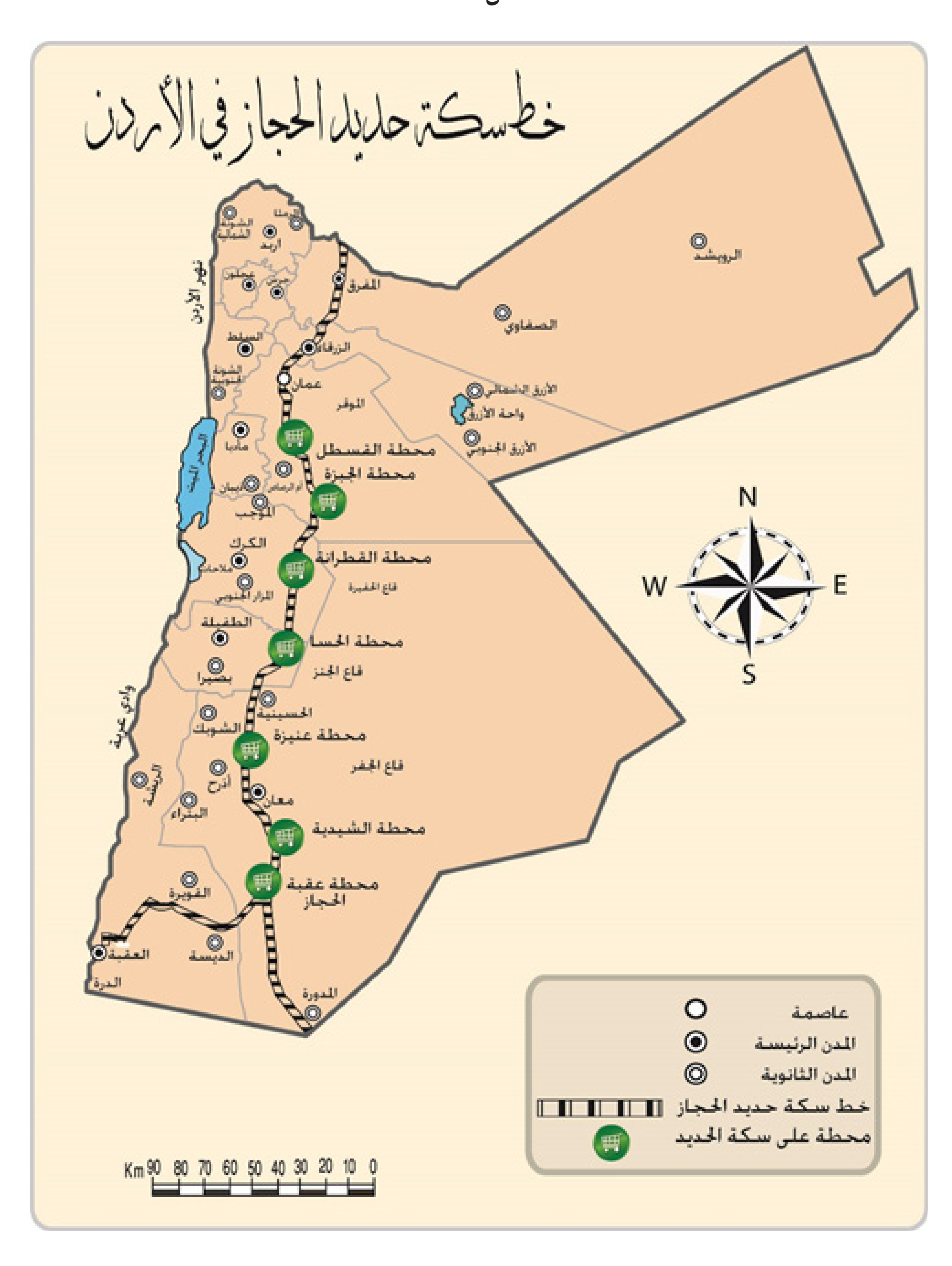
مشروع الخط الحجازي يهدف إلى خدمة الحجاج المسلمين من خلال تقديم وسيلة سفر تعمل على توفير الأمن والسرعة والراحة، وحماية الحجاج من الاعتداءات وقطع الطرق التي كانوا يتعرضون لها أحياناً في الطريق البري والبحري، ومساهمة المشروع كذلك في زيادة عدد الحجاج الراغبين في تأدية فريضة الحج بسبب انخفاض التكاليف، كما أن المشروع كان يهدف إلى تسهيل التحركات العسكرية والتصدي لأية هجمات خارجية قد تتعرض لها مناطق الحجاز والبحر الأحمر واليمن، وإحكام السيطرة على مناطق التوتر السياسي. من الأهداف أيضاً إنعاش الاقتصاد بالمنطقة من خلال تحقيق نهضة تجارية واقتصادية لمدن الحجاز وكذلك المدن الواقعة على امتداد الخط، والقيام بنقل المنتجات التجارية والزراعية إلى المناطق الأخرى بطريقة سريعة عن طريق القطار، كما أن من الأمور التي كان من المخطط لها مد الخط الحديدي باتجاه أحد موانئ البحر الأحمر؛ ما يؤدي إلى زيادة الأهمية الاقتصادية والتجارية للخط.

شكلت السيول مشكلة كبيرة على خط سكة الحديد في كل من مرحلتي البناء والتشغيل؛ لذلك تم إنشاء مصارف للسيول على طول الخط، وكانت هناك أيضاً مشكلة الرمال المتحركة، ولكن أمكن التغلب عليها عن طريق تغطية منطقة الرمال المتحركة بطبقة من الصلصال، كما تم بناء سد حجري ضيق يمتد موازياً للخط ليحول دون خطر تغطية الخط بالرمال، أما المشكلة الخاصة بالوقود فقد تم العمل على استيراد الفحم من الخارج، كما أقيمت مستودعات ضخمة لتخزينه.

تعددت محاولات إعادة تشغيل الخط، ومن أبرز تلك المحاولات، توقيع اتفاق لإجراء دراسة مشتركة بين حكومات الأردن والسعودية وسوريا في 17 أبريل 2008م لتحديد جدوى إحياء الخط الذي يربط الدول الثلاث، يمتد الخط الحديدي الحجازي في الأردن، من محطة جابر الواقعة على الحدود الأردنية السورية إلى محطة المدورة الواقعة على الحدود الأردنية السعودية بطول يُقدّر بنحو 451.5 كم، كما يبلغ عرض حرم الخط 30 متراً على طول المسار ما عدا المحطات التي يكون حرم الخط فيها بعرض 100 متر وبطول 500 متر، تضم المؤسسة حالياً ست قاطرات تم تأهيل قاطرتين بخاريتين منها خلال سنة 2012م، كما تضم خمسة عشر صالوناً تم تأهيل عشرة صالونات خاصة بالركاب إضافة إلى أربع صالونات موجودة في سكة حديد العقبة.

يُستخدم الخط في تسيير شاحنات لنقل البضائع والإسمنت، كما تنظم مؤسسة الخط الحديدي الحجازي الأردني رحلات سياحية أسبوعية وفي العطل الرسمية إلى محطة الجيزة وإلى محطة القصر أم الحيران وإلى كل من الزرقاء والمفرق، كما قامت أول رحلة ركاب سياحية على متن قطار بين سوريا والأردن سنة 2008م، وذلك ضمن فعاليات بالذكرى المئوية لتسيير الخط بهدف إعادة تفعيله.

الشكل (3ـ14)



المصدر: إعداد أ.د إبراهيم بظاظو، 2020، باستخدام برمجية ARCGIS

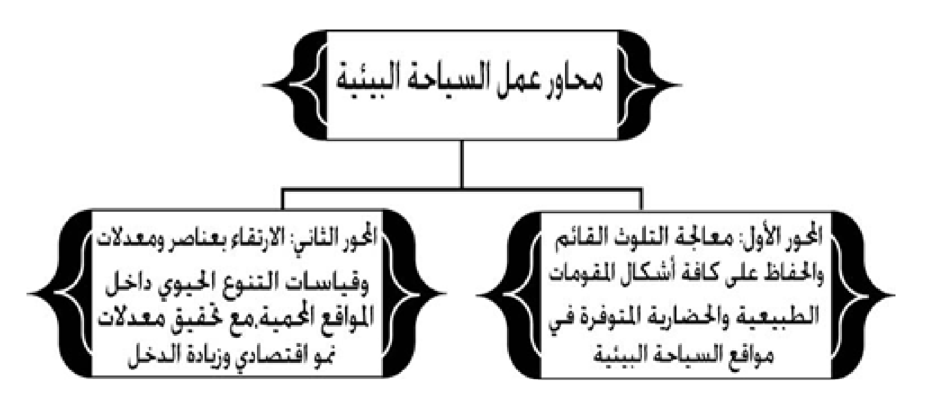
التوزيع الجغرافي لمواقع السياحة البيئية في الأردن

أهم أسباب ظهور السياحة البيئية التطوّر السريع الذي شهدته الحركة السياحية العالمية، وظهور السياحة الجماهيرية Mass Tourism، والتي أدت إلى بروز عدد كبير من السلبيات البيئية والاجتماعية في معظم دول العالم، الأمر الذي أفرز حاجة ملحة إلى ظهور أنماط أخرى للسياحة تكون بديلة للسياحة التقليدية التي تؤثر على البيئة، ويعني هذا أن السياحة البيئية هي سياحة بديلة أولاً، وتتركّز في المناطق الهامشية ثانياً، والسياحة البيئية ليست نوعاً جديداً من أنواع السياحة المعروفة، بل مجموعة أفكار وخطوط عريضة، تهدف جميعها إلى المحافظة على المقومات السياحية الحضارية والأثرية والطبيعية بكل عناصرها من مياه معدنية ونباتات وحيوانات وطيور، وفق خطة واستراتيجية بعيدة المدى، تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة.

تتشعب مجالات السياحة البيئية وتتعدد مصطلحاتها، ولم يوضع تحديد متعارف عليه للسياحة البيئية حتى الآن، فإذا ما أردنا التركيز على العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية للنظام السياحي، فقد نقترح أن تُعرّف السياحة البيئية، على أنها سياحة قابلة للحياة من المنظور الاقتصادي، من دون أن تأتي على الموارد والمقومات البشرية والطبيعية داخل أي موقع سياحي، والتي يبقى رهن وجودها وديمومتها صمام الآمان في مستقبل أي موقع سياحي، لا سيما البيئة المادية والبنية الاجتماعية في المجتمعات المحلية، ويصعب تحديد عملية تطوير هذا النوع من السياحة في الأردن؛ لأنه يجب الجمع بين حاجات السياحة اليوم، وقلق الغد بشأن المستقبل، وإنها لمهمة صعبة في عالم سياحي ديناميكي.

تقوم السياحة البيئية بالتمتع بمراقبة ومعرفة النباتات والحيوانات والطيور البرية، التي تعيش أو تحاول أن تتلاءم مع ظروف البيئة الطبيعية، ونظراً لتوافر عناصر السياحة البيئية في الأردن، أقيمت العديد من المحميات الطبيعية في الأردن كما هو وارد في الشكل (3 ـ 15)، للحفاظ على الحيوانات والنباتات البرية، والعمل على تنمية وجلب الكثير من الأنواع إلى مثل هذه المحميات للتكاثر وزيادة أعدادها، ويعد الأردن غنياً بالحياة

البرية، وترى الجمعية الملكية لحماية الطبيعة في الأردن أن الحياة البرية هي جزءٌ من التراثِ الوطني والتاريخي، وأنه يجب الحفاظ عليها، إضافة إلى تقدير الجمعية إلى أهمية التنوع الحيوي وضرورته للحياة الإنسانية، لذلك يجب العمل على إعادة الكائنات الحية المنقرضة وإكثارها والحفاظ عليها.



قام فريق من الخبراء الأردنيين بالتعاون مع الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة عام 1978 بإجراء الدراسات والمسح الشامل لمناطق الأردن البرية، وتم الاتفاق على إنشاء ثلاث عشرة محمية طبيعية تتوافق مع المناخات المختلفة التي يتمتع بها الأردن، ومنها محمية الشومري قرب الأزرق، ومحمية ضانا قرب الطفيلة ومحمية زوبيا قرب أربد، ومحمية الموجب قرب مأدبا وغيرها من المحميات كما يتضح بالشكل (3ـ15).

حَرِص الأردن على تطوير التجمعات المحلية والمناطق المحمية، فقد شارك الأردن واستضاف العديد من المؤتمرات والندوات الدولية التي تهتم بالبيئة، وحمايتها والعمل على تنمية السياحة البيئية، والعمل على سن القوانين والتشريعات التي من شأنها العمل على حماية التراث الحضاري والطبيعي، والمحافظة على المتنزهات الوطنية، كما تم العمل على إدخال موضوع البيئة في المناهج المدرسية في مختلف المراحل التعليمية، وتم تأسيس نواد لحماية البيئة، وصدر قانون تم بموجبه تنظيم صيد الطيور والحيوانات البرية والمائية، وحماية الغابات، والمحافظة على البيئة من التلوث، وتقوم المؤسسة العامة لحماية البيئة والجمعية الملكية لحماية الطبيعية بدور بارز في هذا المجال في الأردن.

الشـكل (3ـ15)


Special Conservation Areas
التوزيع الجغرافي للمحميات الطبيعية في الأردن
محمية غابات اليرموك
Yarmouk Forest Reserve
محمية غابات عجلون
Ajloun Forest Reserve
محمية غابات دبين
Dibeen Forest Reserve
Burqu برقع
الخيوف
Al Khayyouf
حمرة ماعين
Humrat ma'een special conservation area
Rajil راجل
محمية الموجب للمحيط الحيوي
Mujib Biosphere Reserve
محمية الأزرق المائية
Azraq Wetland Reserve
محمية الشومري للأحياء البرية
Shaumari Wildlife Reserve
وادي ابن حماد
أبو ركبة
Abu Rukbeh
محمية فيفا الطبيعية
Fifa Nature Reserve
Wadi Ibn Hammad
Bayer باير
محمية ضانا للمحيط الحيوي
Dana Biosphere Reserve
Shoubak الشوبك
Rahmeh رحمة
Qatar قطر
مرصد طيور العقبة
Aqaba Birds Observatory
محمية العقبة البحرية
Aqaba Marine Park
منطقة وادي رم الطبيعية
Wadi Rum Protected Area
محمية جبال العقبة
Aqaba Proposed Reserve
كم
N
W
E
S
وتستمر المسيرة
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو2021, بالاعتماد على برمجية ARCGIS.

رابعاً: المحميات الطبيعية في الأردن

مصطلح محمية حيوية من المفاهيم والمصطلحات البيئية الحديثة، حيث طرح ضمن برنامج الإنسان والمحيط الحيوي الذي انبثق عن مؤتمر المحيط الحيوي الذي عقد في باريس في سبتمبر عام 1968 بدعوة من منظمة اليونسكو، وفي مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم عام 1992، وتُعرّف المحمية الحيوية بأنها « وحدة أيكولوجية سواءً كانت وحدة يابسة أو مائية، وتتصف بمجموعة من الخصائص منها:أن تمثل نموذجاً من الأقاليم الجغرافية الحيوية، وأن تمثل نظاماً ايكولوجياً منتخبا بعناية أيّة وحدة أيكولوجية منتخبة Representative Ecological Unit ».

تعمل جميع الدول على الحفاظ على صحة وسلامة البيئة الحيوية والطبيعية وممارسة الأنشطة التي تعمل على ذلك، لذا فإن نشاط السياحة البيئية، وما يحققه من عائد مزدوج اقتصاديا وبيئيا يخلق في ذاته منظومة تفاعلية استهدافية، وهي تتاثر بما يحدث فيها وتؤثر فيما حولها،وهي منظومات قائمة على التوازن الحيوي الطبيعي سواء بين الانسان والحياة البرية والبحرية والجوية، أو بين التفاعل الذاتي بين سائر المخلوقات داخل البيئة البرية والبيئة الجوية والبيئة المائية كافة، ومن ثم فإن فكر المنظومات البيئية والأنشطة الاقتصادية أياً كانت يحتاج إلى تبني خطة متكاملة الجوانب لوضع كافة الأطر: القانونية والسياسية والثقافية والاجتماعية فضلا عن الإطار العام الاقتصادي.



العلاقة بين صناعة السياحة والمحميات الطبيعية:

تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية، أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح، وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية، ومن الجائز أن تكون السياحة عاملاً بارزاً في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية، والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة، ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياة نباتية برية وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على اجتذاب السياح. وتعمل المحميات الطبيعية على محورين رئيسين هما:

المحور الأول ـ معالجة التلوث القائم والحفاظ على جمال البيئة وسلامتها وصحتها في مكان معين يجعله مقصداً سياحياً.

المحور الثاني ـ الارتقاء بعناصر ومعدلات وقياسات الصحة البيئية.

أبعاد مفهوم المحميات الطبيعية في الأردن بدأ تاريخيا بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: حماية السائح من التلوث بالابتعاد به إلى أماكن لا تحتوي على أي تهديد له أو تعرضه لأي خطر من أخطار التلوث.

المرحلة الثانية: وقف الهدر البيئي باستخدام سياحة وأنشطة سياحية لا تسبب أي هدر ولا ينتج عنها أي تلوث.

المرحلة الثالثة: التعامل مع أوضاع البيئة القائمة، ومعالجة التلوث البيئي.

تتصف المحميات الطبيعية في الأردن بالتزامها الأخلاقي والأدبي إلى جانب الالتزام القانوني التعاقدي التعاهدي، وهو التزام فاعل ليس فقط على مستوى الفرد السائح، أو على مستوى الشركة المنظمة لها أو على مستوى الدولة المستضيفة ولكن على مستوى العالم ككل، ومن هنا تنشأ العلاقات المثمرة بين السائح والطبيعة فكلاهما يؤثر في الآخر،

ومن ثم فإن المحميات الطبيعية في الأردن تصبح فاعلة في المجتمع وفي الآخرين، وهي توصل ما بين البشرية وبين الطبيعة في كمالها واكتمالها، كل منها يوطد دعائم علاقة تعاون دائمة ومستمرة، ويؤكد مقومات نجاح اتصاله وتواصله مع الآخر مما يعزز مفهوم وجود المحميات الطبيعية.

التنوع الحيوي في الأردن:هو التّباين بين الكائنات الحيّة من كافّة المصادر، بما في ذلك النّظم البيئيّة البريّة والبحريّة والأحياء المائيّة والتّركيبات البيئيّة الّتي تشكّل جزءاً منها، ويشمل ذلك التنوع داخل الأنواع والنّظم البيئية، وتعدّ البيئة الأردنيّة بيئة ذات تنوع حيوي نظراً لوجود عوامل عدّة أهمّها تنوع المناخ وتنوع الطّبيعة التّضاريسيّة في الأردن، وللمحافظة على التنوع الحيوي في الأردن، فقد قامت الحكومة بالتعاون مع المنظمات الأهلية بالتوسع في إنشاء المحميات للمحافظة على ما تبقّى، وقامت أيضاً بالتوقيع على اتفاقيات عالمية، إضافة إلى إنشاء مركز لمراقبة التلوّث البحري للمحافظة على التنوع الحيوي البحري، إضافة إلى برامج التوعية.



أهداف تطوير وحماية المحميات الطبيعية في الأردن:

1. حماية الموائل الطبيعية المميزة، والمجتمعات والأنواع مع السماح للسياح بالاستمتاع بالمحمية
2. إدارة الموقع بصورة مستدامة.
3. تحديد نوعية الزوار المستهدفة.
4. إشراك المجتمع المحلي.
5. بيان أهمية نظام المعلومات الجغرافي في توفير قاعدة بيانات متكاملة.

خطط التطوير السياحي للمحميات الطبيعية في الأردن:

أولاً: وجود مراكز دخول داخل المحميات، لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية، وضرورة توفر مراكز للزوار تُقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يُدَربُون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.

ثانياً: تحديد الطاقة الاستيعابية للمحمية الطبيعية، من خلال ربطها بالتوزيع الجغرافي للحركة السياحية داخل المحمية، وتُعرَفُ الطاقة الاستيعابية بعدد الزوار الذي يمكن أن يستوعبه موقع من دون إحداث تغيرات غير مقبولة على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية، أو التأثير سلباً على استمتاع الزوار بالمنطقة، ومن المهم ضرورة المحافظة على الطاقة الاستيعابية للمحميات الطبيعية بهدف منع الضرر العائد من النشاطات البشرية، ويمكن مراعاة الطاقة الاستيعابية لأراضي المحمية من خلال تقليل الضغط على المناطق التي تتميز بارتفاع أعداد السياح فيها، وتوجيههم إلى مواقع أخرى داخل المحمية أقل ضغطاً في الحركة السياحية.

ثالثاً: عدم التوسع في الأنشطة البشرية، المتعلقة بتعبيد الشوارع، وإقامة المنشآت البشرية المختلفة، وغيرها من الأنشطة، في الممرات التي تسلكها الحيوانات البرية داخل المحمية.

رابعاً: تحديد ممرات محددة للمشاة، وتحديدها بعلامات خاصة، وتحديد طرق البيان التي يجب استخدامها داخل المحمية، مثل اللوحات الإرشادية والتوضيحية والتعليمية والمطويات والكتيبات

خامساً: تنظيم دخول أي نوع من وسائل النقل إلى داخل المحمية، وبناء مواقف للسيارات والحافلات تتناسب وطبيعة الموقع، وعدد الزوار، وتوفير خدمة نقل للزوار وأمتعتهم، من نقطة الاستقبال إلى داخل المحمية بواسطة حافلة، تكون موجودة عند نقاط الدخول للمحمية.

سادساً: تحديد نقاط المراقبة البيئية المستمرة للتغيرات والمردودات التي تحدث في مكونات المحيط الحيوي داخل المحمية، نتيجة الأنشطة السياحية، وذلك من خلال إقامة محطات لرصد هذه التأثيرات والاستعانة بصور الأقمار الصناعية، ونظام المعلومات الجغرافي، بهدف توفير إدارة سياحية سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المحمية، يُمكنُها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدرَبة.

سابعاً: توفير إدارة سياحية مُثلى تعنى بالتطوير والحماية للمحمية.

نشر التوعية والتثقيف البيئي من أهم واجبات الإدارة السياحية، من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين، هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم من خلال هذا التخريب، ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين، وللعاملين داخل المحمية، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.

تتمثل السياحة المستدامة في تحقيق المواءمة ما بين احتياجات السياح وإمكانيات الموقع السياحي، مما يؤدي إلى حماية الموارد السياحية في الموقع السياحي، من خلال إدارة مثلى تعمل على الاستفادة من إمكانيات الموقع السياحي،مع المحافظة على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.



يتضمن مفهوم السياحة المستدامة القدرة على التواصل والاستمرار، من خلال الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية مع المحافظة على التنوع الحيوي، والحد من الآثار السلبية على البيئة والثقافة، وإشراك المجتمعات المحلية من المكاسب التنموية، وهناك خمسة عناصر أساسية تميّز تنمية السياحة المستدامة:

1. المحافظة على قاعدة الموارد الحالية من أجل جيل المستقبل
2. الحفاظ على إنتاجية قاعدة الموارد
3. الحفاظ على التنوع البيولوجي وتفادي التغيرات البيئية التي يتعذر عكسها
4. ضمان المساواة ضمن جيل واحد وبين الأجيال.
5. الحفاظ على الإرث (الثقافي والتاريخي) للمكان أو للمنطقة أو للوطن وحمايته ويبقى التحدي هو إيجاد توازن مقبول بين كل هذه العناصر.

مكوّنات السياحة البيئية:

1. العوامل الطبيعية الإيكولوجية: وتضم العناصر والأنظمة الحيوية ECOBIOTIC، وتلك التي تقدّمها الطبيعة كليّاً، مثل: سطح الأرض وما عليه من تنوع حيوي كما الحال في وادي عربة، ومحمية رم.
2. العوامل المناخية: أي الفصول المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكوّنات سياحية كبرى، كما الحال في محمية عجلون.
3. العوامل البيولوجية: مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة، كما الحال في محمية العقبة البحرية.
4. مراقبة الطيور Bird Watching (المقيمة والعابرة): وتعتبر مرفقاً سياحيًا بيئيًا جديدًا مهماً، وبخاصة في مرصد طيور العقبة ومحمية الأزرق المائية.

5. مراقبة النجوم في السماوات الصافية بعيداً عن حواضر التمدّن حيث تحجب الأنوار الاصطناعية ضوء النجوم، تقدّم سماوات الصحارى عنصر جذب سياحي بيئي، كما الحال في محمية رم.

6. العوامل الثقافية غير المادية: وتتكوّن من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم وما إلى ذلك من عناصر جذب قوية.

7. عوامل الرياضة والتسلية البيئية أو شبه البيئية: وتضم رياضات كثيرة مثل: المشي، الركض الخفيف، التسلّق، السباحة، المشي في الليل، المشي في الثلج والتزلّج الثلجي والمائي والتجديف، وسواها من الرياضات التي تقوم على فكرة التمتّع بالطبيعة.

8. السياحة البحرية والنهرية الصديقة للبيئة أو غير المؤذية لها، مثل السباحة والغطس ومراقبة البيئة البحرية وسواها.

9. التخييم واختبار العزلة والاستقلالية لفترة ما.

10. مشاركة المجتمع المحلي نمطه المعيشي لفترة ما، وبخاصة في السكن والطعام والطقوس، وأحيانا في منازل تقليدية حقيقية أو مركبة.

التوزيع الجغرافي لسياحة المهرجانات والمتاحف

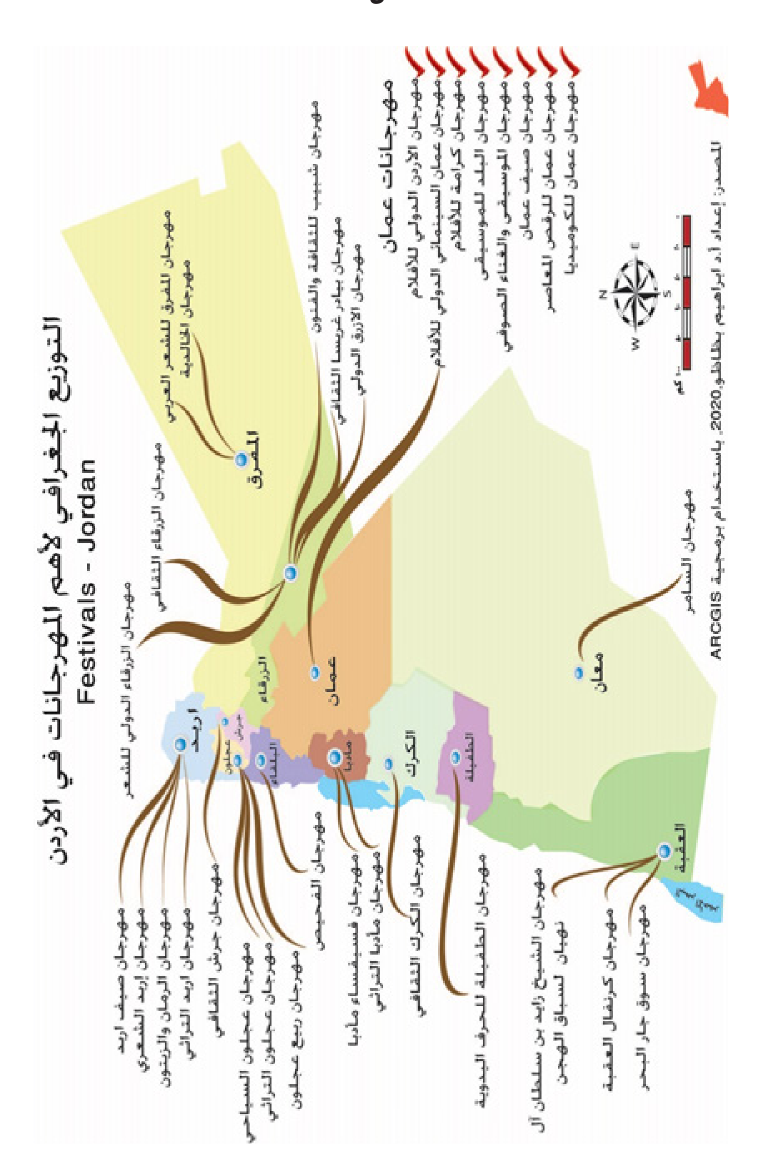
تُعتَبر سياحة المتاحف والمهرجانات من أنواع السياحة الحديثة، والتي أصبحت تنمو بسرعة في السنوات الأخيرة؛ نتيجة لتطور العلاقات الدولية والاقتصادية والتجارية والصناعية والفنية، فضلاً عن الإنجازات والاكتشافات والاختراعات العلمية والتكنولوجية، وحاجة الدول إلى عرض ما توصلت إليه في مختلف المجالات الحضارية على الدول الأخرى، وليست هي أماكن لعرض السلع والخدمات فقط، وإنما منتديات ذات نشاطات متنوعة تتفاعل فيها كل عناصر العملية الإنتاجية الجاذبة للسياح، والتي تعكس الصورة الحضارية للدولة في العالم.

ازدهرت في الآونة الأخيرة بعض الأنشطة السياحية الجديدة في الأردن، كجزء من مكونات النشاط السياحي العالمي، فكان من بينها هذا النمط السياحي الذي يرتبط بسياحة المعارض والمتاحف، التي تقام سنوياً في الأردن، مثل: المعارض الصناعية والعسكرية والتجارية والفنية والتشكيلية وغيرها كما هو وارد في الشكل (3ـ19)، وأصبحت سياحة المعارض والمتاحف في الوقت الراهن نافذة الأردن التي يطل عبرها على الدول الأخرى، وعاملاً مهماً من عوامل التنشيط السياحي في الأردن.

يُعدْ الأردن معرضاً مفتوحاً ومتحفاً متكاملاً لعرض الآثار الطبيعية من أشكال سطح الأرض المتنوعة ونبات وحيوان، وتقدم علمي وصناعات وطنية، فقد شهدت حركة المعارض نهضة قوية إذ أقيم في الأردن عدة معارض محلية ودولية متنوعة، وساعد على ذلك موقع الأردن المتوسط بين دول العالم واستقرار الأوضاع السياسية الداخلية، وإمكانيات استضافة وتنظيم المعارض والاتصالات الحديثة.

أما سياحة المهرجانات، والتي تقام سنوياً في الأردن، تستقطب أعداداً كبيرة من السياح لمشاهدة المهرجانات، التي تتميز بالتنوع لتناسب الأذواق المختلفة، مثل: مهرجان جرش والفحيص كما هو وارد في الشكل (3ـ16)، لكن المهرجانات في الأردن تفتقر إلى التنظيم المؤسسي، وتعدد الجهات المشرفة على تنظيمها، لذلك يجب أن يقوم هذا النوع من السياحة على أساس مؤسسي، يؤدي إلى رفع سوية هذا النوع من السياحة في الأردن.

الشكل (3ـ16)



تؤدي سياحة المهرجانات في الأردن دورا مهما في تكوين الوجهات السياحية من خلال قدرتها على زيادة حجم الحركة السياحية على العديد من المواقع السياحية، وعلى المنشآت السياحية فيها، وذلك من خلال تجربة السياح القادمين للمهرجان أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة، كما أن الفعاليات والمهرجانات تسهم في توعية المجتمع الأردني،

وتصحح المفاهيم الخاطئة عن السياحة، وإن السياحة نشاط اقتصادي واجتماعي ضروري لتنمية مجتمعاتنا المحلية، بالإضافة إلى دورها في تعزيز الوطنية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتكوين الفرص الوظيفية، بالإضافة إلى مساهمتها في الأمن الداخلي، كما أنها تساهم في إقناع رجال الأعمال في الاستثمار في المنشآت الاقتصادية والسياحية في المنطقة، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية فيها، ويسهم تطوير صناعة تنظيم المهرجانات والفعاليات السياحية، في النمو والتنويع الاقتصادي وتحقيق التوازن الداخلي والخارجي وزيادة معدلات توظيف الشباب، من خلال توفير آلاف فرص العمل للشباب خلال أوقات إقامة المهرجانات، وتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة في جميع المحافظات.

تغيرت مفاهيم السياحة والترفيه فلم تعد فقط لقضاء أوقات الفراغ، بل أصبحت وسيلة للتثقيف ولغرس القيم النبيلة والشعور بالانتماء الحضاري، ورفع المستوى الثقافي لدى الشباب والارتقاء بمستوى الوعي بأهمية التفوق العلمي والحضاري، والاستفادة من منجزات الحضارة المعاصرة بوعي وكفاءة، من خلال التأمل في فعاليات المهرجانات الثقافية في الأردن بما تحتويه من أنشطة ثقافية جادة تعمل على استقطاب الشباب عبر ندوات ثقافية، وأمسيات علمية ومعارض للكتاب، وعروض مسرحية جادة وعروض سينمائية للأفلام الوثائقية.

تعمل هيئة تنشيط السياحة بالإسهام في تطوير المهرجانات السياحية في مناطق المملكة، من خلال تنمية صناعة الفعاليات السياحية المحلية، وتقديم الدعم والمساندة لتنظيم الفعاليات والاستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال، وذلك من منطلق أهمية هذه الفعاليات والمهرجانات في الجذب السياحي للوجهات السياحية المحلية في الأردن، وتحقيق العوائد الاقتصادية والاجتماعية، حيث تعد المملكة من أكثر دول المنطقة تنظيماً للمهرجانات والفعاليات السياحية، كما تعمل الهيئة على تطوير الفعاليات السياحية من خلال عدد من المحاور منها: تنمية قدرات الشركات والمؤسسات الوطنية والخبرات

البشرية في تنظيم الفعاليات، من خلال الاستفادة من الخبرات الدولية، والتحفيز على إقامة البرامج والدورات التدريبية المتخصصة في تنظيم وإدارة المهرجانات.

يعتبر القطاع الخاص الأردني اليوم أحد أهم القطاعات التي يعتمد عليها بشكل كبير وفعال لإنجاح المهرجانات على مختلف فئاتها، سواء أكانت مهرجانات سياحية أو اقتصادية أو رياضية أو ثقافية؛ لأنها في نهاية المطاف تعتبر المستفيد الأهم والأول من تنظيم المهرجانات، هذا إذا ما أحسنت استغلال الفرص المواتية، من خلال توظيف قدراتها وإمكانياتها لزيادة عائداتها مع توافر البنى الأساسية لذلك. إن النظرة العامة للمهرجانات لا يجب أن تقتصر على مسالة التعريف بالماضي وترك الحاضر، بل يجب أن تراعى من خلالها الرؤية المستقبلية لصناعة السياحة في الأردن، وبالتالي فإن الجهات المعنية تركز على إعطاء القطاع الخاص فرصة في طرح أفكاره واقتراحاته في الجوانب المتعلقة بتطوير وتفعيل دور المهرجان في تطوير صناعة السياحة في الأردن، من خلال اللقاءات المفتوحة مع ممثلي شركات ومؤسسات القطاع الخاص، وهذا بدوره يوجد شراكة حقيقية بين الحكومة والقطاع الخاص.

الشكل (3ـ17)



خامساً التوزيع الجغرافي للسياحة التعليمية في الأردن Educational Tourism

تستند فكرة تحويل المملكة الأردنية الهاشمية إلى منصة للسياحة التعليمية على ترجمة توجهات الدولة الأردنية في التوجهه نحو السياحة التعليمية، وتشجيع استقطاب الطلبة الوافدين، حسب ما جاء من قرارات رئاسة الوزراء، حيث صدرت الإرادة الملكية السامية بالموافقة بتاريخ 27/ 8/ 2018 على نظام رقم (108) لسنة 2018 نظام شؤون الطلبة الوافدين، والذي يستهدف التوسع في استقطاب الطلبة الوافدين للدراسة في الجامعات

الأردنية، لما لذلك من أهمية في تحقيق الوفورات الاقتصادية، وجلب العملات الصعبة، والنهوض بالواقع المالي للجامعات الأردنية، وتحقيق المزايا النسبية والتنافسية للجامعات الوطنية على سلم التصنيفات الدولية.

تعزيز مفاهيم تبني السياحة التعليمية في تطوير وتنمية صناعة السياحة في الأردن، حيث تمثل القيمة المضافة في السياحة التعليمية بمعدل إنفاق عال للطالب الوافد 6 أضعاف نصيب الفرد الأردني من الناتج المحلي الإجمالي، فمجمل العائدات المترتبة على كل طالب وافد تصل بالمتوسط إلى 15 ألف دولار سنوياً، لتشمل الرسوم والمعيشة، الأمر الذي يجعل من الاستثمار الوطني في هذا الاتجاه استثماراً ناجحاً، أما القيمة المضافة للسياحة التعليمية تصل إلى 60 بالمئة.

بلغ عدد الطلبة الوافدين في الجامعات الأردنية لعام 2018/ 2019 اثنين وأربعين ألف طالب من 105 دولة في العالم، وبلغ عدد الطلبة الوافدين في الجامعة الأردنية 5037 طالب من 84 دولة، لذا يجب العمل من خلال نهج تشاركي واضح في عملية التكامل في تحويل المملكة إلى وجهة هامة على المستوى الإقليمي والعالمي في السياحة التعليمية، واستقطاب الطلبة الوافدين من جنوب شرق آسيا وتركيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي الإسلامية سابقا، ودول الخليج العربي وأوروبا الشرقية، سواء في برامج البكالوريوس أو الدراسات العليا أو الكورسات التدريبية في اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وعلى الرغم مما تحتويه المملكة من كافة مقومات نجاح السياحة التعليمية، والمتمثلة بسهولة الوصول إليها براً وبحراً وجواً، والمقومات السياحية الطبيعية والحضارية والمنشآت السياحية والفندقية، وتوفر الأمن والاستقرار، والمجتمع الفسيفسائي الجميل والمتقبل للآخر، إضافة إلى توفر ثلاث وثلاثين جامعة وطنية، وعلى رأسها الجامعة الأردنية، أم ودرة الجامعات الوطنية، لذا يؤمل من خلال تبني مفهوم السياحة التعليمية إلى تعزيز اعتمادية الجامعات على نفسها، وعدم الاعتماد على المعونات من الدولة، وتصبح الجامعات قوة إنتاجية تسهم في تحريك عجلة الاقتصاد، وتصبح قصة نجاح يحتذى بها،

من خلال القيام بدورها في التوسع في السياحة التعليمية، على غرار الكثير من قصص النجاح في الكثير من الدول في العالم، والتي أخذت على عاتقها هذا النهج الاقتصادي التنموي المستدام.

يسهم تبني السياحة التعليمية في الأردن إلى تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، سواء للجامعات، أو للمجتمعات المحلية بشكل مباشر ومن أبرز المزايا الاقتصادية ما يأتي:

1. تخليص الجامعات من مديونيتها والاعتماد على نفسها في تحقيق المردود الاقتصادي المباشر من خلال استقطاب الطلبة الوافدين.
2. توفير العملات الصعبة.
3. توفير فرص العمل للشباب، من خلال توفير المنصات اللوجستية والخدمية الخاصة بالطلبة الوافدين، والتوسع في إنشاء مكاتب الخدمات الطلابية، أو المكاتب السياحية التي تعمل وفق نهج ومفاهيم السياحة التعليمية واستقدام الطلبة الوافدين.
4. دعم إنشاء المشاريع الريادية والابتكارية للشباب من خلال إنشاء شركات ومشاريع صغيرة، تعمل كمنصات رقمية في تسويق خدمات السياحة التعليمية على المستوى الدولي.
5. تعزيز ودعم كافة المنشآت السياحية والفندقية على النمو المستدام من خلال تبني مفاهيم السياحة التعليمية و زيادة حجم الحركة السياحية بسبب قيام الطلبة بدعوة عائلاتهم لزيارة الأردن.

تتمحور أهمية السياحة التعليمية في الأردن من الناحية الاجتماعية بعدد من الأمور أهمها: أن مجتمع الأردن يتميز بقبول الآخر على اختلاف الدين والعادات والتقاليد، مما يؤدي إلى خلق نوع من الألفة بين الطلبة والمجتمع المحلي، وتعزيز احتكاك المجتمع المحلي

وطلبة الجامعات الوطنية بثقافات متعددة ومتنوعة، مما يعزز فكرة الاندماج للشباب الأردني، وقبول الآخر والتواصل مع الآخرين من طلبة البحث العلمي الوافدين إلى الأردن.

تسهم السياحة التعليمية في إيجاد مفهوم سفراء الاستثمار من الطلبة الوافدين في دولهم الأصلية، حيث أن الطلبة بعد انتهاء الدراسة وعودتهم إلى وطنهم سيصبحون قوة دفع مهمة للأردن لتشجيع وترويج الاستثمار، علماً أن هؤلاء الطلبة سيكون منهم قيادات في وطنهم الأم، كما تسهم السياحة التعليمية في تقليل ونبذ العنف الطلابي، وعدم اقتصار الجامعة على أبناء العشيرة الواحدة، من رئيس وأعضاء هيئة تدريس وموظفين وطلبة، مما يسهم في زيادة الثقافة والتنوع في الجامعات. مما يساعد الجامعات الوطنية على الدخول وبقوة في التصنيفات الدولية للجامعات العالمية، حيث يعد من بنود الجودة والتطور للجامعات معيار عدد الطلبة الوافدين في الجامعة.

تعد الأردن من أكثر الدول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الأمن والاستقرار، مما يساعد الجامعات الوطنية على استقطاب الطلبة الوافدين، كما يشار إلى أن عواصم السياحة التعليمية التقليدية في العالم العربي اندثرت، ولم تصبح لها وجود في الوقت الراهن، ومن أبرز نتاجات الربيع العربي انهيار منظومة التعليم في العديد من الأقطار العربية، والتي كانت تستقطب أعداداً كبيرة من الطلبة الوافدين، لذا يمكن تحويل المملكة إلى بوصلة وقبلة للسياحة التعليمية على المستوى الإقليمي والدولي، وهذا ليس بالغريب؛ لأن السمعة الدولية للأردن متميزة بفضل الدور المحوري لجلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ورعاه على المستوى الدولي، في نقل مفاهيم رسالة عمان، والتعايش والحوار بين كافة الأديان والثقافات، مما يساعد الجامعات الوطنية من توقيع اتفاقيات مع الكثير من الدول في العالم بكل مرونة، وكذلك التواصل مع المؤسسات الدولية المانحة، كما تعد الأردن نقطة اتصال على المستوى الدولي، لموقعها الجغرافي المتوسط بين كافة أقاليم العالم.

الشكل (3ـ18)



التوزيع الجغرافي لأماكن انتشار الجامعات الوطنية
Universities in Jordan
وتستمر المسيرة
100
جامعة اليرموك
جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية
جامعة إربد الأهلية
جامعة جدارا
كلية الحصن الجامعية
كلية إربد الجامعية
اربد
جامعة عجلون الوطنية
كلية عجلون الجامعية
جامعة جرش
عجلون
جرش
البلقاء
كلية الأميرة رحمة الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية
معهد فسيفساء مادبا
الجامعة الأمريكية في مادبا
مادبا
جامعة مؤتة
كلية الكرك الجامعية
الكرك
جامعة الطفيلة التقنية
الطفيلة
كلية الشوبك الجامعية
الشوبك
الجامعة الأردنية فرع العقبة
جامعة العقبة للتكنولوجيا
كلية العقبة الجامعية
العقبة
الجامعة الهاشمية
كلية الزرقاء الجامعية
جامعة الزرقاء
الزرقاء
جامعة آل البيت
المفرق
عمان
الجامعة الأردنية
جامعة الحسين التقنية
جامعة الشرق الأوسط
الجامعة الألمانية الأردنية
جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا
جامعة عمان الأهلية
جامعة البترا
جامعة فيلادلفيا
جامعة عمان العربية
جامعة العلوم التطبيقية الخاصة
جامعة الزيتونة الأردنية
جامعة جدارا
جامعة الإسراء
كلية عمون الجامعية للتعليم السياحي
أكاديمية الأمير حسين للحماية المدنية
كلية الهندسة التكنولوجية البولتيكنك
كلية الأميرة عالية الجامعية
معان
جامعة الحسين بن طلال
كلية معان الجامعية
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو،٢٠٢١، باستخدام برمجية ARCGIS

سادساً: سياحة الغوص البحري في العقبة

تعد سياحة الغوص على المستوى الدولي من أنماط السياحة الحديثة، والتي شهدت نمواً متسارعاً خلال الآونة الأخيرة على المستوى الدولي، فأصبحت سياحة الغوص تجذب السياح لممارسة الرياضات المائية، ومنها سياحة الغوص تحت الماء، وبدأت العديد من الشركات السياحية العالمية تضع سياحة الغوص ضمن برامجها السياحية، وخاصة الدول التي تحتوي على البيئات الساحلية ذات التنوع الحيوي الفريد، الذي يثري تجربة السائح بالاطلاع على كافة أشكال الحياة البحرية الغنية، وأصبحت سياحة الغوص واحدة من أهم الأنماط السياحية المنتشرة على خارطة السياحة العالمية في الوقت الراهن.

يعتبر خليج العقبة المنفذ البحري الوحيد للأردن، ويتميز خليج العقبة بعدد من المزايا الجغرافية، ويقع خليج العقبة إلى الشرق من شبه جزيرة سيناء، وإلى الغرب من شبه الجزيرة العربية، على امتداد تلاقي الصفيحتين التكتونيتين العربية والإفريقية، لينتهي شمالاً إلى وادي عربة؛ الحد الشرقي لصحراء النقب، ويعتبر مضيق تيران الحد الجنوبي للخليج، يبلغ طول خليج العقبة من مضيق تيران جنوباً إلى وادي عربة شمالا 165 كم، أما عرضه فيصل إلى 25كم، وأعمق نقطة في الخليج 1820 متر تحت سطح البحر، تطل على الخليج أربع دول، تمتد سواحل السعودية ومصر على جانبية الشرقي والغربي، وتنحصر سواحل الأردن على شريط ضيق في أقصى شمال الخليج، على مساحة 28كم.

يمتاز الخليج بارتفاع نسبة ملوحته مقارنة مع البحار الأخرى، حيث تبلغ حوالي 40 غم/ لتراً، مقارنة مع نسبة الملوحة العالمي، والتي تبلغ 35 غم/ لتراً، ويعود ذلك لعدة أسباب منها تدني مستويات هطول الأمطار، وغياب روافد نهرية حقيقية على طول الخليج، وارتفاع درجات الحرارة في المنطقة مما يزيد من معدلات التبخر، أما فيما يتعلق بدرجات حرارة مياه البحر فتتراوح ما بين 20 درجة مئوية في فصل الشتاء إلى حوالي 28 درجة مئوية في فصل الصيف، ويصل الحد الأعلى إلى 50 درجة، والرطوبة تترواح بين 30ـ55، والمناخ جاف.

ترتفع كميات الأكسجين المذاب في مياه خليج العقبة، وتتراوح بين 4.6 ـ 4.7 ملغم/ لتر، مما يدل على نسبة تهوية مرتفعة، وعمليات خلط للمياه العميقة، وعلى أن النظام البيئي بحالة جيدة تتزن فيه عمليات التنفس والتمثيل الضوئي، وتوصف مياه البحر في العقبة وفي الخليج بشكل عام، بالمياه البلورية؛ لشدة شفافيتها وقد تصل إلى أكثر من 30 متراً بسبب غياب العكورة، وذلك نتيجة ضعف تدفق المياه من روافد الأودية المحاذية للخليج.

تم تسجيل أكثر من 510 نوعاً تتبع لـ 19 عائلة من الأسماك، تتميز المنطقة الساحلية الجنوبية بكثافة الغطاء المرجاني مقارنة مع المنطقة الشمالية، كما تزداد كثافة المرجان في الموائل العميقة مقارنة مع الضحلة منها، للعديد من الأسباب من أهمها هو بعدها عن النشاطات البشرية، وقد تم تسجيل أكثر من 127 نوع من المرجان الصلب، بالإضافة إلى التوزيعات المرجانية في العقبة.

تتواجد تجمعات الأعشاب البحرية على أعماق ضحلة نسبياً وفي أماكن مختلفة على طول الساحل، ولهذه التجمعات أهمية بالغة كونها توفر الغذاء المناسب للعديد من الحيوانات البحرية، إضافة إلى أنها توفر بيئة خصبة لتكاثر الأسماك، وتم تسجيل أنواع متعددة من الإسفنجيات، والمحاريات وشقائق النعمان والطحالب بالإضافة إلى تسجيل مجموعة مختلفة من أنواع السلاحف البحرية، ومن أكثرها شيوعاً هي سلحفاة منقار الصقر.

تتميز المنطقة الساحلية في العقبة بمستوى مرتفع من التنوع في الحياة البحرية، بما تتضمنه من ثروة سمكية وتوزيعات مرجانية متنوعة، وما يرتبط بها من الأسماك والشعاب المرجانية، ومروج الحشائش والأعشاب البحرية التي تعتبر أماكن تفريخ هامة للأسماك، ويتميز شاطئ خليج العقبة الأردني على مسافة 27كم على تنوع جيمورفولوجي واضح يسهم في إثراء سياحة الغوص البحري، وينقسم الشاطئ جيمورفولوجياً إلى ثلاثة أقسام وهي:

1. الشاطئ الشمالي الرملي.

2. الشاطئ الشمالي الشرقي رملي خشن وصخر.

3. الشاطئ الجنوبي رملي خشن.

4. الموائــل والبيئــات الاصطناعية في واحــة أيلـة، والتـي أضافـت مـا يقـارب مـن 16 كيلومتـراً مـن السـواحل الاصطناعية للسـاحل الأردني، مـن خلال عمليـات سـحب وضـخ لميـاه البحـر لبـرك وبحيـرات ضخمـة داخـل اليابسـة، ومشـروع سـرايا العقبـة، والـذي سـاهم فـي إضافة مـا يقـرب مـن كيلومتـر واحـد مـن البيئـة السـاحلية الاصطناعية.

تتميز الشعاب المرجانية فى خليج العقبة بقدرتها على تحمل درجات الحرارة المتزايدة عن المعدل الطبيعي خاصة في ظل الاحتباس الحراري العالمي، حيث تتعرض العديد من مناطق انتشار الشعاب المرجانية في العالم للعديد من الإشكاليات المرتبطة بعمليات التبييض المتلاحقة، حيث أن ظاهرة تدمير الشعاب المرجانية شهدت طفرة فى السنوات الأخيرة؛ بسبب تغير المناخ إذ تبيضت 75 ٪ من الشعاب المرجانية الاستوائية فى موجة محيطية دافئة بين عامي 2015، 2018، حيث تعد الشعاب المرجانية مصدراً للتنوع البيئي، وتشير الدراسات العلمية بأن الشعاب المرجانية في خليج العقبة تقاوم التغيرات المناخية، فقلة معدلات التلوث وفترات صيد الأسماك بالمنطقة هي ما يقلل من ظاهرة تراجع الشعاب المرجانية فى خليج العقبة.

تشير دراسة Faen & Mebam.2019 أن الشعاب المرجانية تموت سريعاً إذا تعرضت لارتفاع حرارة محيطها بدرجة أو درجتين مئويتين، بينما بتجربة ذلك التأثير على عينات من شعاب البحر الأحمر تبين قدرتها على تحمل ارتفاع خمس درجات مئوية عن الحرارة المعتادة بل بعضها تحمل ارتفاع 7 درجات مئوية، وأظهرت الدراسة أيضا أن الشعاب الموجودة فى البحر الأحمر تتعايش بشكل أفضل حينما ترتفع درجة حرارة الوسط المحيط بها، إذ بحسب التجربة تقوم طحالب تلك الشعاب بمضاعفة إنتاجها للأكسجين مع

ارتفاع الحرارة، بينما يزيد معدل تكاثرها 51 ٪ مع تزايد الحرارة؛ ويعود ذلك إلى الذاكرة الحيوية لتلك الشعاب، والتي أتت لخليج العقبة مهاجرة من المناطق الجنوبية الأشد حراً، وذلك من آلاف السنين ورغم عيشها حالياً فى خليج العقبة الذى متوسط حرارته 27 مئوية، فتلك الشعاب لا زالت تقدر وتتذكر كيف تعيش فى درجات حرارة 33 مئوية، لذا ليس لديها أيّة مشكلة مع ارتفاع درجات الحرارة مع تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري.

تتكون الشعاب المرجانية في العقبة من هياكل لكائنات حية موجودة في المياه الضحلة، وتتصف الشعاب المرجانية في خليج العقبة بعدم تأثرها بمصبات الأنهار، وتصريف شبكات مياه الري، والتي تؤدي إلى القضاء على الشعاب المرجانية، بسبب تكون الطحالب عليها، وتتكاثر في المياه الضحلة التي لا تزيد أعماقها عن 50م، حيث توجد المياه الصافية، والإضاءة الكافية، واعتدال ملوحة المياه، وقلة التغيير في درجات الحرارة، وتبلغ مساحة المرجان في مياه الخليج 0.4 ٪ من مجموع المساحة الكلي، وتنمو الشعاب المرجانية ببطء شديد، وبمعدل يتراوح بين 03 ـ 06 سم في السنة، ويستمر نمو المرجان لفترات زمنية طويلة قد تمتد لمئات السنوات، يتبين لنا مما سبق أن خليج العقبة من المناطق الحيوية ذات التنوع الحيوي الفريد على المستوى الدولي، التي تستحق أن تكون على قوائم اليونيسكو للتراث العالمي؛ بهدف إدراج الخليج ضمن قوائم التراث العالمي الطبيعي، والحفاظ عليه بشكل مستدام للأجيال القادمة.

محمية العقبة البحرية Aqaba Marine Park

تأسست محمية العقبة البحرية عام 1997، بمساحة 2.8 كيلو متر مربع،(2800 دونم 280 هكتار)، وتصنيفها المعتمد لدى الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، التصنيف حسب IUCN Category IV ـ Habitat /species Management Area، وأهم الأنظمة الحيوية التي تسود في المحمية، هي الساحلية والبرية لأنها نقطة التقاء اليابس مع المياه، مما جعلها من أغنى البيئات الحيوية على طول سواحل البحر الأحمر، وأهم المقومات الحيوية في المحمية ما يأتي:

1. تنوع حيوي سمكي مميز جدًا يمتاز بالوفرة النوعية) الأنواع/ الحجم(، بالإضافة إلى التنوع المرجاني.

2. تحتوي المحمية على العديد من الطيور المائية خصوصا النورس، والخطافات والسكوا.

3. 300 نوع من الشعب المرجانية الصلبة والرخوة، 512 نوع من الأسماك المختلفة، وثلاثة أنواع من تجمعات الأعشاب البحرية.

4. تحتوي على نوعين رئيسين من مجتمعات الأعشاب البحرية الضحلة من عمق نصف متر الى 40 متراً.

5. معدل الحرارة تتروح من 14 في الشتاء إلى 32 في الصيف، ويصل الحد الأعلى إلى 50 درجة، الرطوبة تتروح بين 30 ـ 55، والمناخ جاف. الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية. 2016

الشكل (3ـ19)



تعد سياحة الغوص في العقبة بشكل خاص والعالم بشكل عام، أحد عوامل الجذب السياحي الرئيسة في العالم، حيث تشير إحصاءات المنظمة العالمية للسياحة UNWTO لعام 2020 إلى أن رواد سياحة الشواطئ يشكلون ما نسبته 34 ٪ من مجموع الحركة السياحية العالمية، في حين أن الطلب على السياحة الثقافية، والأثرية، والحضارية لا يتجاوز 12.٪ لهذا؛ فإنه، نتيجة للطلب المتزايد على سياحة الغوص والسياحة البحرية، ازدهرت مناطق سياحية شاطئية عديدة في كثير من دول العالم، ومنها الأردن حيث توسعت صناعة سياحة الغوص بشكل لافت خلال الآونة الأخيرة، فقد تضاعفت أعداد الخدمات السياحية الخاصة بسياحة الغوص، حيث كان عدد مراكز الغوص في عام 2014 تسعة مراكز للغوص وستة مراكز للرياضات البحرية، وحالياً في عام 2020 تضاعفت الأرقام، فقد وصل عدد مراكز الغوص إلى 27 مركزاً وستة مراكز للرياضات البحرية، مما يشير إلى تطور حجم الطلب السياحي على سياحة الغوص.

تتميز سياحة الغوص في العقبة بعوامل الجذب الطبيعي المتمثلة بكل أشكال التنوع الحيوي في مياه خليج العقبة، إلى جانب الشق الصناعي، المتمثل بإغراق العديد من المعدات العسكرية لينمو فوقها المرجان الطبيعي والكائنات البحرية، لتشكيل متاحف بغاية الروعة والجمال لجذب السياح والاستمتاع بسياحة الغوص البحري، حيث تم تجهيز أول متحف عسكري متكامل في أعماق خليج العقبة حيث تم وضع 25 قطعة عسكرية من دبابات وعربة إسعاف مصفحة ورافعة عسكرية، وناقلة جنود، ومضاد للطائرات، ومدافع وطائرات عمودية مقاتلة، بين الشعاب المرجانية بتشكيل تكتيكي يحاكي وضعها في ميدان المعركة، إضافة الى كنوز أثرية أخرى تتواجد في أعماق الخليج حيث السفينة العثمانية التي تم إغراقها عام 1917، وبقايا طائرة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، و مواقع جديدة فيما يعرف بالكهف الصناعي، الذي تم إنشاؤه وتم نقل الشعاب المرجانية من منطقة الميناء الجديد وزراعتها حول الكهف، ويشار إلى أن كافة مواقع الغوص الصناعية السياحية تم إنجازها وسط شروط وتدابير بيئية راعت الآثار المترتبة على إقامة هذه المواقع، وأنه تم اتخاذ جميع الإجراءات لضمان حماية وسلامة البيئة البحرية.

الشكل (3ـ20)

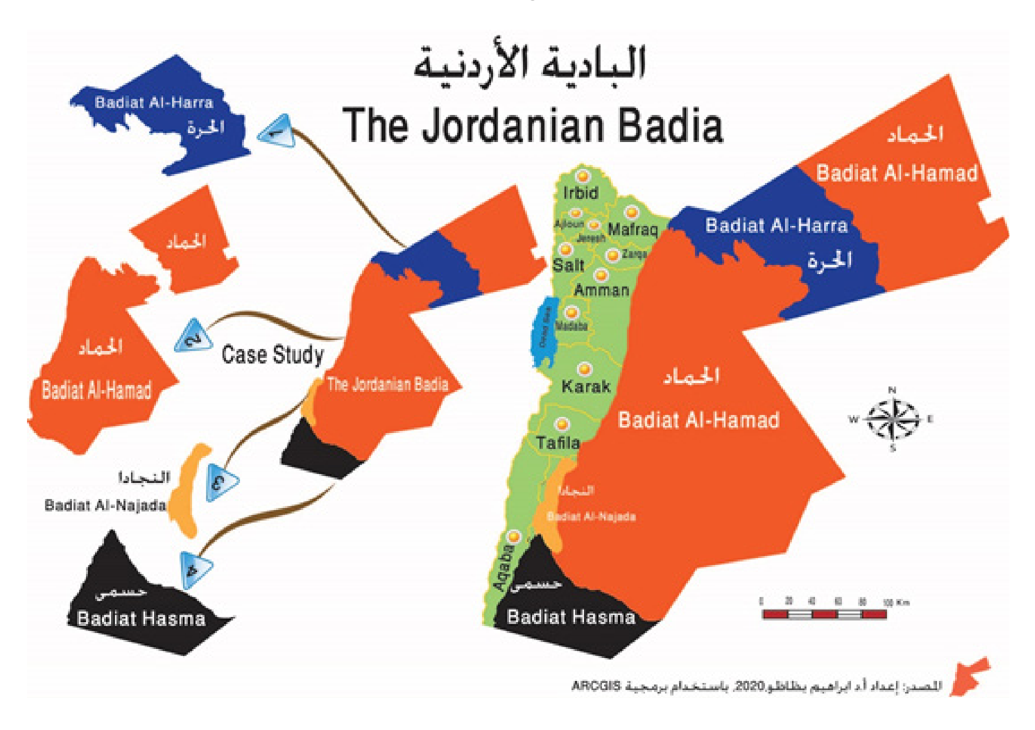


عدد العاملين في الأنشطة السياحية البحرية في العقبة
وتستمر المسيرة
100
Number of Employees in the Tourism Activities by Location, 2019
Glass Boats 100 عدد القوارب الزجاجية 95 وعدد العاملين فيها
Glass Boats 40 عدد القوارب السريعة 20 وعدد العاملين
Diving Center 150 عدد مراكز الغوص 27 وعدد العاملين فيها
Water Sport 255 عدد مراكز الرياضات البحرية 6 وعدد العاملين
Eilat-Border
حدود ايلات
شاطئ المدينة
City Beach
Boat Traffic
not Diving or Snorkelig
South Beach
Coral Reefs with dive and snorkel sites
First Bay North
First Bay South
Ras Al Yamanya
King Abdullah Reef
Black Rock
Rainbow Reef
Cedar Pride
Japanese Gardens
Gorgon I,II
Sevev Sisters ,The Tank
New Canyon
Eel Canyons
Yellowstone Reef
Al Shorouk
Blue Coral
Kiwi Reef
Moon Valley
Paradise
Coral Garden
Public Beach Al-yamania
شاطئ اليمنية
ميناء العقبة الجديد
Aqaba New Port
N
W
E
S
Saudia Border
الحدود السعودية
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو،2021، باستخدام برمجية ARCGIS

السياحة الجيومورفولوجية في البادية الأردنية

تعدُّ البادية متحفاً طبيعياً يحتوي على تنوع كبير في أشكال سطح الأرض، تعد عنصراً مهماً في تنوع المنتج السياحي الأردني، فانتقال السائح عبر أراضي البادية الأردنية من بادية الحرة وحتى بادية حسمى في الجنوب، يشاهد تنوعاً فريداً في الأشكال الأرضية والحياة الحيوانية والنباتية عبر مسافة لا تزيد عن 350كم، للجيومورفولوجيا (Geomorphology) أهمية كبيرة في إبراز جمال وروعة الأشكال الأرضية في البادية الأردنية وشرح قصة نشأتها وتطورها، وجلب السياح إليها، وممارسة نشاطاتهم وإقامتهم فيها.

الشكل (3ـ21)



السياحة الجيومورفولوجية في بادية حسمى

تقع بادية حسمى في الجزء الجنوبي من البادية الأردنية على الحدود السعودية، وتبلغ مساحتها (720000) دونم، وتتبع إدارياً لمحافظة العقبة، وهي عبارة عن هضبة من صخور الحجر الرملي، التي تعرضت للعديد من العوامل التكتونية عبر الزمن، والتي أسهمت بتنوع لاندسكيب الغطاء الأرضي فيها بالعديد من الأشكال الجيومورفولوجية، التي تجمع بين الهضاب الحجرية، والمنخفضات والقيعان، مثل: قاع الديسي و(أبو صوانة)، والتلال والجبال والمنحدرات ذات الألوان الجميلة، والصخور المتباينة في تشكيلاتها المعدنية ذات التنوع الجيومورفولوجي الجذاب.

تضم بادية حسمى محمية رم الطبيعية، ذات التنوع الحيوي الفريد، والتي أدرجتها اليونسكو عام (2011) ضمن أحد أهم مواقع التراث العالمي الطبيعي، وتحتوي بادية حسمى على تنوع حيوي فريد، حيث تم تسجيل (119) نوع من الطيور، و(138) نوع من الحيوانات، و(187) نوع من النبات، مما يشير إلى تنوع حيوي غني، وتتميز طبوغرافية بادية حسمى بالتعدد والاختلاف، حيث تم تسجيل أعلى قمة جبلية في الأردن ضمن بادية حسمى، وهي قمة جبل أم الدامي (1854م)، وقمة جبل رم (1754م)، وتتمتع بادية حسمى بمناخ جاف، تبلغ فيه درجات الحرارة العظمى في فصل الصيف 45 درجة مئوية، وتنخفض في فصل الشتاء إلى (16) درجة مئوية، أما المعدل السنوي لهطول الأمطار فيتراوح بين (100 ـ 50) ملم سنوياً، ينخفض في بعض المواسم الجافة إلى ما دون 50 ملم، وتنتشر في بادية حسمى الكثبان الرملية بأنواعها المختلفة التي تجذب السياح من مختلف أقاليم العالم.

السياحة الجيومورفولوجية في بادية الحرة

تُعد الحّرة الأردنية جزءاً من حَرات بلاد الشام، وواحدة من أهم الحّرات العربية، وتُعرف أيضاً باسم الهضبة البازلتية (Plateau Basalt Badia)، تغطي الحرة الأردنية

مســاحة قدرها (11.278كم2) أي ما يساوي (13 ٪) من مساحة الأردن، ويتراوح ارتفاعها ما بين (1123م) في أقصى الجزء الشمالي الغربي إلى (525م) عند حوض الأزرق، وهي سلسلة من الطفوح البركانية المتعاقبة؛ تشكلت بين عصر الميوسين والهولوسين، وتنتشر الجبال البركانية في بادية الحرة، والتي ترتفع لأكثر من (1015م)، مثل: جبل قعيس، وتل رماح، وجبل الآرتين، ويتميز لاندسكيب الغطاء الأرضي بالعديد من الخصائص الجيومورفولوجية الفريدة، الناجمة عن التدفقات البازلتية، وتمتاز بادية الحّرة الأردنية بخصائص جيومورفولوجية، وجيولوجية فريدة، يمكن أن تساهم في تطوير نمط السياحة الجيومورفولوجية في البادية الأردنية.

تعتبر بادية الحرة غنية بالتنوع الحيوي، وتوفر موائل طبيعية لعدد من الكائنات المائية والبرية، وتعتبر ملاذاً للطيور المهاجرة، الأمر الذي جعلها من المناطق المهمة للطيور في العالم، حيث تضم (274) نوع من الطيور، وتضم بادية الحرة محمية الشومري Shaumari Reserve (Wildlife)، والتي تعد أول محمية للأحياء البرية في الأردن، وتبلغ مساحتها (21000) دونم، ومحمية الأزرق المائية Azraq Wetland Reserve))، والتي تبلغ مساحتها (12000) دونم، حيث تحتوي محمية الأزرق على مجتمعات مختلفة من الأنماط النباتية، تزيد في حجم التنوع الحيوي الحيواني.

السياحة الجيومورفولوجية في بادية الحماد

تغطي بادية الحماد معظم أراضي البادية الأردنية، باستثناء بادية الحرة وحسمى والنجادا، والحماد تسمية طبوغرافية جيومورفولوجية للأراضي التي تغطي سطحها الحجارة بنسبة تزيد على (50 ٪)، ويصنف لاندسكيب الغطاء الأرضي في بادية الحماد تبعاً لنوعية الصخور التي تغطيها كصخور البازلت والكلسية والصوانية، التي تغطيها التكشفات الصخرية العائدة للحقب القديمة، بينما تغطي بقية أجزاء سطحها تكوينات الحقب الحديثة البحرية والقارية والاندفاعية البازلتية، التي تأخذ شكل أشرطة تمتد من

الشمال إلى الجنوب، أما الطبقات الرسوبية، فتميل بلطف من جهة الجناحين الشمال الشرقي، والجنوب الغربي نحو الوسط، لتأخذ وضعا شبه مستو إلى متموج تاركة منخفضاتها كساحات رحبة للتوضعات الريحية.

تسمى بادية الحماد بأرض الصوان أو المرتصفات الصحراوية، وتتميز بادية الحماد بقلة الغطاء النباتي، ووجود طبقة كلسية على السطح، ووجود غطاء حصوي على السطح، واستواء سطحها الشديد نتيجة النحت، وتحتوي بادية الحماد على العديد من القيعان، مثل: قاع الجفر، يسود بادية الحماد النباتات المعمرة، والتي تتحمل قلة المياه، وارتفاع درجات الحرارة، حيث كيفت نفسها من خلال جذورها الطويلة وأوراقها الصمغية والإبرية، مثل الزعتر البري، والروثة والشيح والقيصوم والشفلح والسدر.

السياحة الجيومورفولوجية في بادية النجادا

تمتد بادية النجادا ضمن سلسلة المرتفعات ذات الصخور الغرانيتية في جنوب الأردن، ضمن مرتفعات رأس النقب حتى جنوب العقبة، تتألف الصخور النارية من مركبات الغرانيت، والديوريت والبازلت، ويتميز لاندسكيب المنطقة بالعديد من الصدوع والفوالق الأرضية، وتنحدر على جوانب هذه المرتفعات العديد من شبكات الأودية، والتي ينتهي بعضها شرقاً إلى وادي اليتم، ويصب بعضها غرباً في وادي عربة، مما أدى إلى تكون مراوح فيضية ذات مجمعات هائلة من الرواسب تنشأ عند مصاب الأودية المنحدرة من المرتفعات الجرانيتية، التي نتتج أنقاضا صخرية تتراوح أحجامها وأشكالها بين جلاميد ضخمة يزن بعضها بضعة أطنان، وأحجار كبيرة مملسة الجوانب أو متكورة، وحصباء ورمال ومواد طينية، وتبرز رؤوس تلك المراوح الفيضية قريبا من مخارج الأودية من الحائط الجبلي، بفضل ما يتجمع عليها من جلاميد، وتتدنى أسطحها بعد ذلك تدريجيا تجاه قلب المنخفض الأخدودي تبعا لتضاؤل أحجام الرواسب، فتظل تدفعها مياه السيول لتفرش على مساحات أوسع كلما هبطت فتستقر الأحجار والحصباء، لتتموضع بعدها رواسب الرمال والطين عند قواعد المراوح.

تتميز المرتفعات بخلوها من الغطاء النباتي؛ بسبب ظروف المناخ الجاف حيث أن معدل درجات الحرارة السنوي خمس وعشرون درجة مئوية، لذا تنمو النباتات التي تتحمل درجات الجفاف العالية مثل العرعر والسنظ وغيرها من النباتات الشوكية، وتصل درجات الحرارة في الصيف 45 درجة مئوية، وتنخفض معدّلات هطول الأمطار في فصل الشتاء والّتي تبلغ(50 ـ 300 ملم/السنة)، حيث تتوزّع إلى مناطق (٪80) منها لا تزيد أمطارها عن (80 ملم/سنة)، وتبلغ نسبة الرطوبة (٪30) في شهريّ يوليو وأغسطس، و(60 ٪) في شهر يناير، بمعدّل سنويّ هو (٪50) ويعادل معدّل بخر سنويّ (3500) ملم.

يشمل مفهوم لاندسكيب (landscape) الغطاء الأرضي في البادية الأردنية، دراسة التركيب الهيكلي والبنيوي العام للبادية الأردنية، وأنماط استعمالات الأراضي وتطورها عبر الزمن، لذا تهتم دراسات لاندسكيب الغطاء الأرضي، بدراسة تطور الشكل المكاني، والعلاقات المكانية، وشكل التنظيم المكاني في البادية الأردنية.

يعد اللاندسكيب هو الجزء المرئي لمساحة من الأرض، بما تحتويه من معالم طبيعية من (أشكال، وهيئات أرضية، وكائنات حية، من أنواع نباتية، وحيوانية)، وآليات التداخل في الأنشطة والاستعمالات، وتحليلها في بوتقه واحدة تؤثر بشكل مباشر في مورفولوجية البادية الأردنية، وتطورها عبر الزمن، مما يفرض تخطيطاً سياحياً مستداماً لاستعمالات الأرض، يقوم على أسس توزيع صحيح ومتوازن للاستعمالات المختلفة، بشكل يقوم على التكامل بين الوظائف لا على التنافس، من خلال مجموعة من الإجراءات المتسلسلة والمترابطة التي يتم تصميمها، بهدف إيجاد توازن أمثل لاستعمالات الأرض في البادية الأردنية، مما يفرض عملية تطوير نهج شمولي لتخطيط استعمالات الأراضي، تستند إلى معطيات التصورات المستقبلية للتنمية السياحية، وأنماط استعمالات الأرض المستقبلية في البادية الأردنية، بشكل يأخذ بعين الاعتبار خصوصية الموقع، وربطه مع الجوار المحلي والإقليمي والعالمي، ومراعاة دراسة لاندسكيب الغطاء الأرضي، للحفاظ على جيومورفولوجية التنوع الحيوي في البادية الأردنية، وتحقيق التوزيع الأمثل والمتوازن.

سابعاً: السياحة العسكرية في الأردن

تعد السياحة العسكرية من الأنماط السياحية الجديدة على المستوى الدولي، ويشكل هذا النوع من السياحة اتجاهاً معاصراً في الدراسات الحديثة في صناعة السياحة على المستوى الدولي، فقد استطاعت عدد من الدول في العالم خلق قصص نجاح في تطوير هذا النوع من السياحة، كما الحال في عدد من الدول الأوروبية، التي قامت بتطوير العديد من المسارات السياحية في أماكن انتشار أحداث الحرب العالمية الأولى والثانية، واستطاعت هذه الدول تحقيق مكاسب تنموية كبيرة أسهمت في تنويع منتجها السياحي، واستقطاب المزيد من الحركة السياحية إليها.

تمتلك السياحة العسكرية كافة مقومات النجاح في الأردن، والتي تتمثل برعاية جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ورعاه، إضافة إلى توفر الأمن والاستقرار كأهم العناصر الجاذبة للحركة السياحية، كما أن مقومات العرض السياحي متوفرة في الأردن، وتتمثل بتطوير المسارات العسكرية للثورة العربية الكبرى، والتي أسهمت في تأسيس حركة النهضة في الإقليم العربي، وساهمت في تأسيس الأردن الحديث، وكذلك مسارات حرب الكرامة، واحتواء الموقع على النُصُب التذكاري للجندي الأردني الموجود في الشونة الجنوبية جنوب قرية الكرامة حيث وقعت معركة الكرامة عام 1968، خاصة أنها تتواجد في بيئات سياحية جاذبة في مناطق الأغوار الأردنية ومحمية رم الطبيعية، إضافة إلى توفر المتاحف العسكرية في الأردن على غرار متحف الدبابات الملكي الأردني، ومتحف صرح الشهيد والمتحف العسكري الغارق في مياه خليج العقبة، وتمثّل تلك المواقع العسكرية مصدرًا رئيسيًا للتاريخ العسكري لتلك المعارك لأنها تحكي الحكاية كما حدثت.

تتمثل الأهمية الاقتصادية للسياحة العسكرية في الأردن في كونها مصدراً متجدداً ومستداماً للمنتج السياحي الأردني، تسهم في النهوض بالمواقع التي انتشرت على أرضها الأحداث العسكرية، إلى جانب كونها مصدراً مهماً للذاكرة الوطنية ومصدراً للعملات الصعبة وتشغيل الأيدي العاملة والقضاء على البطالة، من خلال توفير فرص عمل

للأردنيين، إضافة إلى تنشيط الحركة الاقتصادية من خلال دور جلالة الملك عبدالله الثاني في إقامة المعارض العسكرية كما الحال في معرض ومؤتمر سوفكس، والذي يعتبر المعرضَ العسكريَّ الدوليَّ الأكبر في العالم والوحيد في المنطقة المتخصص في مجال معدات العمليات الخاصة والأمن القومي.

تُقام أعمال وفعاليات معرض معدّات العمليات الخاصة «سوفكس» (SOFEX) في قاعدة الملك عبدالله الأول الجوية في عمّان، مرةً كل عامين منذ عام 1996، تحت الرعاية الملكية السامية لجلالة الملك عبدالله الثاني، والذي يُسلّط الضوء على جميع مستلزمات العمليّات الخاصّة والأجهزة الأمنيّة وقوات حفظ السلام ومجالات التدريب والتنظيم المتعلّقة بها.

الشكل (3ـ22)

شعار معرض ومؤتمر سوفكس

يُعَد المعرض ملتقى يجمع أكبر منتجيّ ومطوريّ المعدّات الدفاعيّة في العالم مع كبار القادة العسكريين وصنّاع القرار وممثليّ الحكومات، بهدف تقديم فرص التعاون والاطّلاع على آخر الحلول وأحدث المعدات لدعم قوات الأمن في مهامها في حفظ أمن البلاد وتعزيزه، وتجري فيه عدّة مناورات وعروض عسكريّة بالطائرات، لقد استقبل المعرض في دورته الثانية عشر (2018) أكثر من 350 شركة من 35 دولة، حيث يوفّر لها الفرصة

لعرض أحدث ابتكاراتهم، وتشارك القوّات المُسلّحة الأردنيّة والشركات المحليّة المعنيّة بالصناعات العسكريّة في هذا المعرض، حيث يُعتبر مركز الملك عبد الله الثاني للتصميم والتطوير من المراكز المتقدّمة في هذا المجال، إذ يُصنِّع بعض من المركبات والمُدرّعات والمُعدّات، ويقوم أيضًا بتعديل أو تصفيح البعض الآخر.

يحتوي المعرض على مرافق وتجهيزات متطورة بما فيها (75) ألف متر مربع من مساحات العرض الداخلية والخارجية، و(6) قاعات عرض، و(10) شاليهات خاصة، ومركزاً إعلامياً متقدماً، إلى جانب مرافق متنقلة للعرض وتجربة أسلحة الرماية.

الشكل (3ـ23)

معرض سوفكس (SOFEX) في قاعدة الملك عبدالله الأول الجوية في عمّان



لذا تعد السياحة العسكرية في الأردن نمطاً سياحياً جديداً وواعداً، تمتلك الأردن كافة أشكال البنية التحتية والفوقية لتطوير هذا المنتج السياحي الجديد، مما يستدعي المزيد من الاهتمام والتنسيق بين كافة أطراف صناعة السياحة في الأردن لوضع هذا النمط السياحي الجديد على الخارطة السياحية المحلية والدولية.

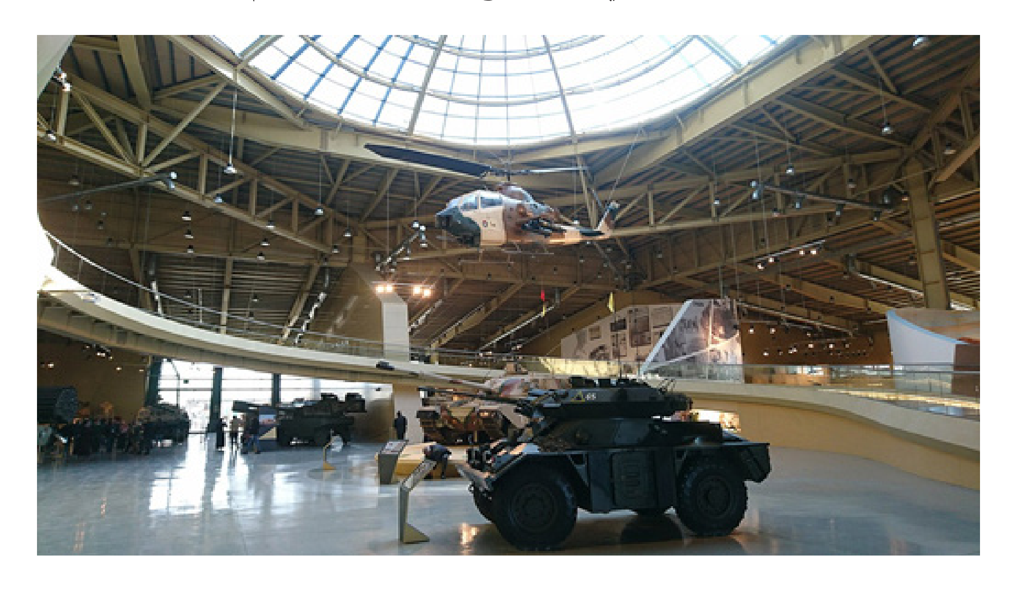
تأسس متحف الدبابات الملكيّ بإرادة ملكية سامية عام 2007، بهدف الحفاظ على الدبابات والآليات والمدرعات التابعة للقوات المسلحة الأردنية ـ الجيش العربي ـ أو التي تمثّل التراث العسكري العالمي، وعرضها للزوار، يضمّ المتحف الذي افتتحه جلالة الملك عبدالله الثاني يوم 29 كانون الثاني 2017، أكثر من 110 من الدبابات والآليات والمدرّعات، والتي كان لبعضها دورٌ في معارك الحق والبطولة التي خاضتها القوات المسلحة الأردنية ـ الجيش العربي، وهو يشتمل على مقتنيات أصلية وأخرى تم ترميمها تَعرض تاريخَ الدبابات والآليات والمدرّعات منذ عام 1915 وتطوُّر صناعتها.

أقيم المتحف الذي يُعَدّ من أهمّ متاحف الدبابات في العالم والأول من نوعه في المنطقة، في حدائق الملك عبدالله الثاني بمنطقة المقابلين في العاصمة عمّان، حيث يعرض عدداً من الآليات العسكرية القديمة الخارجة من الخدمة والتابعة للقوات المسلحة الأردنية ـ الجيش العربي، وكذلك آليات قدمتها دول عربية وصديقة للأردن كهدايا أو في إطار برامج التبادل العسكري.

يضم المتحف قاعات متخصصة تروي أحداثاً حاسمة من تاريخ الأردن والمنطقة والعالم، وهي مقسَّمة وفقاً للترتيب الزمني، وتحمل أسماء: الثورة العربية الكبرى، والحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، والجيش العربي، والقدس 1948، والسلاح المدرع المستخدم في القوات المسلحة الأردنية ـ الجيش العربي خلال الفترة 1942 ـ 1967، ومعركة الكرامة، إضافة إلى قاعة الملك عبدالله الثاني التي تضم آليات تَدرَّب عليها جلالته خلال خدمته العسكرية، والقاعة الدولية، وقاعة خاصة بمركز الملك عبدالله الثاني للتصميم والتطوير (كادبي) تضم آليات ومعدات صُنعت وطُوِّرت في المركز، يشتمل المتحف على مكتبة، ومركز للبحوث، وقاعات محاضرات، وقاعة أرشيف، ومتجر للهدايا، وقاعة للنشاطات، ومضمار قيادة الدبابات، وركن للألعاب الإلكترونية العسكرية. وهو يوفر تجربة تثقيفية وترفيهية للزوار باستخدام أحدث التقنيات المرئية والمسموعة.

الشكل (3ـ24)

متحف الدبابات الملكيّ والذي افتتح بإرادة ملكية سامية عام 2007



تعد السياحة العلاجية الطبية أحد أهم أركان وركائز السياحة العسكرية في الأردن، حيث تطورت السياحة العلاجية وارتبطت بشكل وثيق بالخدمات الطبية الملكية، والتي أسهمت في تطور متسارع في هذا المجال، فالمستشفيات العسكرية ساهمت باستقطاب عدد كبير من السياح على المستوى الإقليمي والدولي، حيث أتاحت هذه المنشآت المتميزة للأردن أن يصبح إحدى أوائل الدول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، في هذا المجال.

تعد العقبة جوهرة البحر الأحمر ومحور اهتمام جلالة الملك عبدالله بن الحسين، فجوانب الاهتمام الملكي في العقبة في كافة النواحي، ومن أهمها إنشاء المتحف العسكري الغارق في مياه خليج العقبة عام 2019، والذي يعد الأول من نوعه على المستوى الإقليمي، يحتوي المتحف العسكري على العديد من الآليات العسكرية والقطع الحربية التي تم إغراقها بشكل يستهوي السياح للقدوم والاطلاع على تجارب سياحية جديدة تسهم في تنويع المنتج السياحي الأردني.

الشكل (3ـ25)

المتحف العسكري الغارق في مياه خليج العقبة



مسارات السياحة العسكرية
لجيوش الثورة العربية الكبرى في الأردن.

نفذّت جيوش الثورة العربية الكبرى عمليات عسكرية ذات مستويات مختلفة في منطقة العمليات على الأرض الأردنية في الفترة من الأول من تموز عام 1917م وحتى نهاية شهر ايلول 1918م، وتحركت قوات الثورة العربية بطريقة تعبوية تتفق وطبيعة تسليحها ومنطقة العمليات والأهداف التي تسعى لتحقيقها، وشملت عملياتها كامل الأرض الأردنية تقريباً، وتحركت هذه الجيوش في مناطق تتصف بامتلاكها كافة مقومات الجذب السياحي، في مناطق القويرة ورم والديسة ومناطق البادية الأردنية الشرقية بما تحويه من مقومات جذب سياحي بغاية الروعة، بما تشمله من تنوع حيوي فريد وأشكال السطح المتفردة.

الشكل (3ـ26)



مسارات الثورة العربية الكبرى
المسار السياحي الأول
وتستمر المسيرة
اربد
عجلون
جرش
المفرق
البلقاء
الزرقاء
عمان
مادبا
البحر الميت
الكرك
الطفيلة
معان
العقبة
البحر الأحمر
المسار الأول
باير - الجفر - غدير الحاج - أبو اللسن - رأس النقب
القويرة - خربة الخالدي - كثارة - العقبة
باير
الجفر
غدير الحاج
أبو اللسن
رأس النقب
القويرة
خربة الخالدي
كثارة
N
W
E
S
كم
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو.٢٠٢١، باستخدام برمجية ARCGIS

تم من خلال مشروع بحثي قام به أ.د ابراهيم بظاظو وبرفقة مجموعة من الباحثين، أشرفت عليه الجامعة الأردنية فرع العقبة بالتعاون مع وزارة الثقافة برصد عشرين مساراً للثورة العربية الكبرى في أرض الأردن، وشكلت المسارات العشرون شبكة من العمليات العسكرية فوق الأرض الأردنية، وكذلك التعريف بقيمة السياحة العسكرية الأردنية والمسرح الأردني الذي كان حاسماً في الحرب بمجملها.

يحظى مشروع توثيق مسارات الثورة العربية الكبرى والذي يتزامن مع احتفالات المملكة بالمئوية الثانية لتأسيس الأردن، أحد الوسائل الهامة في الحفاظ على هذه المواقع، وتعد النماذج الرقمية من أهم الجوانب التي يمكن أن تسهم في توثيق هذه المواقع، غير أن النماذج الرقمية، تعني أكثر من عملية توثيق فقط، فهي قواعد بيانات لكل ما يمكن أن تشمله هذه المسارات من معلومات وبيانات، بعضها مربوط بمواقع جغرافية (إحداثيات) محددة، والأخرى تأخذ أشكالاً مختلفة، مثل: الجداول والصور والأفـلام، ووثائق خطية وخرائطية، ولا شك أن النماذج الرقمية تتميز بالقدرة الفعالة في توثيق هذه المواقع، كمخزن رقمي، إضافة إلى القدرات التحليلية المتميزة لهذه البيانات، التي تقدمها هذه النظم.

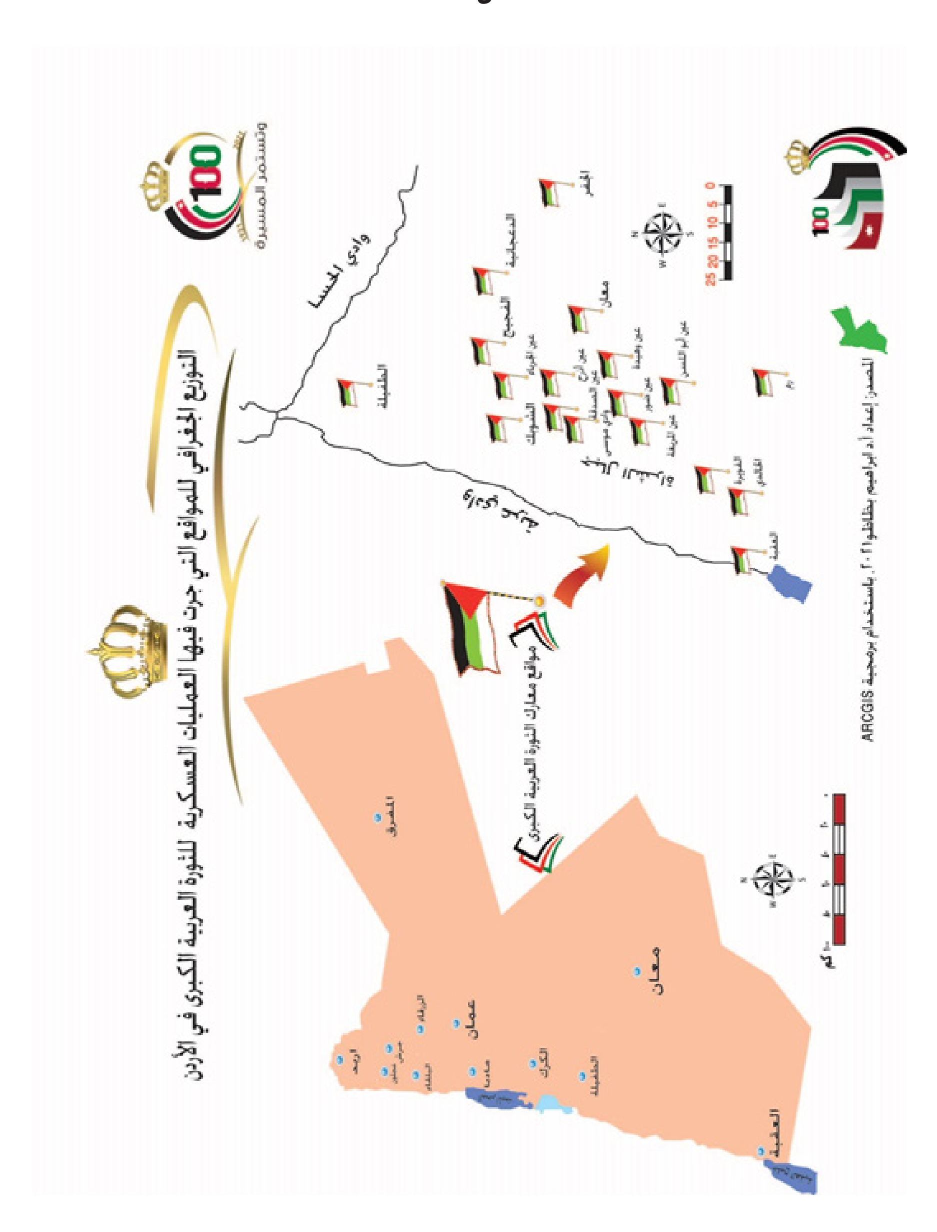
الشكل (3ـ27)

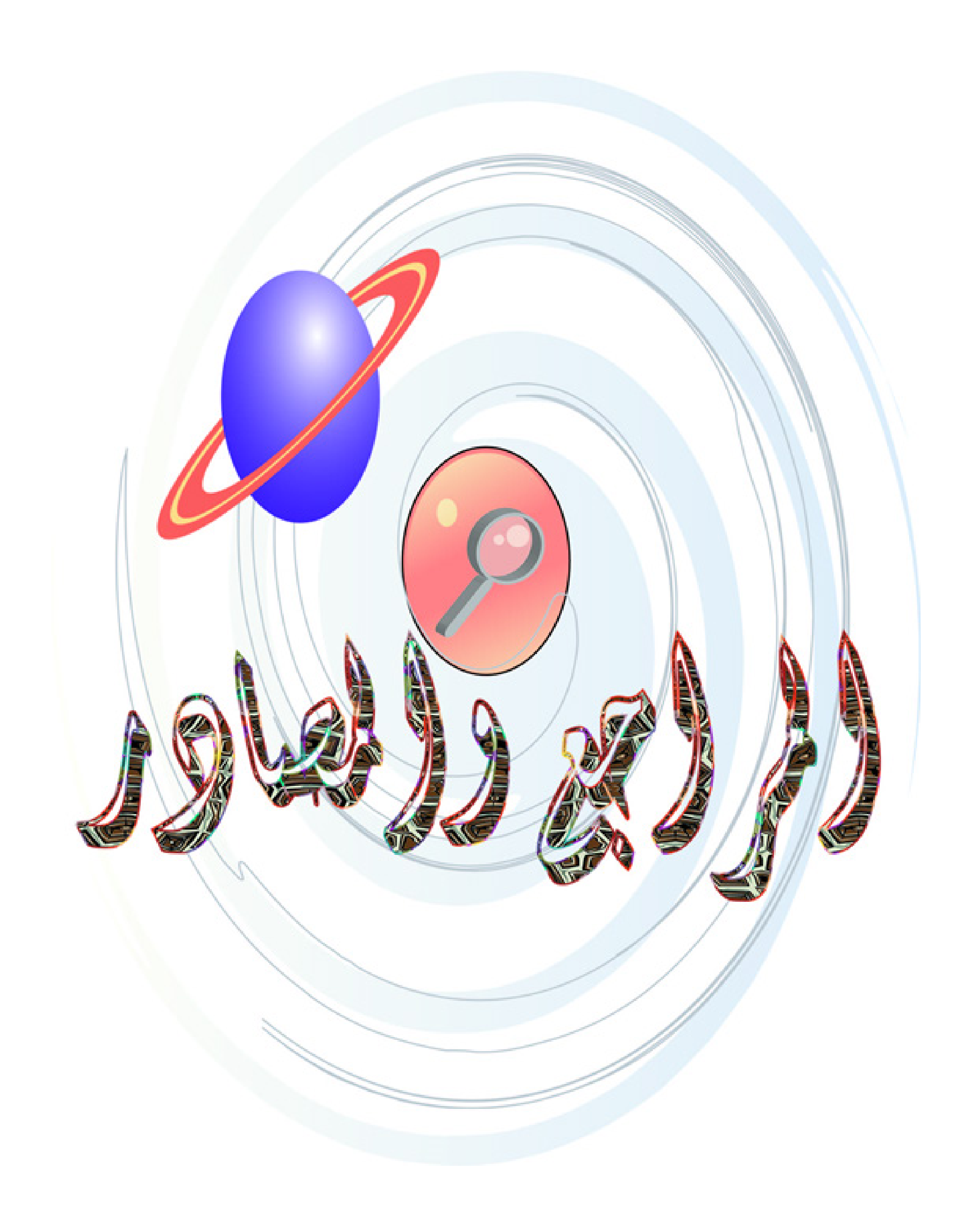


التوزيع الجغرافي لمراكز القيادات العسكرية للثورة العربية الكبرى في الأردن
100
وتستمر المسيرة
اربد
عجلون
جرش
المفرق
البلقاء
الزرقاء
عمان
الأزرق
مادبا
الكرك
الطفيلة
الفقي
وهيدة
معان
أبو اللسن
السمنات
القويرة
العقبة
مراكز قيادة الثورة العربية الكبرى
N
W
E
S
كم
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو٢٠٢١. باستخدام برمجية ARCGIS

استند مشروع توثيق المسارات العسكرية للثورة العربية الكبرى على تقنيات الواقع الافتراضي (Virtual Reality) من خلال واجهة تطبيق إلكترونية، تحتوي على معلومات تتضمن مسارات الثورة العربية الكبرى داخل المواقع التاريخية ضمن آلية عرض ثنائية وثلاثية الأبعاد، وإمكانية عرض صور لمواقع الثورة العربية الكبرى بأبعاد ومقاييس رسم متنوعة، مما يسهم في التعرف على النمط الجغرافي، في توزيع مسارات الثورة العربية الكبرى داخل أماكن الجذب السياحي، باستخدام التحليل المكاني المبني على تقنيات وتطبيقات وأنظمة حاسوبية للعالم الافتراضي. مما يسهم في إثراء التوعية السياحية، وتعزيز مفهوم التربية السياحية، إضافة إلى التعرف على مقومات صناعة السياحة في الأردن.

الشكل (3ـ28)


التوزيع الجغرافي للمواقع التي جرت فيها العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في الأردن
وتستمر المسيرة
مواقع معارك الثورة العربية الكبرى
وادي الحسا
الطفيلة
معان
عمان
العقبة
الكرك
مادبا
المفرق
المصدر: إعداد أ.د ابراهيم بظاظو ٢٠٢١، باستخدام برمجية ARCGIS


المراجع والمصادر

المصادر والمراجع

1. إبراهيم بظاظو، (2019) بانوراما السياحة، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، عدد الصفحات (3370).

2. إبراهيم بظاظو، أحمد العمايرة (2017) السياحة والسفر (المستوى الرابع والثالث/ الفرع الفندقي والسياحي/ للمرحلة الثانوية)، الطبعة الثانية، إدارة المناهج والكتب المدرسية، وزارة التربية والتعليم الأردنية، كتاب منهجي بموجب قرار وزارة التربية والتعليم يدرّس هـذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بموجب قرار مجلس التربية والتعليم(2011/65) تاريخ 2011/7/21 بدءاً من العام الدراسي 2012/2011. عدد الصفحات(167).

3. إبراهيم بظاظو، صفاء صبابحة، عبدالرزاق أبو ليل، خلود الشريدة (2015) دليل المعلم الجغرافيا للمرحلة الثانوية (المستوى الثالث/ الفرع الفندقي والسياحي)، الطبعة الثانية،إدارة المناهج والكتب المدرسية، وزارة التربية والتعليم الأردنية، كتاب منهجي بموجب قرار وزارة التربية والتعليم يدرّس هـذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بموجب قرار مجلس التربية والتعليم (2007/100) تاريخ 2007/07/26. عدد الصفحات (384).

4. إبراهيم بظاظو، (2013) الإدارة البيئية المثلى في تطوير مواقع السياحة البيئية في الوطن العربي، الطبعة الأولى، كتاب علمي مُحكم ومُقيم ضمن إصدارات جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر، عدد الصفحات (155).

5. إبراهيم بظاظو، أنس الجرابعة (2013) التنمية السياحية المستدامة في محافظة عجلون، الطبعة الأولى، الناشر وزارة الثقافة، عمان، الأردن. مُحكم ومدعوم من خلال وزارة الثقافة الأردنية، ضمن الإصدارات الخاصة بمدينة عجلون الثقافية لعام 2013، عدد الصفحات(240).

6. إبراهيم بظاظو، أحمد العمايرة (2013) حماية وصيانة الفسيفساء: دراسة في السياحة المستدامة، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر، كتاب علمي مُحكم ومُقيم من خلال معهد فسيفساء مادبا، عدد الصفحات(409).

7. إبراهيم بظاظو، فراس أبو قاعود (2012) السياحة في مادبا، الطبعة الأولى، الناشر وزارة الثقافة، عمان، الأردن، مُحكم ومدعوم من خلال وزارة الثقافة الأردنية، ضمن الإصدارات الخاصة بمدينة مادبا الثقافية لعام 2012، عدد الصفحات (247).

8. إبراهيم بظاظو، (2012) التربية السياحية، الطبعة الأولى، الناشر وزارة الشباب، عمان، الأردن، مُحكم ومدعوم من خلال وزارة الشباب الأردنية، سلسلة التثقيف الشبابي (123) يصدرها المجلس الأعلى للشباب في المملكة الأردنية الهاشمية، عدد الصفحات (123).

9. إبراهيم بظاظو (2010) السياحة البيئية وأسس استدامتها، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر، عمان، الأردن، حاصل على جائزة أفضل كتاب سياحة عربي في معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته الثامنة والعشرين 11 - 21 نوفمبر 2009، ومُحكم ومدعوم من خلال وزارة الثقافة الأردنية، عدد الصفحات(834).

1. **Ibrahim Kahlil** Bazazo,Omar Abedalla Alananzeh,(2020) *Developing Geomorphologic Tourism in the Valleys of the Eastern Coast of the Dead Sea*, Journal of Environmental Management and Tourism, (Volume XI, Fall), 6(46): 1416 1426 -. Received 19th of June 2020; Received in revised form 23rd of June 2020; Accepted 11st of July 2020; Published 7th of September 2020. Copyright © 2020 by ASERS® Publishing. All rights reserved. DOI:10.14505/jemt.v11.6 (46).12

2. **Kahlil Bazazo**,Omar Abedalla Alananzeh *The Implementation of international standards' and specifications (ISO - SCUBA) on improving the quality of diving tourism in aqaba*, Jordan vol. 33, no. 4 supplement, 2020, p.1557 1563 - Geojournal of Tourism and Geosites Editura Universitati din Oradea ISSN 0650817, 20651198 DOI 10.30892/gtg.334spl

3. **Ibrahim Kahlil Bazazo**, Lama'a Al - Orainat, Maher Odeh Falah Al - Shamaileh (2020) *Morphology of land Uses in Aqaba City during the Period (2000- 2020),* Journal of Social Sciences (COES&RJ - JSS) ISSN (E): 2305 9249 - ISSN (P): 2305 9494 - . VOL 9 NO 3 (2020): JULY 2020 ISSUE. DOI: https://doi.org/10.25255/jss.2020.9.3.987.1002

https://iiste.org/Journals/index.php/JTHS/article/view/49618 www.iiste.org

4. **Ibrahim Bazazo**, Omar A. Jawabreh, Mohammad Alsarayreh, Haitham Abdelraza (2018) *Towards Sustainable Documentation of Geographical Names of Touristic and Heritage Sites in Occupied Jerusalem Using Geographical Information System (GIS),* Journal of Tourism, Hospitality and Sports ISSN (Paper) 2312 5187 - ISSN (Online) 2312 5179 - An International Peer - reviewed Journal Vol.35, Pp. 13 22 -.

   http://iiste.org/Journals/index.php/JTHS/article/view/41437

   - www.iiste.org

5. **Ibrahim Bazazo**, Tariq Elyas , Loay Awawdeh, Myada Faroun, Sa'ad Qawasmeh, (2017) *The Impact of Islamic Attributes of Destination on Destination Loyalty via the Mediating Effect of Tourist Satisfaction*, International Journal of Business Administration, ISSN 1923 4007 -(Print) ISSN 1923 4015 -(Online), Copyright © Sciedu Press Vol. 8, No. 4, Special Issue, June. Pp65 79 -.

   https://doi.org/10.5430/ijba.v8n4p65 file:///C:/Users/i.bazazo/Downloads/11767 - - 1 - 40533 SM%20(5).pdf

للاطلاع على قائمة منشورات وأخبار الوزارة
يُرجى زيارة العناوين التالية :



موقع وزارة الثقافة الإلكتروني
www.culture.gov.jo



رابط صفحة وزارة الثقافة على الفيس بوك
www.facebook.com/culture.gov.jo